المكتبة الهاشمية

الاعمار الهاشمي في القدس

المهندس رائف يوسف نجم

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م





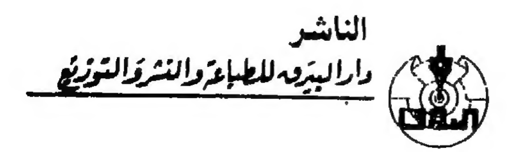


الاعمار الهاشمي في القدس

المهندس رائف يوسف نجم

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

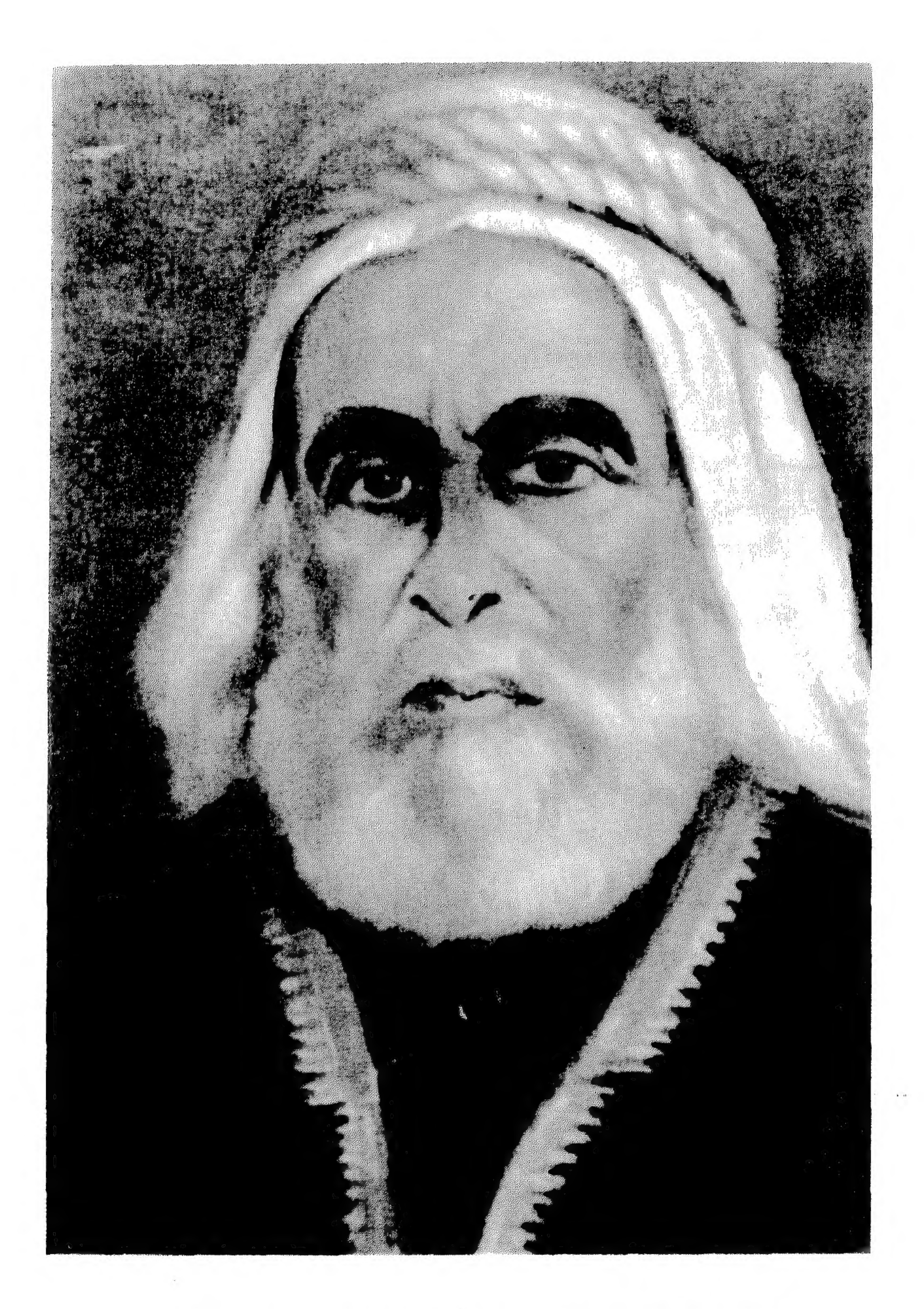
الناشر



رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩٤/٩/٩٧٨)

رقم التصنيف: ٩٥٦،٤١١
المؤلف ومن في حكمه: رائف نجم
عنوان المصنف: الاعمار الهاشمي في القدس
رؤوس الموضوعات: ١ ـ القدس ـ تاريخ
٢ ـ
رقم الايداع: (١٩٩٤/٩/٩٧٨)
الملاحظات: عمان ـ دار البيرق

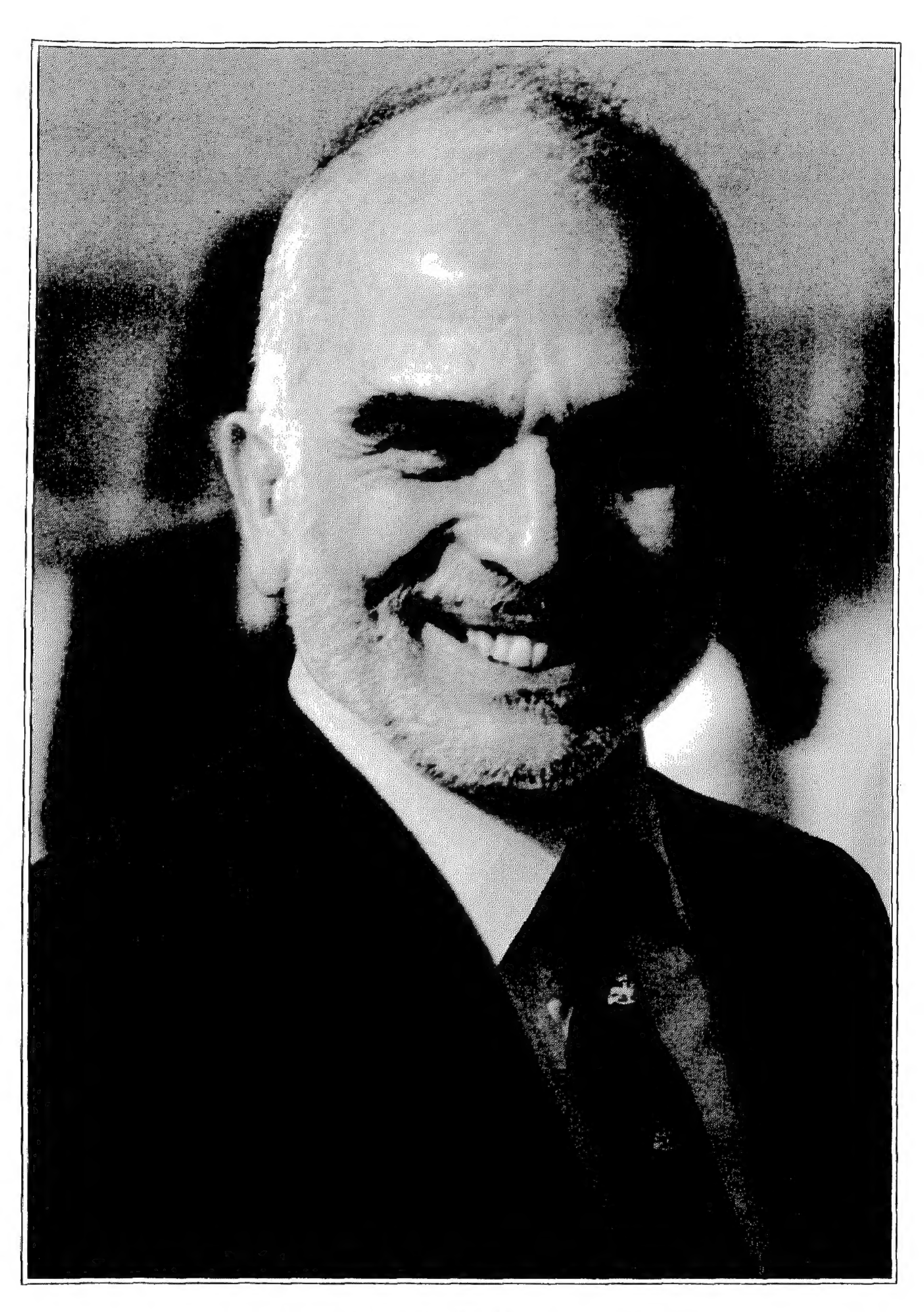
★ تم اعداد بيانات الفهرسة الأصلية من قبل المكتبة الوطنية



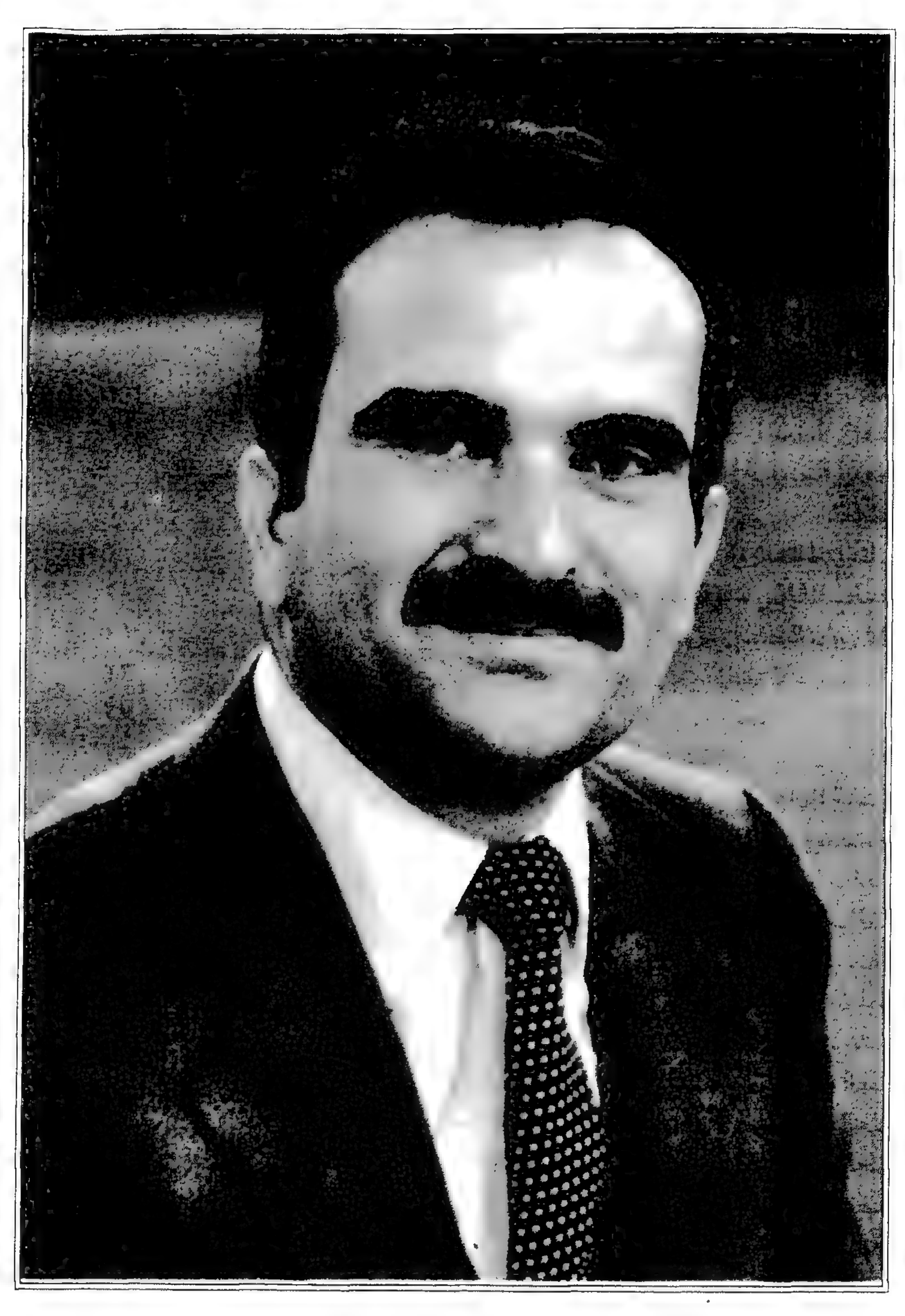
الشيخ الهاشمي الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه



المغفور له الملك الشهيد عبد الله بن الحسين



حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن المعظم

الفهـــرس

الإهـــداء

ـ إلى سليل الدوحة الهاشمية، وراعي المسيرة، وباني النهضة الأردنية.

ـ إلى من رفع اسم الاردن عالياً في الآفاق.

ـ إلى المجاهد في سبيل إعلاء كلمة الحق.

ـ إلى من قاسى و تألم في سبيل الوفاق والاتفاق العربي.

ـ إلى من يعمر قلبه بالمحبة والاخلاص للشعب والوطن.

ـ إلى صاحب القلب الرحيم والفكر السديد.

ـ إلى الأب الحاني.

ـ إلى من يهفو قلبه إلى القدس الشريف.

ـ إلى من أعاد إلى قبة الصخرة المشرفة رونقها الذهبي.

ـ إلى صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المعظم اهدي كتابي هذا.

المؤلف

مقدمـــة

اليبوسيون هم أول من انشأ مدينة القدس. وهـم من القبائل الكنعانية العربية التي جاءت من الجزيـرة العربية، وانشأت مجمـوعة من المدن على طـريق المياه، بين الشمال والجنوب، واختـاروا للقدس موقعـاً متميزاً على مرتفع من الارض. وكـان ذلك حوالي سنة ٣٠٠٠ق.م. واطلقوا عليها اسم «يبوس».

ثم عرفت المدينة بـاسم «يوروسالم» أي مدينة السلام أو مـدينة سالم، كما ورد ذكره في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع قبل الميلاد. وعرفت باسم «أدرسليمو» كما ورد في النقوش الآشـورية. ثم اطلق عليهـا الامبراطور الرومـاني «إيلياؤس هـدريا» ا لمقطع الأول من اسمه «إيلياء». ثم اطلـق عليها الامبراطور قسطنطين اسم «اورشليم»، حتى جاء الفتح الاسـلامي فعرفت حينئـذ باسم «بيت المقـدس» أو «القدس الشريف». ولقبت بـدار السلام ومـدينـة السلام. وجميع هـذه الاسماء عربيـة بـاستثناء ايليـاء الروماني.

والاسم الـذي يستعمله الاسرائيليـون اليوم لمدينة القـدس «اورشليم» هـو عربي واصله «يوروسالم».

وتتميز القدس باهميتها التاريخية والروحية والحضارية، رغم أنها مدينة لا زرع فيها ولا ضرع، وليس لها أهمية تجارية أو صناعية أو زراعية.

انها مدينة السلام، مـدينة الآثار، مدينة السحر والجمال. انها المدينـة المقدسة أمام جميع الرسـالات السماوية. وقدسيتها هـذه كانت السبب في شقائها ومـا أصابها من عذاب وتدمير، فشـهدت مـالم تشهده غيرها من المدن في الشرق والغرب من ظلم البشر. وكانت على مر العصـور مطمع أنظار الغزاة. فهدمت وأعيد بناؤهـا تكراراً، وصارعت الاحداث الجسام، وصمدت وبقيت مدينة حية تتحدى العدوان والاندثار.

واذا كانت اعمار الناس تحسب بالسنين ثم تطوى ذكراهم بانتهاء اعمارهم، فكذلك الأمم والبلدان تبقى حيـة طالما بقيت حضارتها، وتنـدثر اذا اندثر بنيـانها. وقد سجل التاريخ بلدانـاً سادت حقبة من الزمن ثم انـزوت في ثنايا التاريخ، عـاجزة عن ان تفيد منها البشرية بمثل ما كان في مقدورها إبـان عنفوانها. أما القدس الشريف فقد اراد الله لها بقاءً رغم تعرضـها للاعتداءات والنكبات، وربطها برباط أزلي وتوأمة قرآنية مع مكة المكرمة في قـوله تعالى. ﴿سُبحانَ الذي أسرى بعبده ليـلاً منَ المسجد الحرام إلى المسْجد الأقصى الذي باركنا حولهُ لُنريهُ من آياتنا إنه هُوَ السميع البَصير﴾.

وعليه فستبقى القـدس الشريف منارة المسلمين وحلم الأجيال العربيـة والإسلامية ومحور السلام في العالم أجمع.

وقد اثبت ا لتاريخ ان بيت المقـدس لم تدم الا لسكانها، فكم من يد غـازية استلبتها، ولكن سرعـان مـا يستردون وحـدتهم أولاً ثم يستردون القـدس ويعيـدون اليهـا

عروبتها.

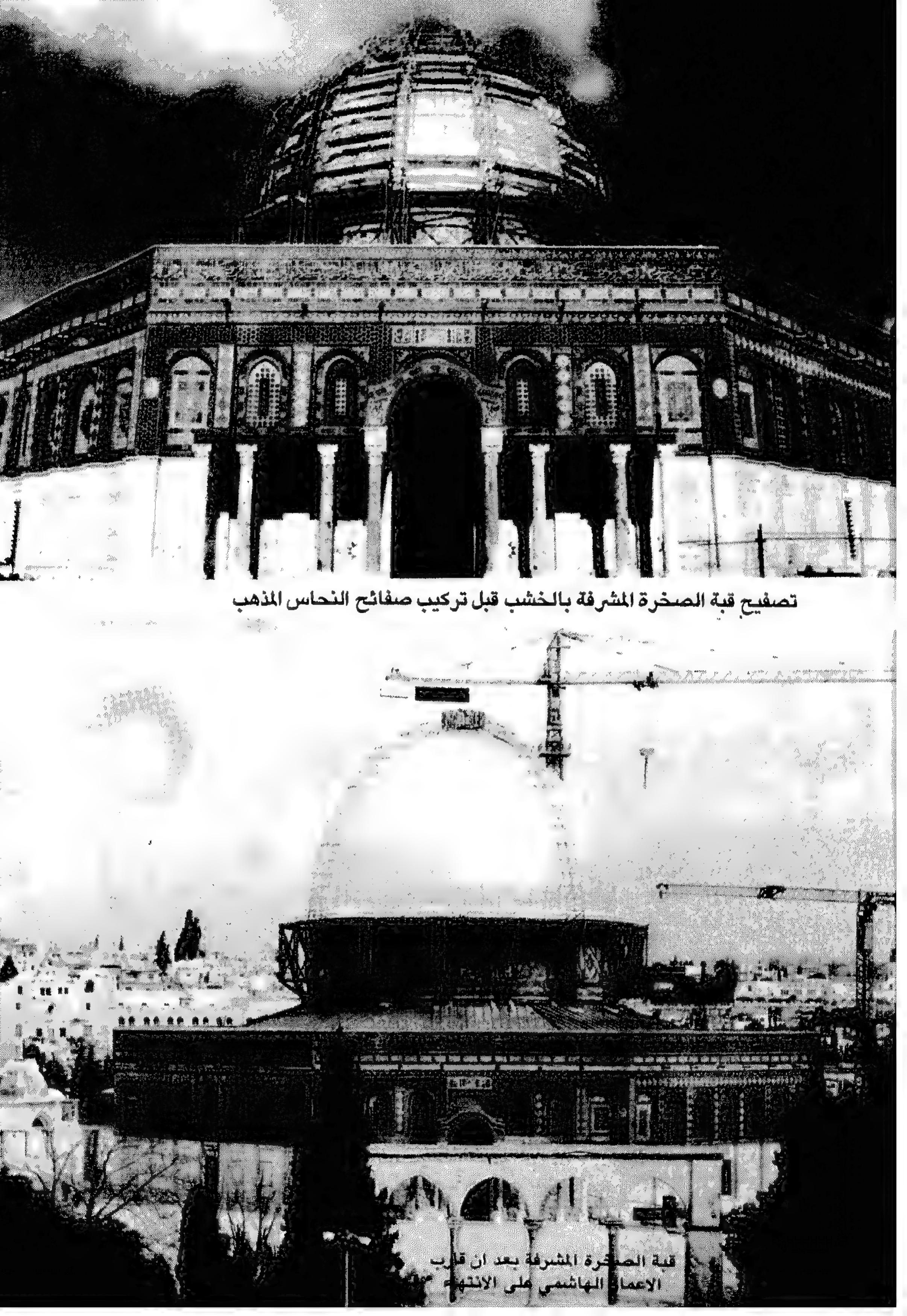
ويحاول الاسرائيليون اليوم في مؤتمراتهم الصهيونية ان يشطبوا الفين من السنين العربية الطوال مثلت المرحلة الأولى من عمر القدس المرير، ويحاولون تزوير التاريخ، ويساعدهم في ذلك اعوان الشر الحاقدين على العرب والمسلمين.

ان معالم القدس الدينية وتراثها الروحي والتاريخي والمعماري والحضاري يشكل كنزاً ثميناً لا يمكن ان يفرط به العرب والمسلمون. وعلى هذا الطريق سار الهاشميون منذ عهد الشريف المغفور له الحسين بن علي، طيب الله ثراه، وسار على منواله الشهيد الملك عبد الله بن الحسين، وحمل الرسالة المستمدة من العهدة العمرية جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم وولي عهده الأمير الحسن المحبوب.

وقد أولى القائد الحسين جل اهتمامه بالقدس ومقدساتها، منذ ان تولى سلطاته الدستورية في عام ١٩٥٢، وما زال يبذل أقصى جهوده في رعاية وصون عروبتها واعمار مقدساتها، والانفاق من ماله الخاص بسخاء وكرم، لتبقى قبة الصخرة المشرفة تشع بنورها الذهبي، رغم الاعتداءات الاسرائيلية الآثمة على السكان العرب والمقدسات، ورغم محاولات التهويد وتغيير معالم المدينة المقدسة ونسيجها المعماري الجميل، الذي تعرض الى الهدم والمصادرة والحريق، منذ شهر حزيران ١٩٦٧، ورغم الحفريات في جدار المسجد الاقصى المبارك.

وقد حاولت في هذا الكتاب، الذي جاء في مناسبة انجاز الاعمار الثالث الهاشمي لقبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك، ان أبرز جانباً من جوانب تاريخ الهاشميين المضيء، المتمثل في الاعمار الهاشمي للمقدسات الاسلامية خلال سبعين عاماً مضت، عاصرت خمسةً وعشرين منها في عمل متواصل. والله أدعو ان يوفقنا الى مرضاته. انه هو نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف



تصفيح قبة الصخرة المشرفة بالخشب قبل تركيب صفائح النحاس المذهب

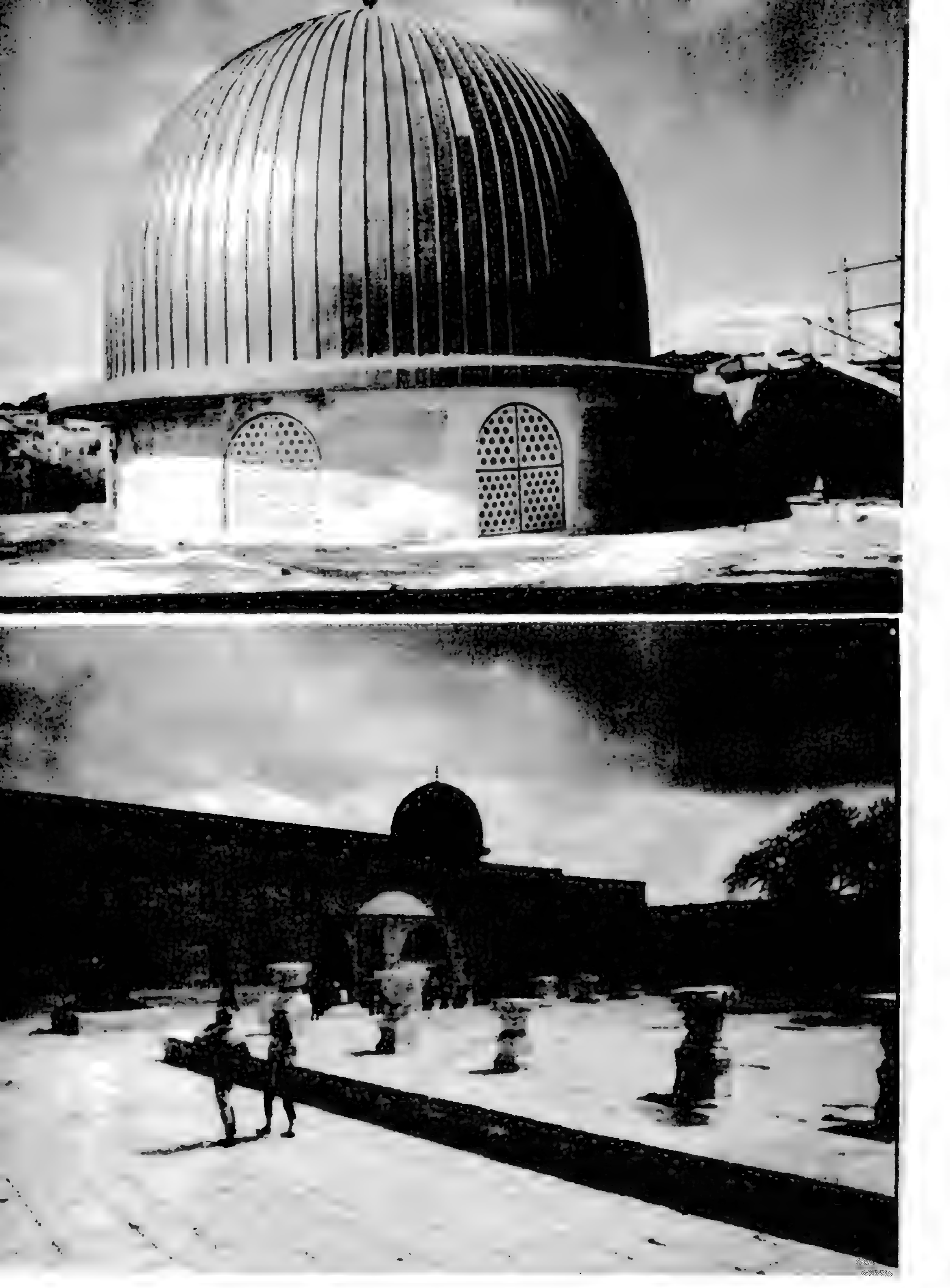
قبة الصخرة المشرفة بعد ان قارب
الاعمار الهاشمي على الانتهاء



قبة الصخرة المشرفة بعد الإعمار الهاشمي الثالث من النحاس المذهب



جنة استلام مشروع اعمار قبة الصخرة المشرفة



قبة الصخرة المبارك الجديدة من صفائح الرصاص

الباب الأول
أهمية القدس الشريف الدينية

القدس في العقيدة الاسلامية:

القدس في اللغة، كما جاء في لسان العرب لمجير الدين الحنبلي، تعني البلد الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص. وهو نفس المعنى الذي تؤديه الآية الكريمة ﴿**ونحنُ نُسبِّح بحمدكَ ونقدّسُ لك**﴾.

وفي العقيدة الاسلامية، فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية على الحفاظ عليها والجهاد من أجلها، والاهتمام بأقصاها المبارك. وربطها الله سبحانه وتعالى برباط أزلي مع مكة المكرمة عندما قال في سورة الاسراء: ﴿**سبحانَ الذي أسرْى بعبده ليلاً من المسجد الحرامِ إلى المسجدِ الاقصى الذي باركنا حَولَهُ لِنُريَهُ من آياتنا انه هو السميعُ البَصير**﴾.

والارض المباركة حول المسجد الأقصى هي القدس الشريف أو جميع أرض فلسطين أو أرض الشام عموماً.

وهناك آيات أخرى في القرآن الكريم تؤكد على مباركة الله تعالى لهذه الارض المقدسة، كما جاء في سورة الأنبياء: ﴿**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**﴾. أي نجينا ابراهيم ولوطاً إلى أرض القدس وفلسطين التي باركنا فيها للعالمين.

القدس في السنة النبوية:

لقد وردت احاديث كثيرة تؤكد على اهمية القدس الشريف في الشريعة الاسلامية وتدعو المسلمين الى الحفاظ عليها والرباط والجهاد من أجلها. ومن هذه الأحاديث:

أولاً ـ عن أبي أميمة الباهلي رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم الا ما أصابهم من لأوائه، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

ثانياً ـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، ان الرسول ﷺ قال:

«يا معاذ سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش الى الفرات، رجالهم

ونساؤهم مرابطون الى يوم القيامة. فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام وبيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة».

ويلاحظ في هذا الحديث الشريف أن الرسول ﷺ بينّ حدود الشام وقال أنها تمتد من العريش الى الفرات. واكد للصحابة رضي الله عنهم ان الفتح سيتم من بعده وليس في حياته. كما اكد ايضاً ان الجهاد في هذه الارض المباركة سيستمر الى يوم القيامة.

ثالثاً ـ وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ان الرسول ﷺ قال:

«يجند الناس أجناداً، فجنداً با لشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، وجنداً بالمشرق، وجنداً بالمغرب. فقلت يا رسول الله (والمتكلم واثلة) اني رجل حديث السن، فان ادركت ذلك الزمان فأيها تأمرني؟ قال: علكم بالشام فانها صفوة الله تعالى في أرضه يسوق اليها صفوته من خلقه، فاذا أبيتم فعليكم باليمن». وفي هذا الحديث الشريف نستدل ان ارض الشام وفيها القدس الشريف هي ارض الرباط الاول ولها الأولوية بالاهتمام.

رابعاً: وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سأل الرسول ﷺ فقال: أي مسجد أُسس في الارض أول؟ فقال: المسجد الحرام. قال: ثم أيٌّ؟ فقال: المسجدالأقصى. قال: وكم كان بينهما؟ فقال: اربعون عاماً، ثم أنىّ أدركتك الصلاة فصلِّه».

فاذا علمنا ان المسجد الحرام قد بنته الملائكة قبل البشر، وان المدة بين المسجدين هي اربعون عاماً فقط. وهذه مدة لا تساوي شيئاً في عمر الزمن. فهذا يعني ان وجود المسجد الاقصى المبارك كان قريباً جداً من تاريخ وجود المسجد الحرام. وقد اورد القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه (الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) أن آدم عليه السلام هو أول من بنى مسجد بيت المقدس عند بعض المؤرخين، وانه دفن في مغارة بين القدس والخليل.

خامساً ـ وعن ذي الاصابع رضي الله عنه، انه سأل الرسول ﷺ فقال:

«إذا ابتلينا بالبقاء من بعدك يا رسول الله، فاين تأمرنا؟ قال: ببيت المقدس. فلعل الله يرزقك ذرية طيبة تروح اليه وتغدو». وهذا الحديث فيه دعوة من الرسول الكريم ﷺ الى المسلمين عامة بزيارة المسجد الأقصى بصورة مستمرة. ولذلك جاء ثواب الصلاة في المسجد الاقصى كثواب خمسمائة صلاة فيما عداه من المساجد، الا المسجد الحرام والمسجد النبوي، حيث ثواب الصلاة في المسجد الحرام يعدل مائة الف ثواب فيما عداه من المساجد. وثواب الصلاة في المسجد النبوي يعدل الف ثواب فيما عداه من المساجد.

وعليه فانه لا تشد الرحال إلاّ الى أحد هذه المساجد الثلاثة.

ومن هذه النصوص جميعاً، فان المسلمين يعتبرون قضية القدس قضية دينية قبل ان تكون قضية سياسية. وقد حدد الله موقع المسجد الأقصى في القرآن الكريم، واسرى بنبيه محمد ﷺ اليه، ومنه عرج الى السماوات العلى. وفيه صلى. وعندما رجع

الى مكة وسأله الصحابة، رضي الله عنهم، ان يصفه لهم، أخذ يصفه باباً باباً، وهي الابواب الموجودة في السور الحجري المحيط به، باعتبار المسجد الأقصى هو كامل المساحة الموجودة ضمن ا لاسوار.

أما بالنسبة للمسيحيين، فقد بنت القديسة هيلانة كنيسة القيامة في سنة ٣٣٥م في نهاية طريق الآلام التي سار عليها المسيح عليه السلام وهو يحمل الصليب ومن ذلك الموقع رفع الى السماء. فهو موقع مقدس ومعروف لدى المسيحيين. وأما بالنسبة لليهود، فانه لم يرد في التوراة تحديد دقيق لموقع هيكلهم الاول. والسبب واضح تاريخياً، لان داود عليه السلام اشترى قطعة أرض بثلاثين شاقلاً من ارنان اليبوسي العربي ليبني عليها هيكلاً، ولم يوحى الى دادو عليه السلام بموقع تلك الأرض، ويمكن ان تكون في اي موقع خارج القدس الشريف. وعليه فلا يوجد قدسية الهية لموقع الهيكل كما هي بالنسبة لموقع المسجد الاقصى.

افعال الرسول ﷺ:

رغم ان الرسول ﷺ قال للصحابة رضي الله عنهم بانه «سيفتح عليكم الشام من بعدي» لكنه اراد ان يرسم لهم منهجاً عملياً في حياته. فاتبع اقواله عن القدس بالعمل والتشجيع على فتحها. وكان من باكورة تلك الاعمال ان ارسل جيشاً أمّر عليه زيد بن حارثة وصل الى مؤته في عام ٦٢٩م، كما عين قائدين للجيش من بعد زيد هما جعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم أجمعين. ثم قاد النبي بنفسه جيشاً وصل الى تبوك ولكنه رجع بسبب احوال قريش الصعبة في ذلك الوقت، بعد ان وجه رسائله المعروفة الى هرقل وكسرى. وللمرة الثالثة جهز جيشاً بأمرة أسامة بن زيد سنة ٦٣٢م ولكن توفي الرسول ﷺ قبل ان يغادر جيش اسامة البلاد.

افعال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

لقد سار ابو بكر الصديق رضي الله عنه على منوال الرسول ﷺ ، فجهز أربعة جيوش، منها جيش بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، وصل الى دمشق، ولكن هدفه كان القدس الشريف. ولكن توفي ابو بكر، رضي الله عنه، قبل فتح القدس. ثم اكمل المسيرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فارسل أبا عبيدة بن الجراح على رأس جيش لفتح القدس الشريف في سنة ٦٣٦م. وتم ذلك بعون الله، ودخل ابو عبيدة القدس واجتمع مع بطريرك البيزنطيين (صفرونيوس) الذي أصرّ على تسليم المدينة المدينة المقدسة الى عمر بن الخطاب نفسه رضي الله عنه.

حضر عمر بن الخطاب مع صحابته رضي الله عنهم أجمعين الى القدس، وعندما

صعدوا على جبل المكبر شاهدوا المدينة وكبروا وهللوا. ومن ذلك اليوم عرف ذلك الجبل بهذا الاسم (جبل المكبر). واستقبلهم صفرونيوس مع الاساقفة والرهبان. وطلب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صفرونيوس ان يدله على مكان الأقصى فدله البطريرك على الموقع، وعلى صخرة المعراج التي كانت مغطاة بالتراب. فأزال الخليفة وصحابته عنها التراب وظهرت للعيان.

ثم أمر الخليفة ببناء مسجد في صدر المكان، حيث يوجد بناء المسجد الاقصى الحالي. وكان يتسع في ذلك الوقت الى ثلاثة الاف مصلٍ، وكانت مواده من الحجر والطين وسعف النخيل. وقد هدم بفعل الزلازل.

ولقد اعطى الخليفة عمر بن الخطاب عهداً الى صفرونيوس، عرف بالعهدة العمرية، وشهد عليه الصحابة: خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، و معاوية بن أبي سفيان. وبالمقابل كتب اهل القدس البيزنطيون الى عمر بن الخطاب عهداً، كما روى عن ذلك الامام البيهقي وغيره. ويقول مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل» ان هذه الشروط اعتمدها أئمة الاسلام وعمل بها الخلفاء الراشدون عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

وفيما يلي نص العهدة العمرية:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان. اعطاهم أمانا لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم. سقيمها وبريئها وسائر ملتها. انه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها. ولا من صلبهم، ولا من شيء من اموالهم. ولا يكرهون على دينهم. ولا يضار احد منهم. ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود. وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن. وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية. ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان فيها من أهل الارض، فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم. ومن رجع الى اهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية. .

كتب وحضر سنة خمس عشره هجريه

الباب الثاني

سياسة الهاشميين نحو القدس الشريف

الشريف الحسين بن علي:

الهاشميون هم اعظم الأسر الحاكمة حسباً ونسباً في العالم العربي والاسلامي قاطبة. وقد أبلوا البلاء الحسن في خدمة القضايا العربية، وبخاصة قضية فلسطين ودرتها القدس الشريف. وانفقوا الغالي والنفيس، وبذلوا الجهود المضنية للحفاظ على المقدسات، وقدموا أرواحهم في خدمة القضية العربية والدفاع عن الحق والامانة التي حملوها.

كانت صلة الحسين بن علي جيدة بالسلطان العثماني عبد الحميد، الذي عينه أميراً على مكة المكرمة، و كانت للحسين بن علي مكانة مميزة في العالمين العربي والاسلامي. وعندما تخلخل الوضع السياسي في الدولة العثمانية، تمكنت جمعية تركيا الفتاة في سنة ١٩٠٩ من خلع السلطان عبد الحميد على اثر انقلاب عسكري، وبدأت السلطات التركية باعدام الأحرار العرب وارسال الجنود العرب الى أتون الحرب العالمية الأولى، رغماً عن نصح الشريف الحسين بن علي لهم بعدم الإشتراك في تلك الحرب الخاسرة بسبب قوة اساطيل الحلفاء الغربيين.

وفي عام ١٩١٥، وعلى أثر وقوف تركيا مع المحور، ارسلت بريطانيا السير «هنري مكماهون» المندوب السامي في القاهرة الى الشريف الحسين بن علي ليعلمه أن بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعم استقلالهم. ولكن بريطانيا في عام ١٩١٦ عقدت مع فرنسا وروسيا اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم العراق والشام فيما بينهم. ولكن الروس تنازلوا عن حصتهم في عام ١٩١٧. واعلن الشريف الحسين بن علي بدء الثورة العربية الكبرى في حزيران من سنة ١٩١٦. ورغم ان ا لشريف الحسين بن علي قد تعامل مع بريطانيا بالصدق والاخلاص، الا ان بريطانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاملت الشريف الحسين بن علي بالخيانة والغدر وتنكروا لما تعهدوا به. واصدر وزير خارجية بريطانيا «بلفور» وعده المشؤوم في تشرين ثاني من عام ١٩١٧ لتسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتأسيس وطن قومي لليهود فيها. وطالبت بريطانيا الشريف الحسين بن علي الاعتراف باقتسامها مع فرنسا العراق وسوريا ولبنان ومنح فلسطين لليهود، مقابل اعترافها بملكه على الحجاز

فقط. ولكن الاباء والشمم الهاشمي حال دون هذا الاعتراف. فجاء غدر الحلفاء بتاريخ ١٩٢٠/٤/٥ في مؤتمر «سان ريمو» الذي اعلنوا فيه الانتداب البريطاني على فسلطين وشرقي الاردن والعراق، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان. فاحتج الحسين بن علي لدى بريطانيا لنكثها بالعهد وتنكرها للاتفاقية بينه وبين السير «ماكماهون»، ورفض التفريط بالامانة المقدسة التي حملها.

وفي شهر آب من عام ١٩٢١ ارسلت بريطا نيا «لورنس» الى الحسين بن علي لتوقيع معاهدة جديدة تغريه فيها بالمساعدة والحماية مقابل اعترافه بالانتداب على العراق وفلسطين وشرقي الاردن. فرفض الحسين بن علي ذلك لإيمانه بان العرب قد وضعوا قضيتهم امانة في عنقه. وعلى هذا الاساس فانه لن يساوم في حقوق الوطن. فعاد لورنس بخفي حنين الى لندن واوصى حكومته بايقاف المساعدة المالية التي كانت تقدم للحجاز.

يقول «فيلبي» ا نه من العسير جداً زحزحة الحسين بن علي عن مواقفه الصلبة المعارضة لسياسة بريطانيا، وان الحسين بن علي قد رفض رفضاً قاطعاً الاعتراف بالوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وبتاريخ ١٩٢٣/٢/١٨ جاء الملك الحسين بن علي الى عمان بدعوة من ولده الامير عبد الله بن الحسين، وتمت مبايعته بالخلافة بتاريخ ١٩٢٣/٣/١١ من الوفود التي قدمت من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر، علاوة على وفود شرقي الاردن. واكد الملك الحسين بن علي لتلك الوفود انه لن يقبل بالانتداب أو تجزئة فلسطين، وسيظل يطالب بريطانيا بتنفيذ وعودها التي قطعتها على نفسها للعرب. وعند ذلك خشيت بريطانيا ان تؤثر تلك التطورات على موقفها في فلسطين، فارسلت اليه «كركبرايد» يطلب منه العودة الى الحجاز، وهكذا كان.

وان أهم اسباب خلاف الملك الحسين بن علي مع بريطانيا هو موقفه الشهم والصلب من قضية فلسطين والقدس، وتأكيده في كل مناسبة انها جزء من المملكة العربية التي يسعى الى اقامتها، واصراره على ان وفد بلفور باطل من اساسه. وقد ادت هذه الاسباب الى فشل جميع المفاوضات بينه وبين بريطانيا.

وفي شهر تشرين اول من عام ١٩٢٤ انتقل الملك الحسين بن علي الى العقبة، فلحقته البارجة البريطانية «فون فلاور» وطلب منه قائدها مغادرة العقبة منعاً للاضطرابات والاحراج مع ابن سعود. فغضب الملك الحسين وارسل كتاباً شديد اللهجة الى رئيس وزراء بريطانيا أعلمه فيه انه ما زال غير معترف بالانتداب البريطاني، وغير موافق على انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وانه لن يغادر مدينة العقبة الا بالقوة. فما كان من بريطانيا الا ان ارسلت البارجة الثانية «نيودلهي» لتقف بجانب البارجة الاولى وتهدد جلالته. فاضطر الى ركوب الباخرة التي ابحرت به الى منفاه في قبرص. وانتهت بذلك المفاوضات العسيرة بين الشريف الحسين بن علي وبريطانيا التي

استمرت من ١٩٢١ الى ١٩٢٤.

وفي عام ١٩٣٠ سمحت بـريطانيا للحسين بن علي بـالسفر الى عمان مع ولديـه عبد اللـه وفيصل ، حيث توفي في شهـر حـزيران من عـام ١٩٣١. وحمل نعشه الى القـدس الشريف ودفن حيث أوصى في رحاب الحرم القـدسي الشريف، بجوار المسجد الاقصى المبـارك، في الـرواق الغربي، في تلك البقعـة المقـدسـة. وسيبقى ضريحه هناك عنـوانـاً للصلابـة في سبيل الحق الذي لم يكن يخشى فيـه لومة لائم. وسيبقى مصـدر اشعاع للمخلصين المجاهدين في سبيل الله ووحدة العرب والمسلمين.

الامير عبدالله بن الحسين:

وصل الامير عبـداللـه بن الحسين مدينـة معـان على رأس قـوة عسكريـة بتـاريخ ٢١/١١/١٩٢٠ من أجل تحرير سوريا على أثـر طلب زعماء وأحرار سـوريون الى ابيه الشريف الحسين بن علي ان يمـد لهم يد المسـاعدة بعـد ان عزمـوا على مقاومـة الغزاة الفرنسيين. وبتاريخ ٤/١٢/١٩٢٠ اجتمع الملك فيصل بالملك جورج الذي طلب منه ان يكتب لأبيه من اجل ايقاف كل حـركة ضد فرنسا في جنوب سـوريا. ولكن الذي حصل ان انضم الاردنيون في عمان الى حركة الأمير عبد الله وايدوها علنا. وهنا حذر المندوب السامي في فلسطين «صمـوئيل» حكومته وحثهـا على احتلال البلاد عسكريـا واخراج الأمير بـالقوة. كما ان الفـرنسيين سحقـوا مقـاومة اهل حـوران واخمدوا كل صـوت معارض وقبضوا على زمام الامور في سو ريا بيد من حديد.

وصل الامير عبد اللـه الى عمان بتاريخ ٢/٣/١٩٢٢، وطلب منه الوزيـر البريطاني «تشرتشل » الإجتماع به في القـدس. وتم ذلك الاجتماع الذي ابلـغ تشرتشل فيه الامير عبداللـه بان الحكومـة البريطانية تـرغب بتعضيد القـومية العربيـة عن طريق الاسرة الهاشمية، ولكن يجب ا ستثناء سوريا وفلسطين من نطـاق تلك السياسة بسبب الوعد الذي قطعته بريطانيا لكل من الفرنسيين واليهود.

واعترفت عصبة الامم بـالامارة بتاريخ ١٦/٩/١٩٢٢، ثم اعلنت بريطـانيا البلاد تحت الانتداب في ايار سنة ١٩٢٣ ضمن نظام الانتداب لعصبة الأمم.

ولقـد تمكن الامير عبـد الله بن الحسين من تطـويـر البـلاد تدريجيـاً في النـواحي السيـاسية والاقتصـادية والاجتماعيـة، وانشأ نواة الجيش العـربي، ووضع ميثاقـا للحياة السياسية في نيسان سنة ١٩٢٨.

وممـا سـاعـد الامير عبد اللـه في استثناء شرقي الاردن من وعـد بلفور هـو اعتراف عصبة الامم باستقلال شرقي الاردن. ولكن ظـل اليهود يعملون بجد ودون كلل لجعل فلسطين كلها وطناً قومياً لهم.

وفي عـام ١٩٣٦ ثـار شعب فلسطين، وتشكلت كتـائب الجهـاد من عـرب فلسطين

وشرقي الاردن وسوريا والعراق ولبنان، ودخلت في معارك مع القوات البريطانية واليهودية، وقامت السلطات البريطانية بحملة شعواء ضد المجاهدين العرب والقت القبض على بعضهم. وعندها طالب الامير عبد الله حكومة بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية، والتوقف عن ملاحقة العرب، والعفو عمن القي القبض عليهم من حملة السلاح المجاهدين.

وكان وضع الدول العربية في ذلك الوقت صعباً: فسوريا كانت تصارع الاستعمار الفرنسي، ومصر والعراق كانتا تصارعان الاستعمار البريطاني. ولذلك لم تكن مساعدات الدول العربية ذات تأثير ملموس للشعب الفلسطيني ا لمجاهد.

وفي عام ١٩٣٨ قدم الامير عبد الله بن الحسين مشروعاً مناهضاً لمشروع لجنة بيل، دعا بموجبه الى انشاء دولة عربية تضم الاردن وفلسطين، وايقاف الهجرة اليهودية وشراء الاراضي، وانهاء الانتداب البريطاني في غضون عشر سنوات. كما كتب لزعماء الامة العربية يحثهم على انقاذ فلسطين من الصهيونية.

لقد كانت اول حكومة اردنية برئاسة السيد رشيد طليع من العرب الأحرار بتاريخ ١١/٤/١٩٢١، ولكن شكلت اول وزارة اردنية في ايار سنة ١٩٣٩، واستمر الامير عبدالله بن الحسين في مقارعة حكومة بريطانيا الى ان انهت بريطانيا انتدابها على شرقي الاردن بتاريخ ٢٢/٣/١٩٤٦، وتوج الامير عبدالله ملكاً على البلاد بتاريخ ٢٥/٥/١٩٤٦.

وقدمت شرقي الاردن طلباً للانضمام الى عضو ية هيئة الامم المتحدة في سنة ١٩٤٧، الا ان فيتو الاتحاد السوفييتي حال دون ذلك حتى سنة ١٩٥٥. واعلنت بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين في أيار سنة ١٩٤٨، كما اعلنت اسرائيل في نفس اليوم انشاء دولتها على جزء من اراضي فلسطين، ودخل الجيش العربي الاردني الهاشمي مدينة القدس للدفاع عنها ضد الجيش الاسرائيلي، الذي استلم سلاحه وذخيرته من الجيش البريطاني، وكان عبد الله التل قائد معركة القدس الذي تمكن من اخراج اليهود الذين كانوا يقطنون في حارة شرف العربية في البلدة القديمة كمستأجرين، وحافظ على الجزء الممتد من باب العمود الى الشرق وبقائه تحت السيطرة العربية.

وقد نزح في ذلك الوقت حوالي نصف مليون فلسطيني الى شرق الاردن، ولكن اصبحت القدس الغربية التي يقطنها يهود تحت سيطرة مدافع الجيش العربي. وبعد مقتل (٢٠٠) يهودي في معركة اللطرون التي خاضها الجيش العربي ببسالة، وبعد محاصرة الجيش العربي مدينتي اللد والرملة، ا صبح حوالي ماية الف يهودي على وشك الاستسلام بسبب نقص المواد الغذائية، طلب اليهود هدنة رفضها عبد الله بن الحسين. الا أن موقف الدول العربية الضعيف هو الذي تغلب في النهاية، ووافقت جميع الدول العربية على عقد الهدنة الاولى بتاريخ ٣/٤/١٩٤٩، وكان هدف اليهود

منها الحصول على مزيد من السلاح والذخيرة والغذاء والمتطوعين وتنظيم أنفسهم واعادة الكرة على الفلسطينيين.

ولم يكن بمقدور الجيش العربي الاردني ان يواصل القتال منفرداً، في الوقت الذي انسحب فيه الجيش العراقي من نتانيا المجاورة لمدينة تل أبيب معقل اليهود، وبعد أن حوصر الجيش المصري في الفالوجة، وفي الوقت الذي كان يعاني فيه الجيش العربي من قلة الذخيرة.

وبعد ان نظم اليهود أنفسهم انفردوا بكل جيش عربي على حدة، فاخرجوا الجيش المصري من المعركة، ثم اخرجوا جيش الانقاذ السوري بقيادة القاوقجي، وحاولوا اخراج الجيش العربي الاردني من القدس، ووقعت معركة باب الواد. الا أن ثبات الجيش الاردني وحنكة قيادة عبدالله بن الحسين حالت دون محاولة اليهود وافشلت خطتهم.

وكان من نتيجة الهدنة ان جعلت مساحة ٢١٦٥ ميلاً مربعاً من اراضي فلسطين تحت المسؤولية الاردنية الهاشمية. ثم أطلق على البلاد بتاريخ ١٩٤٩/٤/٢٦ إسم المملكة الأردنية الهاشمية، وانشأ الملك عبد الله بن الحسين ادارة مدينة في الضفة الغربية الى أن أعلن الضم الرسمي للضفتين بتاريخ ١٩٥٠/٤/٢٤ على أثر المؤتمر الفلسطيني في أريحا، وقرار مجلس الامة الاردني بالموافقة على وحدة الضفتين.

ولقد حاولت هيئة الأمم المتحدة عبثاً تحويل اتفاقية الهدنة الى اتفاقية سلام دائم، وبقيت الحدود مقفلة بين المملكة الاردنية الهاشمية واسرائيل الى عام ١٩٦٧، حيث احتلت اسرائيل جميع الأراضي الفلسطينية. واستشهد الملك عبد الله بن الحسين بسبب رسالته الجهادية من أجل فلسطين والقدس، وتم ذلك من خلال مؤامرة حاكتها بريطانيا واعوانها في يوم الجمعة الموافق ١٩٥١/٧/٢٠ بعد ان ادى صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك.

كان للقدس منزلة خاصة في نفس الشهيد الملك عبدالله بن الحسين جعلته يرفض مطالب اليهود في ممر الى حائط البراق، ويرفض مطالب بريطانيا بالموافقة على الهجرة اليهودية، ويرفض مطالب الفاتيكان بتدويل الاماكن المقدسة. وكان يقول ان احتفاظه باسلامية القدس وعروبتها هو عزاؤه عن كل ما أصابه من ظلم في حياته.

القرار التاريخي بوحدة الضفتين

نص القرار:

تأكيداً لثقة الامة، واعترافا بما لحضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الأماني القومية، واستنادا الى حق تقرير المصير، والى واقع ضفتي (الاردن) الشرقية والغربية ووحدتهما القومية والطبيعية والجغرافية، وضرورات مصالحهما المشتركة ومجالهما الحيوي، يقرر مجلس الامة الاردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في (٧ رجب سنة ١٣٦٩هـ الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠) ويعلن ما يأتي:

اولاً ـ تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الا ردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي (المملكة الاردنية الهاشمية) وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين المعظم وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً.

ثانياً ـ تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في (فلسطين) والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل ا لمشروعة، وبملء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية.

ثالثاً ـ رفع هذا القرار الصادر عن مجلس الامة بهيئتيه: الأعيان والنواب، الممثل لضفتي الأردن الى حضرة صاحب الجلالة المعظم واعتباره نافذاً حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي.

رابعاً ـ اعلان وتنفيذ هذا القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي وتبليغه الى الدول العربية الشقيقة والدول ا لاجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المرعية.

جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم:

بعد استشهاد المغفور له الملك عبد الله بن الحسين، تولى الحكم الملك طلال بن عبد الله للفترة من ٦/٩/١٩٥١ الى ١١/٨/١٩٥٢. واستلم الملك الحسين بن طلال الحكم بتاريخ ٢/٥/١٩٥٣ ولم يبلغ حينئذ ثمانية عشر عاماً.

وكان من باكورة اعمال الحسين الوطنية طرد القائد البريطاني جلوب باشا من الأردن John Bagot Glubb بتاريخ ٢/٣/١٩٥٦، والغاء المعاهدة البريطانية بتاريخ ١٣/٣/١٩٥٧، وخرج آخر جندي بريطاني من البلاد بتاريخ ٦/٧/١٩٥٧، ثم بدأ يطور ويقوي الجيش العربي الاردني ليكون درعاً يصد عن الأمة العربية الاعتداء الصهيوني المتعطش للعدوان والتوسع.

وكانت رؤية جلالة الحسين بن طلال للقضية الفلسطينية المتأزمة تدل على فهم واطلاع واسع، رسم على اساسه سياسته الثابتة الملتزمة بالاهداف والآمال من اجل استعادة الارض المحتلة، والحصول على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، عن طريق بناء القوة الذاتية العربية.

وعلى المستوى الاعلامي، حمل جلالته القضية الفلسطينية وقضية القدس على كتفيه، وجاب بها العالم شارحاً ومطالباً، بشكل لم يقم به اي زعيم عربي او اسلامي على مدى القرن العشرين، حتى اصبح الاردني يعرف على بلده الاردن في الخارج بالملك الحسين، حتى اصبح اسم الاردن ناصعاً براقاً على المستوى العالمي رغم محدودية امكاناته المادية والبشرية، وما ذلك الا بعطاء الملك الحسين والاسرة الهاشمية التي تعمل على منواله دون كلل.

ولقد عاش الشعب الفلسطيني في الاردن منذ عام ١٩٤٨، ومارس حقوقه المشروعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كاملة كأردني. وتشكل الوحدة الاردنية الفلسطينية أفضل أنموذج يحتذى به على مر التاريخ، وعلا فوق مستوى تجارب الوحدة العربية المعاصرة. واصبح الشعبان شعباً واحداً متلاحماً يتسم بالمحبة والتكافل والتراحم بفضل سياسة الملك الحسين الحكيمة. وخدمة للقضية الفلسطينية وافق الملك الحسين على انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وافتتح بنفسه المؤتمر العام لبيت المقدس الذي عقد في القدس خلال الفترة من ١٨/٥/١٩٦٤ الى ٢/٦/١٩٦٤ وتقرر فيه قيام منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد أحمد الشقيري.

وتباريخ ٥//٦/١٩٦٧ قامت الحرب الاسرائيلية الثانية، التي اشترك فيها الحيش الاردني رغم قناعة الملك الحسين بعدم الاستعداد اللازم لها من قبل الجيوش العربية. ورغم وعود الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للملك الحسين بمساندته عسكرياً الا ان ذلك لم يحصل بسبب الضربة الاولى التي تلقاها الجيش المصري جواً

وبراً. وسقطت على أثر ذلك مدينة القدس وجميع مدن الضفة الغربية، رغم شجاعة وبسالة الجيش الاردني في القتال، الذي شهد له بذلك اصحاب الخبرة العسكريين في العالم. ثم بدأت حرب الاستنزاف على ارض وادي الاردن مع القوات الاسرائيلية المعتدية، الى ان جاءت معركة الكرامة بتاريخ ١٩٦٨/٣/٢١ وانتصر فيها الجيش الاردني على الجيش الاسرائيلي رغم فارق العدد والعتاد، ونفسية الجيش الاردني بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧. وقد بلغ عدد شهداء الجيش الاردني (٢١٥٠) شهيداً، وبلغ عدد الجرحى (١٢٠ الف) جريحاً، على اسوار القدس وثرى فلسطين.

وفي تشرين اول من عام ١٩٧٣ وقعت الحرب بين مصر واسرائيل وعبر الجيش المصري سيناء بعد ان دمّر خط بارليف الاسرائيلي، وارسل الملك الحسين بعض القوات الأردنية لتعضيد القوات السورية في مواجهة العدو الاسرائيلي، ثم إنقلب الوضع على الجبهة المصرية لصالح اسرائيل بسبب المساعدات الامريكية الفورية على ساحة المعركة. وتبع ذلك توقيع اتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٩ بين محمد انور السادات وبيجن، والتي نتج عنها تفرق الصف العربي، ونجاح اسرائيل بتطبيق الحلول الجزئية على الأمة العربية.

وفي عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر القمة في الرباط. وكان هناك اجماع بين القادة العرب على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وهناك اعلن الملك الحسين ان المملكة الاردنية الهاشمية ليست وكيلاً عن الشعب الفلسطيني، وليست بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، وانها ملتزمة بقرارات القمة العربية.

وبتاريخ ٢٢/١١/١٩٨٤ عقدت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وبث التلفزيون الاردني جميع وقائع المؤتمر لاطلاع العالم العربي وبخاصة الفلسطينيين في الداخل على كلمات ومناقشات وقرارات المؤتمر.

ثم عقد اجتماع مشترك فلسطيني اردني في قصر الندوة بعمان، تم على اثره توقيع اتفاق مع منظمة التحرير اشتمل على بعض المبادىء: الارض مقابل السلام، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحل مشكلة اللاجئين حسب قرارات هيئة الامم المتحدة، والقيام بمفاوضات السلام في ظل مؤتمر دول يتحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع اطراف النزاع، وحضور منظمة التحرير الفلسطينية ضمن وفد مشترك اردني فلسطيني. ثم بدأت انتفاضة الشعب الفلسطين واصبحت في سنتها السابعة، ودعمها الاردن والملك الحسين مادياً وسياسياً واعلامياً.

وفي عام ١٩٨٧ عقد مؤتمر قمة الوفاق والاتفاق في عمان، ونجح الملك الحسين فيه بتحقيق الاجماع العربي، الا ان حرب الخليج قد ارجعت عقارب الزمن الى الوراء، واصبح العالم العربي يتخبط في اختلافاته التي اوجدها له العدو الغربي، وحاول جلالة الملك الحسين جاهداً رأب الصدع والوصول الى الحد الادنى من الاتفاق في سبيل القضية الأم: قضية فلسطين والقدس الشريف، حتى جاء اتفاق منظمة التحرير

الفلسطينيــة مع اسرائيل الذي تم في أوسلــو ووقع في واشنطن مفــاجأة للعالم العــربي والاسلامي والغربي، واستقلت بذلك منظمة التحــرير الفلسطينية في المفاوضات وعقد الاتفاقيــات مع اسرائيل. ولكن استمــرار التنسيق بين ا لملك الحسين ومنظمة التحــرير الفلسطينية ما زال مستمراً، وكذلك التنسيق مع سوريا ولبنان لصالح القضية العربية الفلسطينية.

القدس انموذج للتعايش الديني السلمي:

نشأت العلاقــة بين القدس الشريف والاسلام منــذ أسري بالرســول محمد ﷺ من مكة اليهــا، ومنها تم المعــراج. واصبح الاسراء والمعراج جــزءاً من العقيدة الاســلامية، واصبحت القدس قبلة المسلمين الاولى، وظلت كذلك الى ما بعد الهجرة الى المدينة المنورة بستة عشر شهراً. وهكذا يعتبر بعض المؤرخين محمداً ﷺ الفاتح الاسلامي الأول لبيت المقدس، وواضع حجر الأساس للوجود الاسلامي في تلك البقعة المقدسة.

وعنــدما فتح عمــر بن الخطاب رضي اللــه عنــه القدس على يــد القائد أبي عبيــدة بن الجراح، في عــام ١٥هــ ووقــع العهدة العمــريــة لصفرونيــوس، وهي التي ســار على منوالها الهاشميون منذ عهد الشريف الحسين بن علي والى الآن.

وكان عمــر بن الخطاب رضي اللــه عنه هو الــذي بدأ بــالتنظيم الاداري والقضــائي، وقسم البــلاد الى منــاطق، وعين عليهــا أمراء ورتــب البريد، وعين مفتشــاً يطــوف على المأمورين ويحقــق في الشكايات، واسس الحسبــة لمراقبة الموازين، ومنع الغــش، وامر بتنظيف الطرقات. وممــا يذكر ان عمر رضي الله عنــه وقف على رأس السوق وقال: لمن هذا الصف؟ (يعني صف سوق البزازين) فقــالوا للنصارى. فقال: لمن الصف الغربي؟ (يعني الذي فيه حمام السوق) فقالوا: للنصارى. فأشار بيده وقال: هذا لهم، وهذا لهم (يعني للنصارى)، وهــذا لنا مبــاح (يعني السوق الاوسط الــذي بين الصفين). وبذلك أعطى عمر درساً لمنع الاعتداء على حقوق النصارى.

وبينما كان عمر رضي اللــه عنه يبحث في شؤون ا لمدينة، وعما أصــاب سكانها من مكروه اثنــاء الفتح، أتاه رجل من النصــارى له ذمة (عهــد) مع المسلمين في كرم عنب فشكــا قائلاً. يــا أمير المؤمنين! ان المسلمين استبــاحــوا كرمي وأنــا رجل لي ذمــة مع المسلمين. فركب عمر برذوناً له على عَجَل، وخــرج يركض حتى أتى الكرم فنظره، فاذ هو قد اسرعت الناس فيه. فدعا عمر الذمي وقال له: كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا؛ فقال. كذا. فقال: فخل سبيله . ثم أخرج عمر رضي الله عنه ثمنه الذي قال، واعطاه اياه ثم ابــاحــه للمسلمين. وقد ثبت بهذا التصرف مبــادىء العــدالــة والحقوق بين سكــان القدس.

ان القدس الشريف ليست مصدراً للثراء، ولكن اهميتها دينية. وعندما ظهرت فيها الديانة اليهودية كان الظلم يقع على السكان اليهود من أمم وثنية وليست عربية كالبابليين والرومان الذين هدموا هياكل اليهود. وعندما ظهرت فيها المسيحية كان الظلم يقع على السكان المسيحيين من أمم وثنية وليست عربية كالرومان. ولكن بعد ظهور الاسلام عامل المسلمون والمسيحيين واليهود معاملة جيدة. ورغم تعسف بعض حكام الأمم الذين يدينون برسالات سماوية وحكموا القدس، كاليهود والصليبيين وقليل من حكام المسلمين الذين اتصفوا بالشذوذ، مثل كافور الاخشيدي والسلاجقة، الا ان التعايش الديني السلمي وكذلك الاجتماعي، بين السكان المسلمين والمسيحيين، ظل على ما يرام. وتغلبت هذه الظاهرة على الآثار السيئة التي كانت تنجم عن تسلط وشذوذ المحتلين الاجانب، بسبب التسامح الاسلامي الذي تميزت به القدس على مدى عصور الحكم الاسلامي.

ولم يكن من الضروري قيام الحروب الصليبية ضد المسلمين الذين تعايشوا مع المسيحيين في القدس على مدى العصور، وأمنوا لهم اقامة الشعائر الدينية، وكانوا يفضون الخلافات التي كانت تقع بين الطوائف المختلفة. ولو تغلبت طائفة ما بمساندة دولة غربية لسيطرت على باقي الطوائف، ولكن الوجود الاسلامي هو الذي أمن المساواة بين الطوائف بالحقوق. والحركة الصليبية هي التي زعزعت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في زمن المماليك،لأن بعض الجاليات المسيحية في ذلك الوقت كانت تتعاطف مع تيار الحركة الصليبية.

ولقد تمتع المسيحيون في زمن العرب المسلمين بالحرية الدينية ورأوا من شممهم وابائهم وكرم نفوسهم ما لم يروا مثله ممن الرومان والبيزنطيين المسيحيين انفسهم.

وبعد ان انقضى العهد العثماني اصبح الجميع من مسلمين ومسيحيين من ابناء القدس الشريف يسيرون الى هدف واحد: هو التفكير في مصير وطنهم وأمتهم، واصبحت أمنيتهم ان يروا بلاد العرب كلها عزيزة حرة مستقلة في وحدة عربية تشمل الجزيرة العربية كلها من ادناها الى اقصاها.

ان مسلمي ومسيحيي القدس متقاربون كل القرب من حيث الأخلاق والطباع والعادات والمبادىء السياسية والاجتماعية. وقد ازدادت أواصر المحبة والتآخي متانة على الأخص بعد زوال الحكم العثماني، وفي غضون الانتداب البريطاني، وخلال الحكم الاردني الهاشمي، بسبب مطامع اليهود والنكبات التي أحلت بالمسلمين والمسيحيين على حد سواء. وقد قاوموا الانتداب والوطن القومي اليهودي سنين طويلة، دون ان يتمكن المستعمر من تفريق صفوفهم، وكان شعارهم الوحيد: الدين لله والوطن للجميع.

رعاية الهاشميين للمقدسات الاسلامية والمسيحية:

وكما كانت رعاية الهاشميين الاجتماعية للمسلمين والمسيحيين في القدس الشريف منذ أول عهدهم، كذلك كانت الرعاية الهاشمية للمقدسات. فقد اهتم كل من الشريف الحسين بن علي، والملك عبد الله بن الحسين، وجلالة الملك الحسين المعظم، بالاقصى المبارك والصخرة المشرفة وسائر المعالم الدينية والتاريخية الاسلامية في القدس الشريف، وبذلوا المال والجهود الفنية والسياسية من اجل صيانتها واعمارها وادارتها.

اما بالنسبة للمقدسات المسيحية فقد اعطى الهاشميون الحرية المطلقة للطوائف المختلفة لصيانة وإعمار كنائسه واديرتهم. وتم اعمار كنيسة القيامة اعماراً شاملاً خلال العهد الهاشمي، وقبل الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧.

مسيحيو القدس في ظل الحكم الهاشمي:

عى اثر صدور قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧، وانتهاء الانتداب البريطاني، قسمت القدس الى جزئين: الشرقي عربي، والغربي اسرائيلي، وفصل بينهما بحواجز ثابتة. وعندما توحدت الضفتان، اصبحت القدس العربية جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية. وهذا الجزء العربي هو الذي يضم المقدسات الاسلامية والمسيحية، ما عدا جزء بسيط أصبح في الجزء الاسرائيلي مثل «المسكوبية». وعاش المسيحيون مع المسلمين في الجزء العربي من القدس ينعمون بالسلام، والتعايش الديني السلمي، والتعايش الاقتصادي والاجتماعي. وكان هذا التعايش وما يزال مثالياً. ومن مميزاته الاختلاط في الحارات السكنية والاسواق التجارية والمصالح الاقتصادية. اما المدارس فكان بعضها مدارس خاصة اسلامية كالروضة والأقصى، وبعضها مدارس خاصة مسيحية كالتراسنطة والفرير. اما معظم المدارس فكان مدارس حكومية عامة مختلطة للمسلمين والمسيحيين، يتلقون نفس المناهج .

اما بالنسبة للنواحي الدينية فقد كان للمسيحيين المسؤولية ا لكاملة على كنائسهم وأديرتهم واراضيهم، ويعمل في بعض الاديرة موظفون مسلمون. وما تزال مفاتيح كنيسة القيامة مع عائلتي جودة و نسيبة المسلمتين. و اما الصلوات التي تقام على طريق الآلام من باب الاسباط والى كنيسة القيامة فيسير امامها قواسون مسلمون. وعندما كانت تحدث نزاعات بين الطوائف المسيحية كالاحباش والاقباط كانت السلطات الاردنية تقوم بفض النزاع.

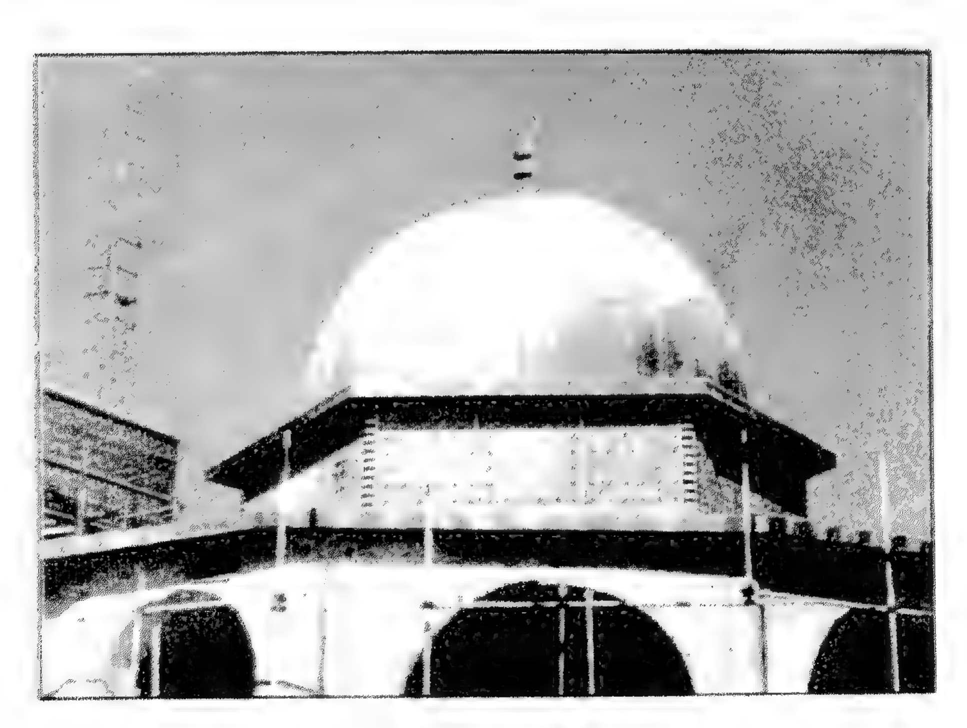
وقد تم ترميم كنيسة القيامة في العهد الهاشمي، و شمل ذلك الترميم القبة والجدران. كما تم صيانة جميع الكنائس والاديرة عن طريق أصحابها، وهي الآن في حالة جيدة جداً، ويزورها المسيحيون القادمون من شتى انحاء العالم.

تركيب السقف الخشبي للأروقة الثمانية في قبة الصخرة المشرفة

تركيب الجمالونات الخشبية في الأروقة الثمانية



قبة السلسلة (شرقي قبة الصخرة المشرفة) بعد تركيب صفائح رصاصية جديدة



تركيب القاشاني على قبة الصخرة

جزء من زخرفة قبة المسجد الأقصى المبارك أثناء الترميم

قبة المسجد الأقصى المبارك من الداخل



الحفريات الإسرائيلية جنوبي المسجد الأقصى المبارك (آثار إسلامية)

الباب الثالث

المقدسات الاسلامية في القدس الشريف

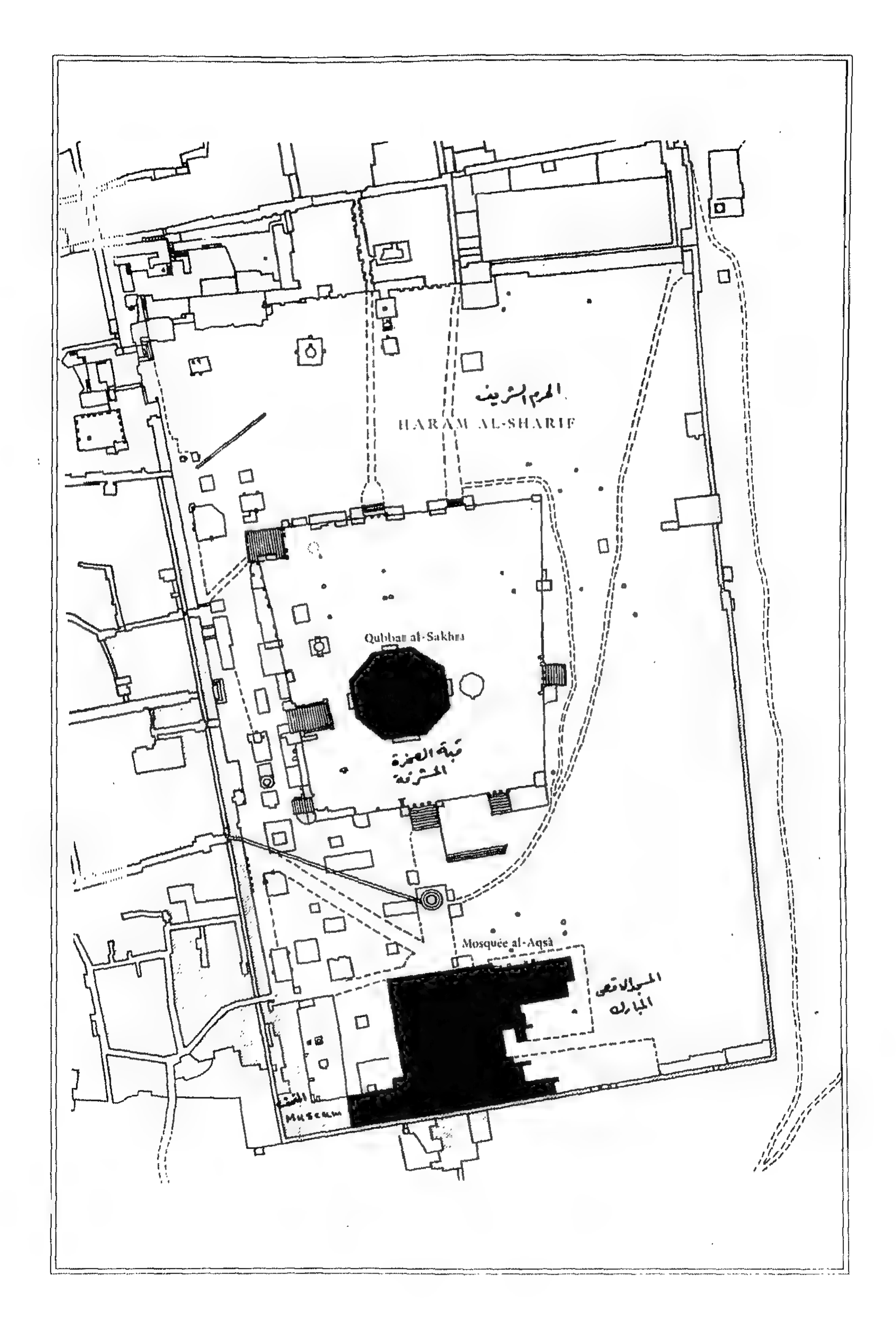
الطابع المعماري الاسلامي في مدينة القدس:

هناك مبادىء اساسية عامة يلتزم بها مخطط المدينة الاسلامية بغض النظر عن زمان والمكان الذي ستنشأ فيه، كما ان هناك مميزات ومبادىء فنية واجتماعية بيئية خاصة تختلف حسب الزمان والمكان. وفي مدينة القدس الشريف راعى المخطط ه المبادىء والمميزات حيث اعتبر ان للدين علاقة اساسية في تخطيط مدينة القدس جب ان يكون المسجد هو المركز الرئيس للوحدة التخطيطية يتفرع منه نسيج المدينة مماري. وعليه كان المسجد الاقصى المبارك هو البؤرة الرئيسة في تخطي هذه المدينة. سف الى ذلك التجانس مع البيئة ضمن روحانية واحدة، وبساطة التخطيط التي وحي بالراحة النفسية والجمال المعماي. وقد قال احد الكتاب ان الله تعالى قسم جمال الى عشرة أجزاء منح القدس تسعة منها ووزع الجزء العاشر على باقي الكرة رضية.من الملامح الأساسية لطابع وشخصية مدينة القدس انها تحافظ على كوناتها المرتبطة ارتباطا وثيقاً بعادات وتقاليد وثقافة سكانها العرب، ومن هذه كونات الاحياء السكنية المتضامنة والخدمات الرئيسة من اسواق ومساجد ومدارس ملاعب وخدمات صحية مرتبطة مع الاحياء السكنية وغير مفصولة عنها. وكذلك حافظ على تراثها الثقافي والبيئي والمعماري لضمان عدم ادخال عناصر غريبة عليه او الة اي جزء منه، مع ترميمه باستمرار.

عندما نتكلم عن المسجد الاقصى كبؤرة رئيسة لمدينة القدس نعني بذلك الحرم شريف بعنصريه الرئيسين المسجد الاقصى والصخرة المشرفة ضمن المساحة الكاملة اخل اسوار الحرم الشريف والبالغة مائة واربعين دونماً تقريباً.

تبلغ مساحة مدينة القدس ضمن الاسوار التاريخية كيلو متراً مربعاً واحداً، يشغل حرم القدسي الشريف منها ما يقارب ٥٠٠×٢٩٠م (حوالي ١٤٦ دونماً) في الناحية جنوبية الشرقية من المدينة.

ويحيط بالمدينة سور حجري مرتفع يشتمل على سبعة ابواب مفتوحة هي باب ساهرة، وباب الاسود (الاسباط)، وباب العمود، وباب الجديد، وباب الخليل، وباب لنبي داود، وباب المغاربة، واربعة ابواب مقفلة هي الباب المفرد، والباب المزدوج، الباب الثلاثي، والباب الذهبي (باب الرحمة).


الحرم الشريف
HARAM AL-SHARIF
Qubbat al-Sakhra
قبة الصخرة المشرفة
Mosquée al-Aqsâ
المسجد الاقصى المبارك
Museum

كما يحيط بـالحرم الشريف سور حجـري يشتمل على ثـلاثة ابـواب مفتوحـة من الشمال هي: باب الاسود وباب فيصل، وباب حطـه، وسبعة ابواب مفتوحة من الغرب هي بـاب الغوانمة وبـاب الناظـر وباب الحديـد وباب القطانين وباب السلسلـة وباب المغاربة وباب المطهرة.

يتصل الحرم ببـاقي اجزاء المدينة بطـرق تتفرع من ابـواب الحرم الشريف العشرة وتمتـد بين اجـزاء المدينـة ذات الـوظـائف المختلفـة. ولم يقف اختـلاف المنـاسيب الطـوبوغـرافية داخل المدينـة حـائلاً امام المخطط والمصمم حيث تم التغلب على هـذه العقبة باستعمال ادراج حجرية عريضة ومريحة لتنقل الشخص من منسوب إلى آخر.

تتميز طرق المدينة المقدسة بانها رفيعة ومخصصة للمارة دون السيارات وبعضها مسقـوف بالعقـود الحجريـة الجميلة التي يـرجع تـاريخها الى العصـور الاسلاميـة المتوسطة والبعض الآخر غير مسقـوف. كما بنيت المدارس والمساكن والزوايا والسبل للسقاية على جانبي الطرق، وتحمل العقود الحجريـة فوقها الابنية الحجرية التي تطل على الطريق بنوافذها ومشربياتها الصغيرة.

ان هذا الاسلوب في استعمال الطـرق الرفيعة يوفـر الظلال المريحة للمشاة ويخفف من درجة حـرارة الجو ويمنع سقوط اشعة الشمس المباشرة على المارة وخصـوصا في ايام الصيف، وتتميز به العمارة الاسلامية في المدن الاسلامية التاريخية.

ان الطـرق المخصصة لـلاسـواق التجايـة مفتـوحة على بعضهـا البعض لتسهيل الاتصال من سـوق الى آخر. اما الحارات السكنية فينتهي بعضهـا الى نهايات مسدودة لتوفر للحارة الواحدة الشعور بالاستقلالية.

بـامكان الانسـان ان يقطع جميع طرق القـدس الشريف في وقت قصير، وان يقضي جميع احتيـاجاتـه سيرا على الاقدام دون تعب او ملل، وذلك راجع الى فلسفـة تخطيط المدينة والى ا تباع الاسس السليمة في العمارة الاسلاميـة والى التقيد بالمعايير الانسانية HUMAN SCALE.

جميع ابنية القـدس الشريف من الحجر. استعمل في بنائه مـونة الجير حيث لم يكن الاسمنت معروفا. واستعمل الحجـر والطين والجير في بناء القباب و العقود. امـا نوافذ الابنية فهي صغيرة المسـاحة ومفتوحـة في جدران سميكـة لتؤمن التهويـة والاضاءة وتمنع دخول الاشعة المباشرة في نفس الـوقت. بعض الابنية تطل على الطريق من خلال مشربيـات خشبية جميلـة الصنع تسـاعـد في تهوية البيت وتستعمـل ايضا للجلـوس والاستراحة ومشـاهدة الطريق دون التعـرض الى نظر المارة. تتلاصق الابنيـة بعضها مع بعض وكأن القـدس عبارة عـن مبنى واحد متشـابك الاجـزاء يكون نسيج المدينـة الجميل الهادىء المتعاضد.

تتجلى بسـاطة التصميـم في المساكن بتوفير الفناء الداخلي المكشـوف الذي يعتبر من



النسيج المعماري للبلدة القديمة



باب الأسود (باب الأسباط) من الخارج

اهم مميزات العمارة الاسلامية، كما ان النقاء الهندسي والبساطة وتأدية الوظيفة واستعمال المواد الانشائية المحلية والتهوية الجيدة والتجانس بين الابنية في المدينة المقدسة، كل ذلك يعتبر من الاسس الهامة في تطبيق فن العمارة الاسلامية. كانت القدس الشريف تنعم في هذا الجو المعماري الهادىء حتى جاء الاحتلال الاسرائيلي وبدأ الاسرائيليون بتغيير الوجه والنسيج المعماري الجميل لقدس، احيانا بجرحه جرحا عميقا لكي لا يبرأ منه واحيانا اخرى باجراء عمليات قبيحة كانشاء الابنية المرتفعة المجاورة للحرم الشريف والتي تعلوه ارتفاعا بعد ان كان الحرم الشريف هو الذي يطل على كل ما حوله.

ان القدس تعتبر مدرسة للفن المعماري الاسلامي تغطي مرحلة ليست قصيرة من العصور الاسلامية ا بتداء من الا مويين ثم العباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين. ويجب الا يسمح العالم المتمدن للاسرائيليين بتغيير معالم المدينة وطمس هذه الحضارة الانسا نية.

لقد اصبح التراث المعماري الاسلام في القدس مهددا بالخطر من قبل الاحتلال الاسرائيلي الذي لم يأل جهدا بالضغط على السكان العرب لتفريغ المدينة منهم واستبدالهم بسكان غرباء عنها بعد هدم الابنية العربية التاريخية الاثرية الغنية بفن العمارة الاسلامية وانشاء عمارات جديدة لا تمت بصلة الى البيئة او المجتمع، وفي ذلك اعتداء على التارخ والانسانية والثقافة والفنون، ولايقاف هذا الخطر في سبيل الحفاظ على التراث العربي الاسلامي للمدينة العربية يجب مسح وتوثيق كامل ابنية المدينة المقدسة واعتماد خطة واسعة فنية ومالية للترميم والصيانة وتأمين الجهاز الفني ذى الخبرة في هذا المضمار بعد ان تم تسجيل المدينة المقدسة في اليونسكو عام ١٩٨٢ ضمن قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

المسجد الاقصى المبارك :

ان اول من بنى المسجد الاقصى المبارك هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتح القدس الشريف في عام ٦٣٦م (١٥هـ) في صدر الموقع الذي اسري بالرسول محمد ﷺ اليه. وكان يتسع الى ٣٠٠٠ مصل، واندثر بفعل الزلازل. ثم جاء الخليفة عبد الملك بن مروان وبنى الاقصى المبارك ثا نيةً في عام ٦٩٢م و أتمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥م في نفس موقع مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ويبلغ طول المسجد حوالي ٨٠م وعرضه حوالي ٥٥م ويقوم على ٥٣ عموداً من الرخام و٤٩ سارية حجرية مربعة الشكل.

وعندما احتل الصليبيون القدس جعلوا جزءاً منه كنيسة، والقسم الآخر مسكناً لفرسان الهيكل ومستودعاً لذخائرهم. ولكن صلاح الدين اصلح المسجد وجدد

المحـراب وكسـا القبـة بـالفسيفسـاء، وأتـى بـالمنبر الخشبي المصنـوع من الارز والابنوس ومرصع بالعاج من حلب. ووضعه في المسجد كرمز للنصر.

ويبرز المسجد الاقصى جمال الزخرفة الاسلامية المتمثلة في القبة الخشبية الداخلية، المغطاة بالـرسومات النباتيـة المجسمة الجصية، والتلوين الجميل المذهـب، وفي النوافذ المصنوعة من الخشب والجص المحفور في خطوط مائلـة وعلى قاعدة من الزجاج الملون، لمنع دخول اشعة الشمس المباشرة. وهذه النـوافذ تعطي للمكان رونقاً وجمالاً وتوحي بالقدسية والروحانية.

ويتكون المسجد من سبعة اروقة طولية ممتدة من الشمال إلى الجنوب. ويوجد على الجدار الشرقي مسجد عمر ومحراب زكريا ومقـام الأربعين. والباب الرئيسي مركب في مـدخل الرواق الاوسط من الشمال. امـا الاسقف فمزخـرفة بـالجص الملون. وتعلـو زخرفة سورة الاسراء بالفسيفساء ا لجدار الجنوبي فوق المحراب بطول ٢٣ متراً.

قبة الصخرة المشرفة:

تاريخ بنائها:

بنى الصـخرة المشرفة الخليفـة الاموي عبد الملك بن مروان، وعهـد بادارة العمل الى اثنين من رجالـه هما: رجاء بن حيـاة بن جود الكنـدي، احد العلماء الاعـلام في صدر الاسلام، ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان.

شرع البناؤون في البناء سنة (٦٦هـ - ٦٨٥م)، وفرغوا منه سنة (٧٢هـ - ٦٩١م)، وانشأوا في بادىء الأمر قبة السلسلة الكائنة شرقي الصـخرة ا لمشرفة، ثم بنوا الصـخرة المشرفة. وقدقيل أن قبة السلسلة ه ينمـوذج للصـخرة المشرفة، ولكن الحقيقة غير ذلك، إذ أن قبة السلسلة سداسية الشكل بينما الصـخرة المشرفة ثمانية الشكل.

الغاية من بناء الصخرة المشرفة:

مهما قيل في الغاية التي كان يهدف اليها عبد الملك بن مروان من وراء هذا البناء فمما لا شك فيـه انه استشـار المسلمين في بنـائه، ولكن اقوال المؤرخين تضـاربت من حيث الردود التي حصل عليها. وقـد قيل ان عبد الملك بن مروان عندما اعتـزم بناء الصـخرة المشرفة قدم من دمشق الى القدس الشريـف وارسل الكتب الى عملائه في الامصـار وقال فيهـا: ان عبـد الملـك بن مـروان يـريـد ان يبني قبـة على الصخـرة تكنّ

المسلمين من الحر والبرد، ولا يـريد أن يفعل ذلـك دون رأي رعيته، فلتكتب اليـه الرعية بما ترى، فوردت إليه الكتب قائلـة: يرى أمير المؤمنين رأيه موفقاً سعيداً، نسأل الله تعـالى أن يتم له ما يـرى من بناء بيتـه ومسجده، ويجري ذلك على يديـه، ويجعله مكرمة ولمن مضـى من سلفه تذكرة.

وروعيت في انشاء هذه القبة اتجاهات فلسفيـة تتمثل في تحديد مكان البناء الجغرافي فوق صخـرة المعراج. كما روعيت الاتجاهـات الفنية في اختيـار الشكل الثما ني والقبة المركزية المزدوجة.

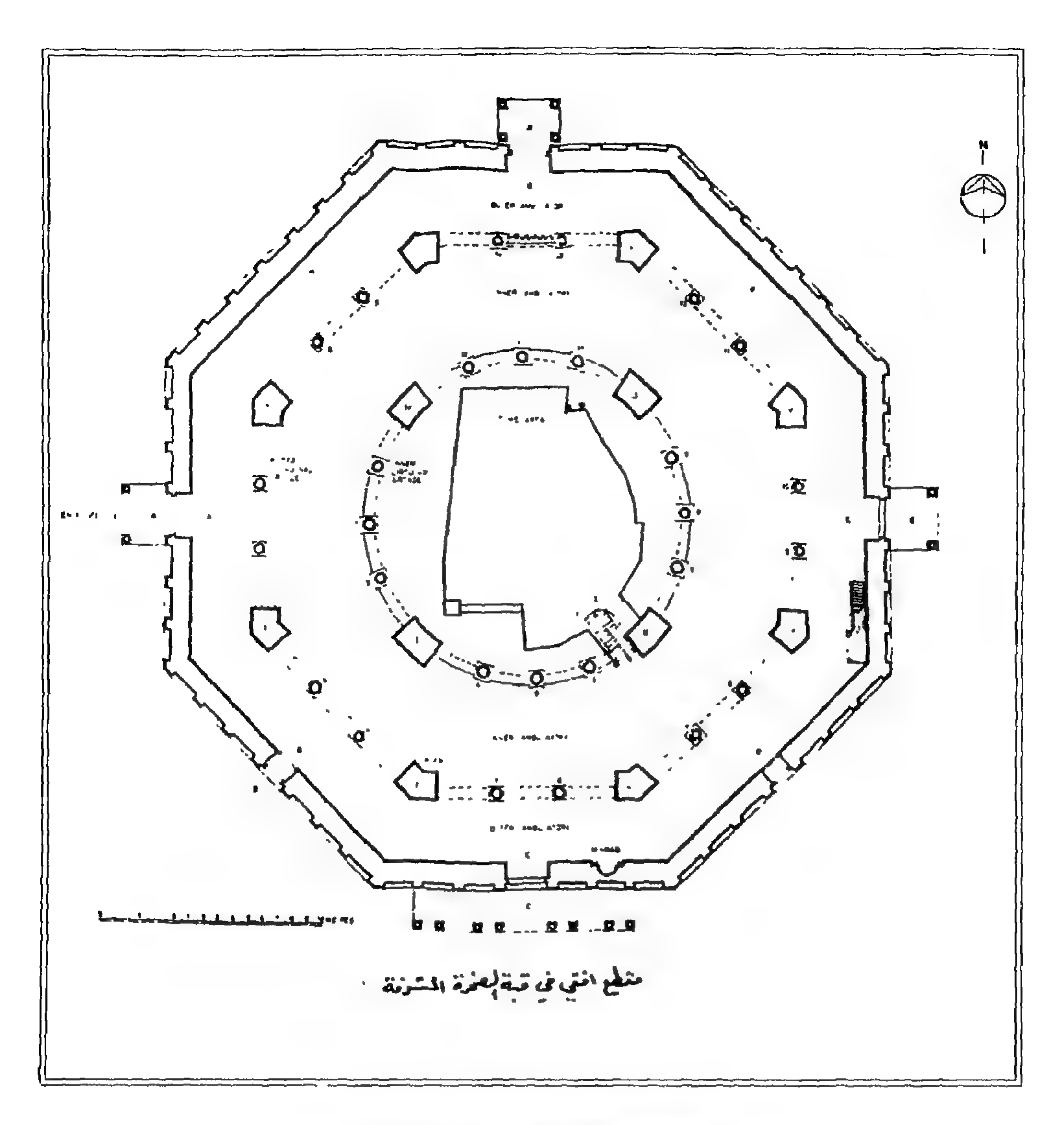
ومن المؤرخين من يـرى أن عبـد الملك بـن مـروان بنى الصخـرة المشرفـة لتكـون للمسلمين مسجدا يضـاهي في بهائه وسحره ما لكنـائس النصارى من الـروعة وعلى الأخص كنيسـة القيامـة في بيت المقدس، وقـال مؤرخـون آخرون أن الغـاية من بنـاء الصخرة المشرفة بهذا الشكل البديع هي الاستعاضة عن الكعبة بسبب ثورة عبدالله بن الزبير الـذي ثار على الأمويين واعلن استقلالـه في الحجاز (٦١هـ ـ ٦٨٠م) فـاراد عبد الملك بن مـروان ان يصرف الناس عن الكعبـة، خشية أن يأخـذهم بن الزبير عنـد الحج بالبيعـة، وقد ضج المسلمون عنـدما ادركوا الغـاية التي يرمي اليهـا وهي صدهم عن الحج، فقـالوا: أتمنعنـا عن حج بيت اللـه الحرام؟ وهو فـرض من الله. فقـال لهم: الم يحدثنا بن شهـاب الزهـري أن النبي ﷺ قال: «لا تشـد الرحال الا الى ثـلاثة مسـاجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجـد الا قصى» ثم ذكر لهم كيف انه اسرى بالنبي الى هذا المكان، وكيف انه وضع قدمه على هذه الصخرة عندما عرج به الى السماء. وبهذه الوسيلة تمكن من ا قناعهم، ومضى في مشروعه الى ان تم له ما اراد.

أقيسة الصخرة المشرفة:

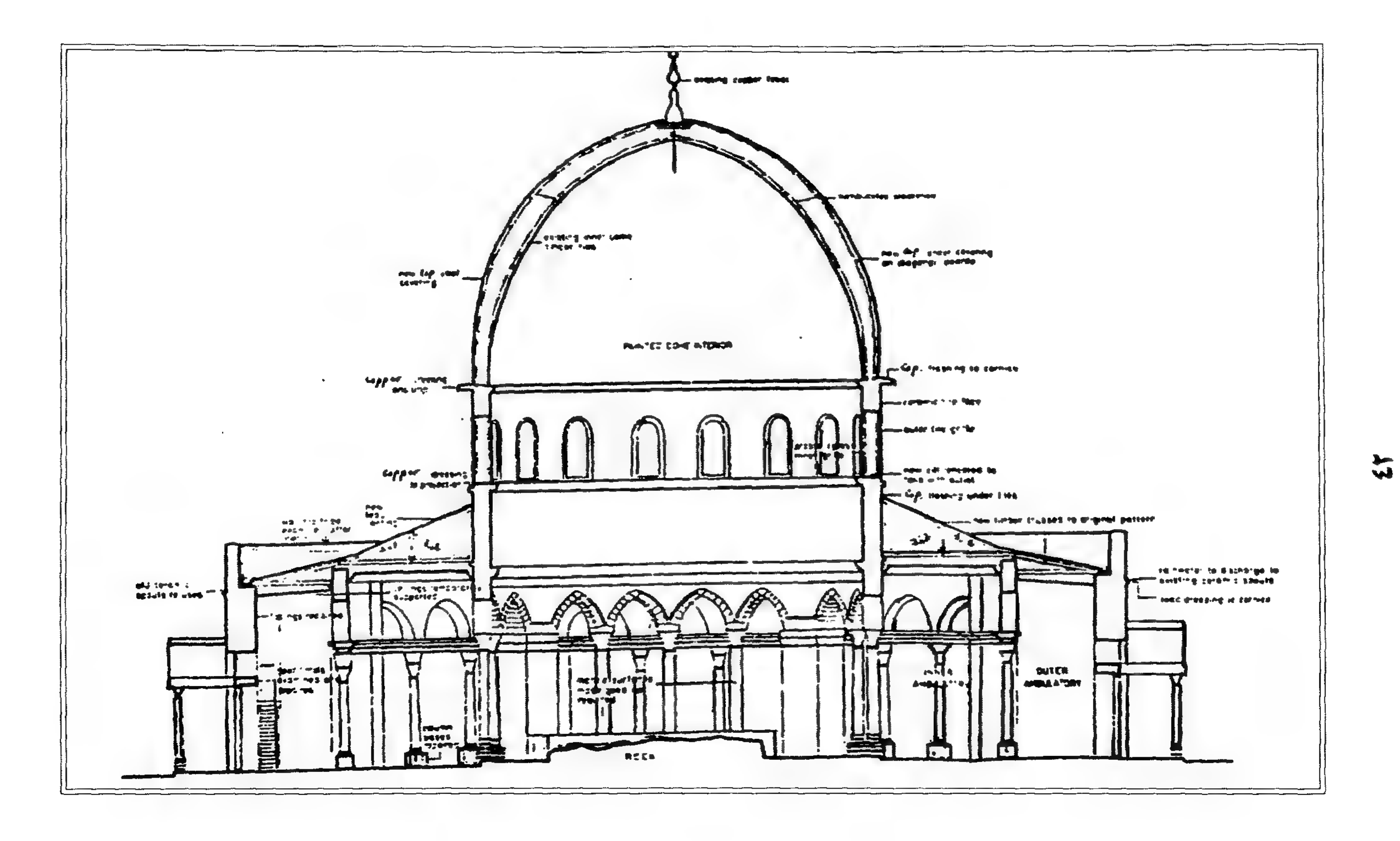
جاء في كتاب السيـد كرزويل أن الذين بنوا الصخرة المشرفة استفـادوا من قياسات كنيسة القيامـة فان قطر قبة الصخـرة من الـداخل ٢٠ متراً و٣٠ سنتمتراً وارتفاعه ٢٠ متراً و٤٨ سنتمتراً وقطر قبة القيامة من الداخل ٢٠ متراً ز ٩٠ سنتمتراً وإرتفاعها ٢١ متراً و٥ سنتمترات. اما شكل المبنى الثماني الأضلاع فهو يشبه بعض المعالم البيزنطية تعلوه اسطوانة فيها ١٦ نافذ ـ وترتكو الاسطوانة على ٤ دعامات و١٢ عمود منظمة في شكل دائري حول صخرة المعراج.

يبلغ ضلع الشكل الثماني الخارجي ٢٠ متراً و٦٠ سنتمتراً، ويـوازيـه من الـداخل شكل ثماني آخر يبلغ ضلعه ١٤ متراً و٤٥ سنتمتراً.

ويبلغ مجموع عـدد الاعمدة في المبنى ٤٠ عمـودا، وللمبنى اربعة ابواب خـارجية، يبين المنظـور شكل رقم (١)، الفكـرة المعمارية التي لا يـوجـد لها مثيل في فن العمارة الاسلامية ففيها التناظر والتجـانس والنقاء الهندسي ودراسة الضوء الذي يسقط من



مقطع أفقي في قبة الصخرة المشرفة


OUTER
AMBULATORY

النوافذ العلوية على صخرة المعراج.

آراء بعض المؤرخين والعلماء في مبنى الصخرة المشرفة:

جاء في الانس الجليل ان في بيت المقدس ثلاث جواهر: المسجد الاقصى والصخرة المشرفة والمدرسة الاشرفية، وعليه يكون مبنى الصخرة المشرفة هو الجوهرة الثانية في بيت المقدس. ويقول علماء التاريخ والآثار ا ن مبنى الصخرة المشرفة هو من اجمل الابنية التي شادها الانسان وان جماله وروعته لا يصل اليه خيال الانسان.

جاء في وصف الاستاذ هايتر لويس لمبنى الصخرة المشرفة انه بلا شك من أجمل الأبنية فوق الأرض ومن اجمل الآثار التي خلدها التاريخ.

وقال الدكتور ريتشارد هارتمن انه نموذج من التناسق والانسجام.

وقال المؤرخ فرغوست انه زار كثيرا من القصور والمباني الجميلة في ا لهند وفي أوروبا وفي معظم انحاء العالم، ولكن لم يشاهد اجمل ولا ابدع ولا أفخم من قبة الصخرة، وان التناسب البديع في الاحجام والالوان لم يجده في اي بناء آخر.

وقال كرزويل بعد دراسته العميقة لهندسة هذا المبنى ان لقبة الصخرة أهمية مميزة في تاريخ العمارة الاسلامية، فقد بهرت ببنائها ورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها كل من حاول دراستها من العلماء والباحثين.

الزخرفة الداخلية والخارجية:

تتميز الزخرفة الداخلية لهذا المعلم التاريخي والديني باعمال الفسيفساء التي تعبر عن أجمل زخارف العصر الأموي، وعلى الأخص الشريط الممتد في أعلى الجدران الثمانية الداخلية وبطول ٢٤٠ متراً والمشتمل على الخط الكوفي الأموي بالفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء غامقة.

اما الزخرفة الخارجية فقد كانت بالسابق تشتمل على اجزاء من الرخام والفسيفساء، وفي سنة ١٥٥٢م بدل السلطان سليمان القانوني الفسيفساء بقطع من الفخار المزجّج يعلوه كتابات قرآنية.

اما الأربعة ابواب الخارجية فقد كانت في وقت مضى مزخرفة بالفسيفساء ولم يبق منها سوى بقايا صغيرة على المدخل الشرقي.

اما القبة الإصلية التي انهارت في القرن الحادي عشر فقد كانت مغطاة بصفائح الرصاص، وفوق الرصاص ثُبّت (١٠٢١٠) لوح من النحاس المذهب.

تبلغ مجموع مساحة الفسيفساء التي تغطي مساحات مختلفة داخل مبنى الصخرة المشرفة ١٢٠٠ متراً مربعاً وتعتبر عملا فريدا من نوعه في العالم، ليس

بسبب جماله فقط، بل بسبب الأصل الأمـوي الذي يكسبه اهمية عظيمـة، في الوقت الـذي لم يبق الا شيء قليل من هـذا الفن الى وقتنـا الحاضر، وهـذا المثل البـاقي في قبـة الصخرة المشرفة قد حفظ ورمم على مدى العصور المنصرمة.

ان الالوان التي تطغي على زخرفة الصخرة المشرفة هي الأخضر والأزرق والذهبي، اما الأخضر فيتدرج في ثمانية الوان، والازرق يتدرج في ستة الوان. اما الألوان الأخرى فقد استعملت في مساحات قليلة كالفضي مثلاً.

ان الزخرفة بالفسيفساء في مبنى قبة الصخرة تعتبر انعكاسا لمدرسة الفن السوري في ذلك الوقت، وهذه المدرسة لها استقلاليتها التـامة عن الفن البيزنطي تماما كمدرسة فن العمارة السورية التي استقلت عن الفن المعماري البيـزنطي وتعود أصولها الى الفن اليوناني.

حائط البراق:ـ

يشكل هذا الحائط الجزء الجنـوبي الغربي من جدار الحرم القـدسي الشريف بطول حوالي (٤٧م) وارتفاع حوالي (١٧م) ويتخذه اليهود في هذه الأيام معبدا لهم، ولم يكن في أي وقت من الأوقات جـزءاً من الهيكل اليهودي. ولكن التسامح الاسلامي هـو الذي مكّن لليهود الصلاة امام هذا الحائط. كما ان التـوراة عندما تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل فـانها لا تشير ابدا الى الحائط الغربي لجبل البيـت. وكذلك فـا ن هذا الحائط لم يكن موقع عبادة عند اليهود حتى القرن السادس عشر الميلادي.

وتقول الموسـوعـة اليهودية (Encyclopedia Judaica) الجزء (١٦) صفحة (٤٦٨) القدس، ١٩٧١) ما يلي :ـ

«ان مصادر المدراش (هو شروح التوراة) تتحـدث عن الحائط الغربي للهيكل، الذي يحل فيه الحضور الالهي ولا يفارقه أبـدا، وهو الحائط الذي لا يمكن تدميره أبدا. ومن المحتمل ان حاخـامات اليهـود يشيرون الى الحائط الغربي لقدس ا لأقـداس، وان عدم قابلية هـذا الحائط للتدمير هي رمزية فقط، لأنه دمّر بـالفعل، والمصادر التي تتحدث عن اليهود في القدس حتى القرن السادس عشر تشير الى تعلق اليهود بالهيكل، ولكنها لا تذكر شيئا عن الحائط الغربي لجبل البيت (أي حائط البراق). وفي فترة الجيونيم Ge-onim (وهم رؤسـاء الاكاديميـات اليهـودية في القـرون السـابع والثامن والتـاسع الميلادية) كان موقع الاجتماع والصلاة عنـد اليهود على جبل الزيتون. و لا نجد اشارة الى الحائط الغـربي مطلقاً عنـد نـاحمان Nahman (في وصفـه المفصّل لموقع الهيكل سنة ١٢٦٧) والحائط غير مـذكور ايضـا في التقرير الـديني المعروف بـاسم استورى هابارحي Haparhi (في القرن الرابع عشر) ولا يشار الى هذا الحائط البتة في المصادر اليهوديـة في القرن الخامس عشر (مثـلا رحلات ميشولام من فـولتيرا، وعوبـاديه من بيرتنـورو) ولس في هـذه المصـادر كلهـا مـا يـدل على ان الحائط كـان مكـان

عبادة أو صلاة لليهود.

إن الحائط الغربي اصبح جـزءاً من التقاليد الـدينية اليهودية حـوالي سنة (١٥٢٠) نتيجة للهجرة اليهودية من اسبانيا وبعد الفتح العثماني سنة ١٥٧١م».

*****

وعليه فـان اليهود بشهـادتهم يتخذون من حـائط البراق أو الحائط الغربي مكـانا للصلاة منـذ القرن الســادس عشر فقط، وقد أصبح لهذا الفعل ارتبـاط وثيق بالاطماع السياسية الصهيونية العالمية التي كشفت عن اطماعها في القرن التاسع عشر.

وقد تكررت محاولات اليهود للاستيلاء على هذا الحائط في عهد الانتداب البريطاني عى فلسطين الى ان وقعت ثورة البراق بتاريخ ١٩٢٩/٨/٢٣ والتي قتل فيها العشرات من العرب واليهود. وتمخضت الاحداث عن تشكيل لجنة دوليـة لتحديد حقوق العرب واليهود في حائط البراق، وكانت اللجنة برئاسة وزير خارجية سابق للسويد وعضوية شخص سويسري وآخر هـولندي وبعد تحقيق قامت به هذه اللجنـة وضعت تقريرا في سنــة ١٩٣٠ أيدت فيـه حق المسلمين الـذي لا شبهة فيـه بملكيـة حائط البراق، وقـال التقرير:ـ

(للمسلمين وحـدهم تعـود ملكية الحائط الغـربي ولهم وحـدهم الحق العيني فيـه لكـونه يـؤلف جـزءاً لا يتجزأ من ســاحة الحرم الشريـف التي هي من املاك الـوقف. وللمسلمين ايضا تعـود ملكية الـرصيف الكائن أمام الحائط وأمـام المحلة المعـروفة بحارة المغاربة، لكونه موقوفا حسب احكام الشرع الاسلامي).

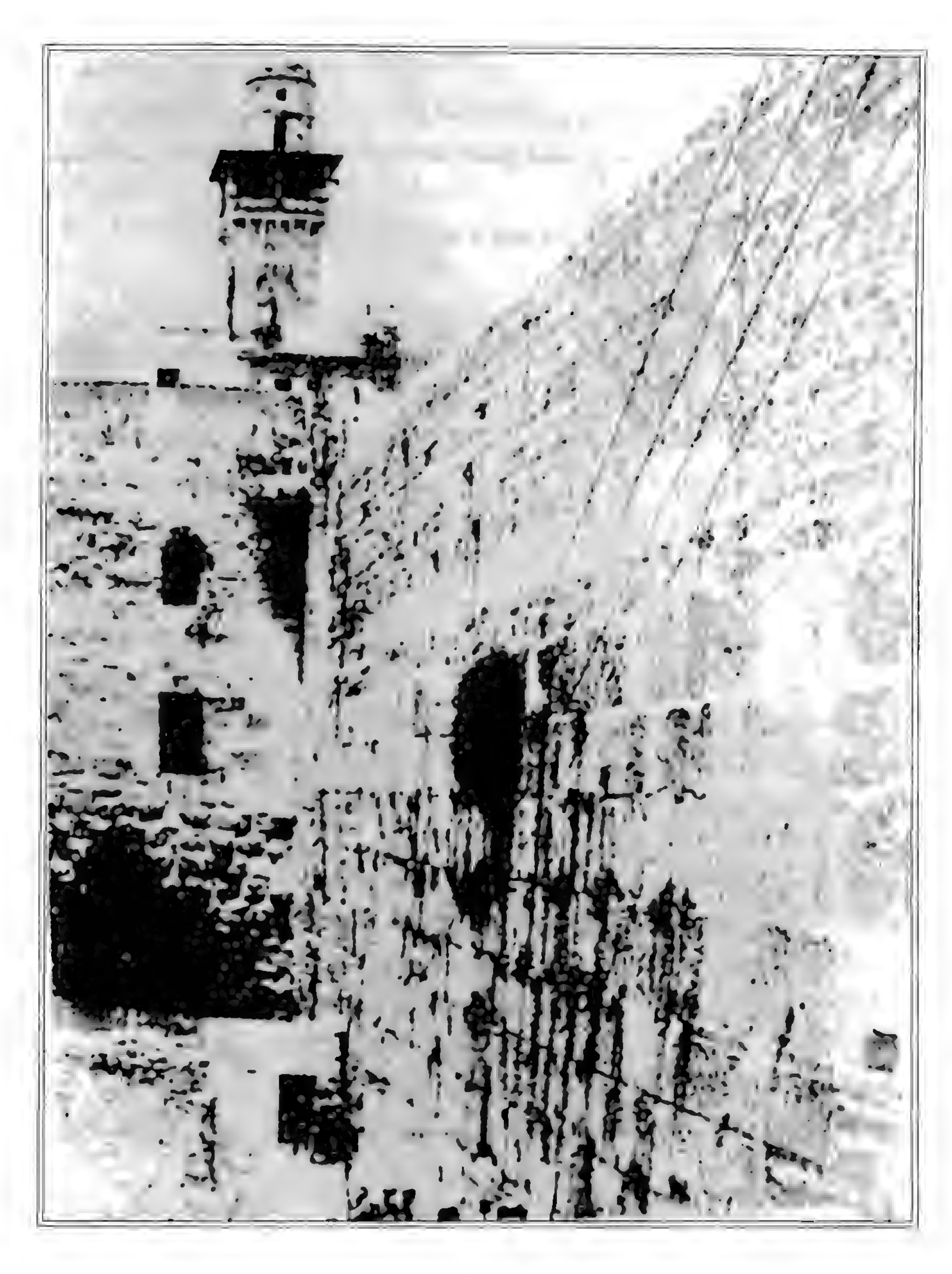
ولكن السلطات الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ استـولت على حائط البراق بعد ان هدمت حارة المغاربة، ووضعت يدها على باب المغاربة (احد ابواب الحرم الشريف).

المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف:

علاوة على المسجـد الاقصى المبارك وقبة الصخـرة المشرفة، هناك معالم تـاريخية عديدة داخل ساحات المسجد الاقصى المبا رك، واهمها القباب التاريخية وهي:ـ

(١) قبة السلسلة:

تقع هذه القبة شرقي قبة الصخرة المشرفة ومحاذية لها. اهميتها من الناحية الأثرية وليست من الناحية الـدينية. شكلها سداسي، ولذلك فهي ليست نموذجـا لقبة الصخرة المشرفــة كما يعتقـد البعض، لأن قبـة الصخــرة المشرفــة ثمانيــة الشكل، كما ان



حائط البراق

قبة السلسلة مفتوحة الجوانب بينما قبة الصخرة المشرفة مقفلة تماما، وعلاوة على ذلك فان شكل قبة السلسلة يختلف كليا عن شكل قبة الصخرة المشرفة.

رممت قبة السلسلة مرات عديدة كان آخرها في القرن السادس عشر وكانت النية تتجه الى اعادة ترميمها في العهد الأردني عندما رممت قبة الصخرة المشرفة خلال الفترة (١٩٥٦ ـ ١٩٦٧م) الا ان الاحتلال الاسرائيلي للقدس وقف حائلا أمام ذلك.

وفي عام ١٩٨٠م وجدت لجنة اعمار المسجد الاقصى والصخرة المشرفة ان وضع قبة السلسلة اصبح سيئاً، فقامت بمسح وتوثيق المبنى عن الطبيعة، كما تم تدعيم الركائز المتداعية، وجرى فك البلاط القيشاني الملون، الذي كان في حالة سيئة، من الاسطح الداخلية للقبة والاقواس، وتم تنظيفه وتخزينه من اجل اعادة تركيبه في نفس المواقع. ووضعت لجنة الاعمار المخصصات المالية اللازمة لايقاف الخطر الذي يهدد هذا المعلم الاثري.

اما الترميمات التي انجزت في قبة السلسلة فهي:-

١ ـ اصلاح الاعمدة الرخامية وتبديل التالف منها.

٢ ـ ترميم السقف الخشبي للرواق حول القبة ومعالجته بدهان خاص لحفظه من التلف، واصلاح سقفه الرصاصي.

٣ ـ استبدال الواح القبة الرصاصية التي اصبحت في حالة سيئة جدا وتركيب الواح جديدة تم تحضيرها من قبل لجنة الاعمار في وقت مسبق، عن طريق اذابة ولف رصاص قبة الصخرة القديم.

٤ ـ اعادة تركيب البلاط القيشاني الملون في الاسطح الداخلية للقبة واقواس الشبابيك العلوية.

٥ ـ كشف وتنظيف الفسيفساء القديمة الاثرية التي اكتشفت في رقبة القبة.

(٢) قبة المعراج:

تقع هذه القبة في الجهة الشمالية الشرقية لقبة الصخرة المشرفة، ولا يعرف من بناها او التاريخ الذي بنيت فيه، ولكن يبدو انها بنيت لتكون ذكرى لمعراج النبي محمد ﷺ.

جدّد بناءها الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجيلي، متولي القدس في عهد السلطان العادل ابي بكر بن ايوب في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م).

قبة المعراج ثمانية الشكل، تشتمل جدرانها على اقواس واعمدة جميلة تبلغ الثلاثين، كل اربعة منها معا، ما عدا الجهة الجنوبية ففيها كل ثلاثة اعمدة معا. لمبنى

القبة باب في الجهة الشمالية ومحراب في الجهة الجنوبية.

اما الترميمات الحالية اللازمة للقبة فهي:ـ

١ ـ ازالة التصفيح الرصاصي التالف عن القبة، واستبداله بصفائح رصاصية جديدة.
٢ ـ تنظيف تيجان الاعمدة والحجارة واللوحة الكتابية.

(٣) قبة النبي:

تقع هذه القبة الى الشمال الغربي من قبة الصخرة المشرفة، بينها وبين قبة المعراج، وتسمى ايضا محراب النبي، وانشئت في العصر العثماني.

يمثل المحراب المرحلة الاولى من البناء وقد انشيء في سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) وهو محراب صغير رخامي مستطيل الشكل جميل وينحصر داخل اعمدة القبة، ويوجد نقش كتابي عليه يبين تاريخ الانشاء واسم المنشيء محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف.

تمثل القبة المرحلة الثانية من البناء، وقد انشئت في سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني. يتكون المبنى من ثمانية اعمدة رخامية جميلة تعلوها ثمانية عقود مدببة تكون شكلاً ثمانيا انشئت القبة فوقها.

بناء القبة مصفح بالواح الرصاص، ويوجد نقشان كتابيان حجريان واحد بالعربية وآخر بالتركية فوق العقود في الجهة الجنوبية داخل القبة، ويظهر من النقشين اسم المنشيء محمد شاكر وتاريخ الانشاء.

اما الترميمات اللازمة حالياً للقبة فهي:ـ
١ ـ تنظيف وتكحيل الحجارة.
٢ ـ فك تصفيح القبة وتركيب تصفيح رصاصي جديد.
٣ ـ تنظيف اللوحات الكتابية.

(٤) قبة الأرواح:

تقع قبة الارواح في الجهة الشمالية الغربية من قبة الصخرة المشرفة، وعرفت بهذا الاسم لقربها من مغارة الارواح. ويشير طراز بنائها الى أنها انشئت في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).

يتكون مبنى القبة من ثمانية اعمدة رخامية جميلة الشكل، تعلوها ثمانية اقواس

حجرية مدببة، وتشكل القاعدة المثمنة للقبة الصغيرة الحجرية المقصورة من الخارج والمقامة فوقها.

وقد زَوّر قبل سنوات قليلة اسم هذه القبة احدُ علماء اليهود المدعو كوفْمان حيث سماها قبة الالواح وقال انها تقع في نفس موقع قدس الاقداس في هيكل الملك سليمان، رغم ا ن هذه القبة لاتمت بادنى صلة بالهيكل المزعوم والذي لا يعرف احد اين كان موقعه.

اما الترميمات اللازمة حالياً لهذه القبة فهي:-

١ ـ تنظيف وتكحيل حجارة القبة.
٢ ـ تنظيف تيجان الاعمدة.
٣ ـ صيانة القبة من الداخل والخارج وكذلك صيانة الارضية الحجرية.

(٥) قبة الخضر:

تقع هذه القبة بجوار قبة الارواح في الجهة الشمالية الغربية لقبة الصخرة المشرفة. ولم يعرف بانيها او تاريخ بنائها رغم ان طرازها يشير الى انها انشئت في العصر العثماني، وربما يكون في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).

يتكون المبنى من ستة اعمدة رخامية جميلة تعلوها ستة عقود حجرية مدببة تشكل قاعدة دائرية من الداخل. اما الشكل الخارجي فهو سداسي، ويعلو البناء قبة صغيرة حجرية مقصورة من الخارج.

اما الترميمات الحالية اللازمة للقبة فهي:-

١ ـ تنظيف وتكحيل حجارة المبنى.
٢ ـ صيانة وتكحيل الارضية.
٣ ـ صيانة القبة.
٤ ـ تنظيف الاطار الحجري الزخرفي واعادة العناصر المفقودة.

(٦) قبة يوسف:

تقع هذه القبة في الجهة الغربية من قبة الصخرة المشرفة، وانشئت في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) وجدد بناءُها في سنة

١٠٩٢ هـ (١٦٨١م) في العصر العثماني، وذلك كما هو ظاهر من النقوش الكتابية على بلاطتين، تشير احداهما الى ما انشأه صلاح الدين الايوبي وتشير الكتابة التركية على البلاطة الثانية الى التجديد الذي اجراه علي آغا بن يوسف آغا.

قبة يوسف مربعة الشكل. يبلغ طول ضلع المبنى مترين فقط. ترتكز القبة على حائط في الجهة الجنوبية من المبنى، وعلى عمودين في الجهة الشمالية من المبنى. وبذلك يكون المبنى مفتوحا من جهات ثلاث. وعلى وا جهة الجدار الداخلية يوجد نقش كتابي جميل يعود الى العصر الايوبي، وعلى الواجهة الخارجية يوجد نقش آخر يعود الى العصر العثماني.

اما الترميمات التي تحتاجها القبة حاليا فهي:-

١ - قصارة القبة من الداخل مع المحافظة على العناصر الزخرفية فيها.
٢ - ازالة التصفيح الخارجي للقبة وتركيب صفائح رصاصية جديدة.
٣ - تنظيف الهلال البرونزي فوق القبة.
٤ - صيانة حجارة المبنى وتكحيلها.
٥ - صيانة العناصر الزخرفية وتنظيفها واعادة الاجزاء التالفة منها.
٦ - صيانة اللوحتين الكتابيتين على جانبي جدار القبة.
٧ - صيانة الارضية واعادة الاجزاء المفقودة منها وتكحيلها.

(٧) القبة النحوية:

يقع مبنى القبة النحوية في الجهة الجنوبية الغربية لقبة الصخرة المشرفة. انشأها الملك المعظم عيسى في سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٧)، خصيصا لتدريس اللغة العربية وعلومها، مع التركيز على علم النحو، ولذلك سميت بالمدرسة النحوية. وكان يُدرّس فيها كتاب سيبويه، وكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي، وكتاب اصلاح المنطق لأبي السكيت.

كان لها في عهد الملك عيسى اماماً وشيخاً، وتتسع إلى خمسة وعشرين طالبا. وفي عام ٦٠٨هـ انشأ لها قبة، ومن هنا جاء اسمها الجديد القبة النحوية.

استمرت هذه المدرسة تقوم بدورها حتى القرن الثاني عشر الهجري، واصبحت مكتبة للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في العهد الأخير، ثم اصبحت مقرا للمكتب المعماري الهندسي الذي اشرف على مرحلة الاعمار الاردني لقبة الصخرة المشرفة في سنة ١٩٥٦م. تستعمل القبة النحوية حاليا مقرا لرئيس الهيئة الاسلامية العليا ليكون قريبا من الاقصى المبارك والصخرة المشرفة في ظروف الاحتلال الاسرائيلي.

مبنى القبة حجري يشتمل على غرفتين وصالة بينهما، وفوق الغرفة انشئت قبة مصفحة بالواح الرصاص. اما الغرفة الشرقية والصالة فغطيتا بسقف افقي. يقع مدخل المبنى في الجهة الشمالية ويؤدي الى الصالة، ويوجد على المدخل عمودان رخاميان.

لقد تم ترميم المبنى من قبل لجنة اعمار المسجد الاقصى والصخرة المشرفة قبل اعوام قليلة من اجل استعمالها من قبل رئيس الهيئة الاسلامية العليا، وهي الآن بحالة جيدة.

(٨) قبة موسى:

تقع قبة موسى في الجهة الجنوبية الغربية من قبة الصخرة المشرفة وقريبة من القبة النحوية. انشأها الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل في سنة ٦٤٧هـ (١٢٤٩) كما هو ظاهر من النقش الكتابي فوق مدخلها. انشئت هذه القبة لاقامة الشيوخ فيها للتعبد، وتكون من غرفة مربعة الشكل انشيء فوقها قبة حجرية. يوجد بداخلها وخارجها عدد من المحاريب البسيطة. ويقع مدخلها في الناحية الشالية منها.

اما الترميمات اللازمة لها حاليا فهي:-

١ ـ تنظيف حجارة القبة والجدران وتكحيلها.
٢ ـ صيانة الثبة والمحاريب والمصطبة.
٣ ـ تنظيف جرن الماء الحجري الواقع على يمين المحراب واعادة استعماله.

(٩) قبة سليمان:

تقع هذه القبة شمالي قبة الصخرة المشرفة وفي المستوى المنخف عن الصخرة المشرفة. وقد اختلف في تحديد تاريخ انشا ئها. وقيل انها انشئت في العصر الاموي، ولكن شكل المبنى يوحي بانها انشئت في العصر الايوبي.

شكلها ثماني وتشتمل جدرنها على اقواس حجرية واعمدة رخامية بلغ عدده عشين عمودا. يلعوا المبنى قبة حجرة، ويقع مدخلها في جهتها الشمالية.

اما الترميمات الحالية التي يحتاجها المبنى فهي:-

١ ـ تنظيف حجارة المبنى وتكحيلها.

٢ ـ اعادة العناصر المفقودة بالاطار المحيط بالمبنى.
٣ ـ فتح الشبابيك المغلقة، وتركيب شبابيك مناسبة بدلا من المفقودة.
٤ ـ ازالة القصارة الداخلية، واعادتها بشكل مناسب.
٥ ـ تبليط الارضية وتكحيلها.
٦ ـ اعادة الزخرفة المفقودة على احد الاعمدة.
٧ ـ تكحيل المصطبة المحيطة بالقبة.
٨ ـ تركيب باب مناسب للمبنى.

وفيما يلي اسماء اهم المعالم التاريخية داخل الحرم القدسي الشريف:ـ

١ ـ المسجد الاقصى المبارك والاقصى القديم.
٢ ـ الصخرة المشرفة
٣ ـ المتحف الاسلامي
٤ ـ جامع النساء
٥ ـ مسجد النبي
٦ ـ دار الخطابة
٧ ـ مكتبة المسجد الاقصى المبارك
٨ ـ قبة الارواح
٩ ـ سبيل قايتباي
١٠ـ قبة السلسلة
١١ـ قبة الخضر
١٢ـ قبة النبي
١٣ـ خلوة محمد آغا
١٤ـ محراب علي باشا
١٥ـ ايوان السلطان محمود
١٦ـ المساطب العديدة
١٧ـ القناطر
١٨ـ قبة المعراج
١٩ـ قبة سليمان
٢٠ـ القبة النحويّة
٢١ ـ الرواق الغربي
٢٢ـ قبة موسى
٢٤ـ محراب داود

٢٥ـ منبربرهان
٢٦ـ قبة الميزان
٢٧ـ قبة يوسف
٢٨ـ اسطبلات سليمان
٢٩ـ الباب الذهبي
٣٠ـ باب السلسلة
٣١ باب القطانين
٣٢ـ باب الحديد
٣٣ـ باب الغوانمة
٣٤ـ باب حطه
٣٥ـ باب المطهره

المعالم التاريخية الاسلامية في القدس القديمة

فيما يلي اسماء اهم المعالم التاريخية في القدس القديمة ضمن الاسوار الحجرية:

أ ـ المدارس

١ ـ المدرسة النصرية
٢ ـ المدرسة الخنشنية
٣ ـ المدرسة الفخرية
٤ ـ المدرسة التنكزية
٥ ـ المدرسة السلامية
٦ ـ المدرسة الطشتمرية
٧ ـ المدرسة الكيلانية
٨ ـ المدرسة الطازية
٩ ـ دار الحديث
١٠ـ المدرسة الجالقية
١١ـ المدرسة البلدية
١٢ـ المدرسة الاشرفية
١٣ـ المدرسة العثمانية
١٤ـ المدرسة الخاتونية
١٥ـ المدرسة الارغونية
١٦ـ المدرسة المزهرية
١٧ـ المدرسة الجوهرية

١٨ـ المدرسة المنجكية
١٩ـ المدرسة الحسينية
٢٠ـ المدرسة البارودية
٢١ـ المدرسة الجهاركسية
٢٢ـ المدرسة الرصاصية
٢٣ـ المدرسة اللؤلؤية
٢٤ـ المدرسة الناصرية
٢٥ـ المدرسة الفارسية
٢٦ـ المدرسة البصيرية
٢٧ـ المدرسة الموصلية
٢٨ـ المدرسة البسطامية
٢٩ـ المدرسة الوجيهية
٣٠ـ المدرسة الجاولية
٣١ـ المدرسة الصبيبية
٣٢ـ المدرسة الاسعردية
٣٣ـ المدرسة الملكية
٣٤ـ المدرسة الفارسية
٣٥ـ المدرسة الأمينية
٣٦ـ المدرسة الدوادارية
٣٧ـ المدرسة الباسطية
٣٨ـ المدرسة الاوحدية
٣٩ـ المدرسة الكريمية
٤٠ـ المدرسة الكاملية
٤١ـ المدرسة الغادرية
٤٢ـ المدرسة الطولونية
٤٣ـ المدرسة الفنرية
٤٤يـ المدرسة الصلاحية
٤٥ـ المدرسة المعظمية
٤٦ـ المدرسة الميمونية
٤٧ـ المدرسة الافضلية
٤٨ـ المدرسة الحنبلية
٤٩ـ المدرسة النحوية
٥٠ـ المدرسة البدرية

٥١ـ المدرسة المحدثية
٥٢ـ دار الست الكبري
(الايتام الاسلامية)
٥٣ـ المدرسة الزمينية
٥٤ـ المدرسة القرقشندية
٥٥ـ المدرسة السلطانية

ب ـ الزوايا والترب والاضرحة

١ ـ الخانقاه الصلاحية
٢ ـ زاوية الهنود (الرفاعية)
٣ ـ رباط علاء الدين البصير
٤ ـ تربة حسام الدين بركة خان
(المكتبة الخالدية)
٥ ـ زاوية الشيخ حيدر (خراب)
٦ ـ الرباط المنصوري
٧ ـ رباط الكرد
٨ ـ الزاوية المهمازية (خراب)
٩ ـ زاوية البسطامية
١٠ ـ الزاوية اللؤلؤية
١١ـ الزاوية القرمية
١٢ـ الزاوية الوفائية
١٣ـ الزاوية الظاهرية
١٤ـ مدفن بايرام جاويش
١٥ـ تربة الست طنشق المظفرية
١٦ـ الخانقاه الدويدارية
١٧ـ الزاوية الجراحية
١٨ـ الزاوية الخنثية
١٩ـ خان تنكز
٢٠ـ ضريح الشيخ ريحان
٢١ـ زاوية الشيخ يعقوب العجمي
٢٢ـ الرباط الزمني
٢٣ـ تكية خاصكي سلطان

٢٤ـ الزاوية الافغانية
٢٥ـ ولي الله ابو مدين
٢٦ـ التربة السعدية
٢٧ـ تربة تركان خاتون
٢٨ـ التربة الجالقية
٢٩ـ التربة الكيلانية
٣٠ـ البيمارستان الصلاحي
٣١ـ زاوية الشيخ محمد المثبت
٣٢ـ تربة السيفي الطنبغا
٣٣ـ رباط بايرام جاويش
٣٤ـ مدفن الست طنشق المظفرية
٣٥ـ مدفن الشيخ درباش
٣٦ـ التربة الاوحدية
٣٧ـ الزاوية الكبكبية
٣٨ـ الخانقاه الفخرية
٣٩ـ ضريح الشيخ غباين
٤٠ـ زاوية البخارية

جـ ـ المساجد والمآذن

١ ـ مسجد عثمان بن عفان
٢ ـ مسجد سويقة علّون
٣ ـ مسجد الحريري
٤ ـ الجامع العمري الكبير
٥ـ مسجد الحيات
٦ ـ مسجد المنصوري
٧ ـ مسجد القيمري
٨ ـ مسجد العمري الصغير
٩ ـ مسجد المئذنة الحمراء
١٠ـ مسجد المولويّة
١١ـ جامع القلعة
١٢ـ مسجد ابو بكر
١٣ـ مسجد ولي الله محارب

١٤ـ مسجد مصعب
١٥ـ مسجد ومقام النبي داود
١٦ـ مئذنة المدرسة المعظمية
١٧ـ المئذنة الفخرية
١٨ـ مئذنة باب الغوانمة
١٩ـ مئذنة باب الاسباط
٢٠ـ مئذنة الخانقاه الصلاحية
٢١ـ مئذنة باب السلسلة
٢٢ـ مئذنة جامع عمر
٢٣ـ مئذنة الجامع الكبير
٢٤ـ مئذنة القلعة
٢٥ـ المئذنة الحمراء

د ـ السُّبل والحمامات

١ ـ سبيل سليمان
٢ ـ سبيل درج الواد
٣ ـ سبيل خان الزيت
٤ ـ سبيل طريق الواد
٦ ـ سبيل باب الاسباط
٧ ـ سبيل بركة السلطان
٨ ـ سبيل شعلان
٦ ـ سبيل قاسم باشا
١٠ـ سبيل الشيخ بدير
١١ـ سبيل علاء الدين البصيري
١٢ـ سبيل الشوربجي
١٣ـ حمام الشفا
١٤ـ حمام العين
١٥ـ حمام ستي مريم
١٦ـ صهريج الملك المعظم عيسى
١٧ـ سبيل بركة خان
١٨ـ سبيل الطشتمرية
١٩ـ سبيل باب السلسلة

٢٠ـ سبيل باب العتم
٢١ـ سبيل الزاوية القرمية
٢٢ـ سبيل باب حطة

و ـ الطرق

١ ـ طريق الافضلية
٢ ـ طريق المغاربة
٣ ـ طريق الشرف
٤ ـ طريق باب السلسلة
٥ ـ عقبة أبو مدين
٦ ـ طريق الواد
٧ ـ طريق الهكاري
٨ ـ طريق سوق القطامين
٩ ـ عقبة الخالدية
١٠ـ طريق القرمي
١١ـ عقبة السرايا
١٢ـ طريق باب الحديد
١٣ـ طريق باب النا ظر (علاء الدين)
١٤ـ طريق التكية
١٥ـ طريق الآلام
١٦ـ طريق برقوق
١٧ـ طريق باب الغوانمة
١٨ـ طريق المجاهدين
١٩ـ عقبة درويش
٢٠ـ طريق القادسية
٢١ـ طريق المئذنة الحمراء
٢٢ـ طريق العمري
٢٣ـ طريق باب حطه
٢٤ـ طريق السعدية
٢٥ـ طريق شداد
٢٦ـ طريق باب العمود
٢٧ـ طريق الامام مالك

٢٨ـ طريق عمر بن الخطاب
٢٩ـ طريق قناطر خضير
٣٠ـ طريق الرسل
٣١ـ طريق السيدة
٣٢ـ طريق المورستان
٣٣ـ طريق سوق البزار
٣٤ـ طريق المَلَك

ز ـ الأسواق

١ ـ سوق القطانين
٢ ـ سوق اللحامين
٣ ـ سوق الخواجات
٤ ـ سوق خان الزيت
٥ ـ سوق الباشورا
٦ ـ سوق البزار
٧ ـ سويقة علون
٨ ـ سوق العطارين
٩ ـ سوق الحصر

ح ـ اسوار وابوب القدس القديمة

١ ـ باب الساهرة
٢ ـ باب العمود
٣ ـ الباب الجديد
٤ ـ باب الخليل
٥ ـ باب النبي داود
٦ ـ باب المغاربة
٧ ـ باب الاسباط
٨ ـ السور الحجري بطول حوالي (٤٢٠٠) متراً

المعالم الأثرية المسيحية في القدس القديمة

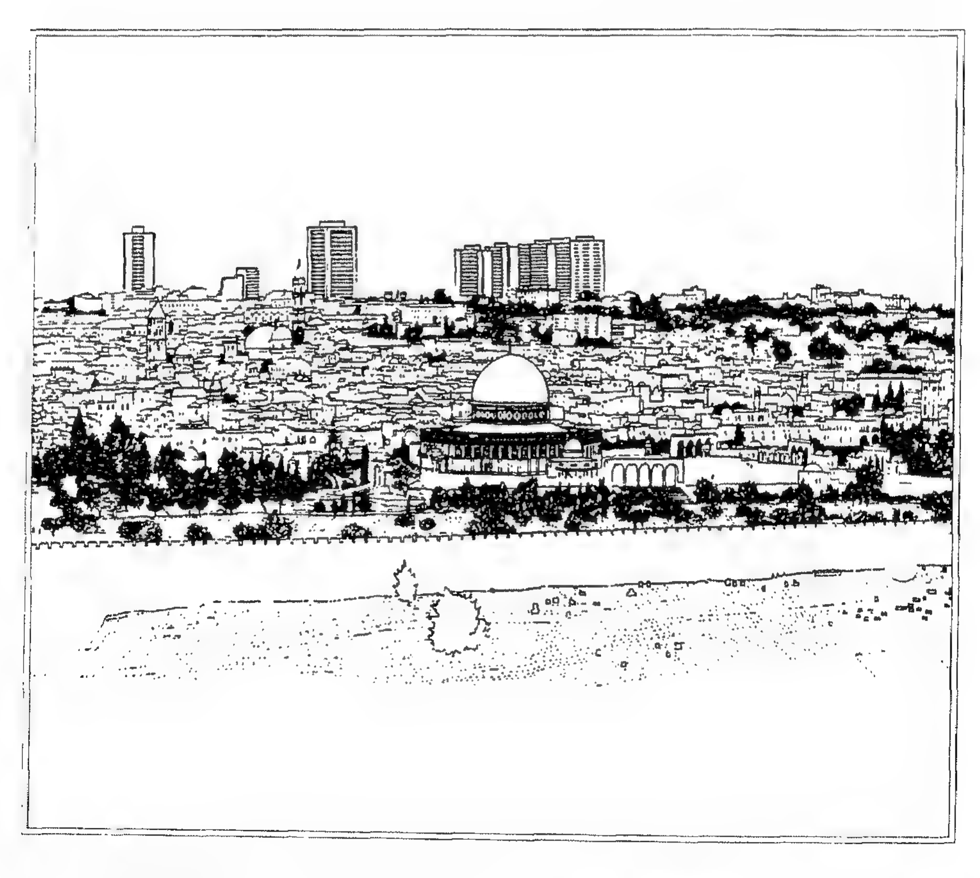
أ ـ الكنائس

١ ـ كنيسة القيامة
٢ ـ كتدرائية القديس جيمس
٣ ـ كنيسة المسيح
٤ ـ كنيسة الارمن الارثوذوكس
٥ ـ كنيسة رديمر
٦ ـ كنيسة القديسة حنه
٧ ـ كنيسة كنيسة القديس حنا
٨ ـ كنيسة القديسة فيرونيكا
٩ ـ التراسانطة
١٠ ـ كنيسة الموارنة
١١ ـ كنيسة كنيسة القديس ابراهام
١٢ ـ كنيسة القديس جورج
١٣ ـ كنيسة اليونان الاورثوذوكس
١٤ ـ كنيسة السريان الاورثوذوكس
١٥ ـ بطركية الارمن الارثوذوكس
١٦ ـ بطركية الاقباط
١٧ ـ بطركية اليونان الكاثوليك
١٨ ـ بطركية اليونان الاورثوذكس
١٩ ـ بطركية اللاتين

ب ـ الطرق

١ ـ طريق الكنايس
٢ ـ طريق مارْفرَنسِيس
٣ ـ طريق الفرير
٤ ـ طريق القديس بطرس
٥ ـ طريق كازانوفا
٦ ـ طريق دير الروم الاورثوذوكس
٧ ـ طريق حارة النصارى

٨ ـ طريق القديسة هيلانه
٩ ـ عقبة خان الأقباط
١٠ـ طريق القديس جريس
١١ـ طريق القديس متري
١٢ـ طريق بطركية اللاتين
١٣ـ طريق دير الروم الكاثوليك
١٤ـ طريق مار مرقس
١٥ـ طريق دير الموارنة
١٦ـ طريق دير السريان
١٧ـ طريق القديس يعقوب
١٨ـ طريق الارمن



القدس الشريف تتوسطها قبة الصخرة المشرفة ، وتبدو الابنية الاسرائيلية في الغرب وهي تشوه النسيج المعماري للمدينة ، وخط الافق
رسم آرثر كوتشر

مجمل اعمال الترميم للمسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة منذ صدر الاسلام والى العهد الهاشمي:

١ ـ كان مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول بناء اسلامي أنشيء في ساحات المسجد الاقصى المبارك، عندما دخل القدس الشريف فاتحاً في عام ١٥هـ (٦٣٥م)، وقد انشأه في صدر المكان، وكان يتسع الى ٣٠٠٠ مصلٍ. وقد حل محله مبنى المسجد الاقصى الذي بناه الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان، واكمله الخليفة الوليد بن عبد الملك، في سنة ٨٦هـ (٧٠٥م) ولذلك فقد اندثر مسجد عمر ولم يبق الا الاسم الرمزي للغرفة الجنوبية الشرقية في مبنى المسجد الأقصى القائم حاليا.

٢ ـ بقيت قبة الصخرة المشرفة على حالها كما بناها الخليفة عبد الملك بن مروان في عام (٦٩١م) سنة ٧٢هـ الى عهد المأمون حيث اصابها شيء من التلف، فأمر بترميمه عندما زار بيت المقدس.

٣ ـ ان سور القدس الشريف الروماني الأصل قد رُمم حوالي (١٤) مرة وعلى فترات متباعدة كان أولها عندما تولى الظا هر لاعزاز دين الله الخلافة الفاطمية وشرع في ترميم سور القدس، ثم ترميم صلاح الدين الايوبي، وآخرها الترميم الذي جرى في زمن السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر الميلادي والذي بقي الى يومنا هذا. وهو الآن بحاجة ماسة الى الترميم نظرا لما فيه من اجزاء مهترئة واحجار متداعية.

اما عن حالته في العصر الأموي، فقد عبرّ عنها الاسقف الفرنسي (آركولفوس) في كتابه (The Pilgrimage of Arculfus) عندما زار القدس في عام ٦٧٠م وقال:ـ

«كان على سور بيت المقدس يومئذ (٨٤) برجا، وله ستة ابواب ثلاثة منها فقط مفتوحة للدخول والخروج، واحد منها غربي المدينة والثاني شمالها والثالث شرقها»

(الغربي/ يعرف اليوم باسم باب الخليل،

الشمالي/ يعرف اليوم باسم باب الساهرة،

الشرقي/ يعرف اليوم باسم باب الاسود أو باب الاسباط).

ويقال ان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن صلاح الدين هو الذي هدم الابراج عندما سمع ان الافرنج عزموا على احتلال القدس ولم يترك سوى برج داود غربي المدينة.

٤ ـ وخلال الفترة العباسية، وفي زمن أبي جعفر المنصور، وقع القسم الشرقي والقسم الغربي من المسجد الأقصى، فخلع الصفائح الفضية والذهبية التي كانت على الابواب، وضربت دنانير ودراهم انفقت على اعادة البناء سنة ١٥٤هـ (٧٧٤م).

ثم حدث زلزال آخر في سنة ١٥٨هـ فوقع البناء الذي بناه أبو جعفر المنصورلأن الزلزال كان شديدا.

وفي زمن المهدي كـان المسجد خرابا، فـأمر ببنائه وانجز في سنـة ١٦٣هـ (٧٨٠م) وانقص من طو له وزاد في عرضه. وأصبح يتكون من رواق أوسط كبير من الشمال الى الجنوب، يغطيه جمالـون، وينتهي في الجنوب بقبة عظيمة. وعلى كل جـانب من الرواق الأوسط سبعـة أروقة مـوازية لـه وأقل ارتفـاعا منـه محمـولة عقـودها على اعمـدة اسطوانيـة. ويتوسط الواجهة الشماليـة باب كبير كان يسمى (بـاب النحاس الأعظم) يؤدي الى الرواق الأوسط مبـاشرة، وعلى كل من يمينه وشماله سبعة أبـواب يؤدي كل منهـا الى رواق من الأروقـة الجانبيـة (راجع المقـدسي ــ احسن التقـاسيم في معـرفـة الاقاليم).

وفي عهد المأمون اصـاب قبة الصخرة شيء من التلف فأمر بترميمـه عندما زار بيت المقدس. ولما انتهى العمال من الترميم في سنة ٢١٦هـــ (٨٣١م) ارادوا ان يتزلفوا اليه، فاستبـدلوا اسم المأمون بإسم الخليفـة عبد الملك بن مـروان، ولكنهم غفلوا عن تغيير السنة التي بنى فيها عبد الملك المبنى. وهذا واضح من الخط الضيق المصنوع من البلاط الازرق الموجود في الجهـة الجنوبية الشرقيـة فوق الأعمدة حـول الصخرة، حيث نقش بالأحرف الكوفيـة المذهبة (بنى هذه القبة عبد اللـه الامام المأمون امير المؤمنين في سنة إثنتين وسبعين تقبل اللـه منـه ورضي عنه آمين) ولم يفطن الصـانع الى تغيير التـاريخ الذي أتم فيه عبد الملك البناء. ولم يذكر السنة التي تم فيها ترميم البناء في زمن المأمون وهي ٢١٦هـــ. كما ان المكـان كان ضيقا لكتـابة اسم الخليفة المأمـون والقابه فـاضطر الصـانع الى كتابـة اسم المأمون بحروف مزدحمة متراصـة يختلف شكلها عن الحروف التي سبقتهـا. كما ان لون الفسيفســاء التي جرى بها التحـريف أشـد سمرة من لـون الفسيفساء القديمة.

٥ ـ وفي عهد الفـاطميين، حدث زلزال سنة ٤٠٧هـــ (١٠١٦م) في زمن الحاكم بأمر الله، سقطت على أثـره بعض اجزاء قبـة الصخرة المشرفـة وقسم كبير من سور الحرم الشريف، فـرممت في زمن خلافـة ولـده الظاهـر لاعـزاز دين الله ٤١٣هـــ (١٠٢٢م) وكـانت يومئـذ مغطاة مـن الخارج بالـرصاص ومن الـداخل بـالفسيفساء. وقـد تم اعمارهـها على يد (علي بن أحمد) المنقوش اسمه على الخشـب الموجود في الدهليز الذي في رقبة القبـة. وظل الكثير من اعمار الظـاهر لاعزاز ديـن الله قائما الى منتصـف القرن العشرين الميـلادي، كالعقـود التي تحمل القبة والفسيفسـاء المذهبة والـرواق الأوسط بأعمدته وما يعلوهـا وبعض اعمدة القسم الشرقي وعقوده.

وفي عهد الخليفة المستنصر بـالله، بن الظاهر لاعـزاز دين الله، ٤٢٧هـ (١٠٣٦م) كثرت الزلازل، فانثلم سور القدس و انشقت الصخرة. فأمر الخليفة المستنصر بالله في سنة ٤٥٨هـــ (١٠٦٦م) بتجديـد الواجهـة الشمالية للمسجد الأقصـى وسجل هذا التجديد بكتابة كوفية حفرت على الحجر في الواجهة الشمالية للرواق الأوسط.

٦ ـ وعنـدما جـاء الصليبيون حوّلـوا قبة الصخـرة الى كنيسة واطلقـوا عليها اسم

(Templum Domini) (أي هيكل السيد) واعطى بلدوين جانبا منها الى فرسان الهيكل. وسرقوا سبعين من القناديل الذهبية والفضية من المسجد الأقصى والصخرة المشرفة (راجع تاريخ مختصر الدول لابن العبري صفحة ٢٧ والنجوم الزاهرة ج٥ صفحة ١٤٨). وانشأ الصليبيون على الصخرة مذبحاً، وكسوا الصخرة نفسها بالرخام ونصبوا فوق القبة صليبا كبيرا. (وقد ظل السياج الحديدي قائما لغاية سنة ١٩٥٩ عندما رفع من مكانه خلال الاعمار الاردني).

واما المسجد الأقصى فاتخذوا جانباً منه كنيسة والجانب الآخر مسكنا لفرسان الهيكل، واطلقوا عليه اسم (Palatium) واضافوا اليه من الناحية الغربية بناء جديدا استعملوه مستودعا لإسلحتهم.

٧ ـ وفي عهد صلاح الدين الايوبي، تم ازالة النقوش والصلبان التي رسمها الصليبيون على جدران الصخرة الداخلية وغطاها بالرخام، وأمر بعمارة المسجد الأقصى وتصفيحه بالخشب والفسيفساء والرخام، وترميم القبة الداخلية التي صنعت في زمن خلافة المهدي، وترخيم المحراب العمري القديم (ويظهر ذلك من الكتابة فوق المحراب بالفسيفساء المذهبة والتي توضح اسم صلاح الدين وسنة التميم ٥٨٣هـ).

وأمر صلاح الدين بنقل المنبر الذي صنعه نور الدين زنكي في حلب (بالحلوية) ٥٦٤هـ (١١٦٨م) الى المسجد الأقصى المبارك (راجع ابن الأثير ـ الكامل في التاريخ ج١١ صفحة ٣٦٥).

وفي زمن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن صلاح الدين أمر ببناء الأروقة التي تشكل الجزء الشمال في المسجد الأقصى والمؤلفة من سبعة أقواس، وركّب ابوابا خشبية على المداخل الشمالية للأقصى سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦م).

٨ ـ وفي العصر المملوكي، جدد الظاهر بيبرس قبة الصخرة المشرفة (النجوم الزاهرة ج٧ صفحة ١٩٤) وجدد قبة السلسلة وزخرفها في سنة ٦٦١هـ (١٢٦٢م).

وذهّب الملك الناصر محمد بن قلاون قبة الصخرة من الداخل ورمم صفائح الرصاص من الخارج سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م) (كما هو مكتوب في اسفل رقبة القبة من الداخل) وجدد قبة المسجد الأقصى سنة ٧٢٨هـ (١٣٢٨م) وأمر بوضع الرخام في صدر المسجد (كما هو مكتوب حول القبة من الداخل).

أما الملك الاشرف قايتباي فقد ركّب الابواب النحاسية في مدخل الصخرة من الجهة الغربية سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٧م) ورمم الصفائح الرصاصية في المسجد الأقصى سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) كما جاء في الانس الجليل لمجير الدين الحنبلي.

٩ ـ أما في العهد العثماني فقد تمت ابرز اعمال الترميم في زمن السلطان سليمان الأول (سليمان القانوني) الذي رمم سور القدس خلال مدة خمس سنوات (١٥٣٦م-١٥٤٠م) (٩٤٣هـ ـ ٩٤٧هـ) (وعرف ذلك من التواريخ المكتوبة على البلاطات

واجهة قبل الترميم

بعد الترميم

المدرسة اللؤلؤية



واجهة من واجهات المدرسة المزهرية بعد الترميم سنة ١٩٨٦

المدرسة الكيلانية قبل الترميم

المدرسة الكيلانية بعد الترميم



نفس المنظر السابق
-صورة بعد الترميم-

الواجهة الرئيسية للمدرسة السعدية والقنطرة التي تتقدمها
-النظر باتجاه الشرق-

فوق باب العامود وباب النبي داود وباب الاسباط).

ورمم بركة السلطان على طريق مدينة الخليل، وسبل الماء في طريق الواد، ورمم قبة الصخـرة سنة ١٥٤٢م وأعـاد تبليطها، ورمم جـدران الحرم الشريف وأبـوابه وسـد الباب الذهبي وفتح باب ستنا مريم، وجدد القاشاني في قبة السلسلة من الداخل، ورمم القلعة عند باب الخليل، وكذلك المسجد العمري.

١٠ ـــ وفي عهد الانتـداب البريطـاني على فلسطين منـذ (١٩١٨ـ١٩٤٨م) فانـه تم ترميمين: الأول سنة ١٩٢٤ بتبرع من الشريـف الحسين بن علي، والثاني سنة ١٩٤٢ بتبرع من الملك فـاروق، ملك مصر، واشرفت عليه الهيئـة الاسلاميـة العليا في القـدس برئاسـة الحاج امين الحسيني. وقد اشتمل الترميم الأخير على تـركيب اعمدة رخـامية للمسـجد الاقصى المبـارك، وقواعد وتيجان رخـامية نقشت وزخرفت في الموقع بـايدي فنيين من القدس.

الباب الرابع

التنسيق بين المملكة الاردنية الهاشمية واليونسكو بشأن القدس الشريف

لجنة التراث العالمي:

بعد احتلال السلطات الاسرائيلية شرقي القدس، في أوائل شهر حزيران من عام ١٩٦٧، وعلى أثر قيامها بالهدم والمصادرة للمعالم التاريخية الاسلامية المجاورة للمسجد الاقصى المبارك، اصدرت هيئة الأمم المتحدة قراراً رقم ٢٢٥٣ بتاريخ ١٤/٧/١٩٦٧ نص على ما يلي:

إن هيئة الأمم معنية جداً بالتغييرات التي طرأت على القدس بعد الاحتلال، ومحاولة اسرائيل تغيير معالم القدس، ولهذا فهي تطلب من الحكومة الاسرائيلية الآتي:

(١) الغاء جميع التغييرات التي نفذتها حكومة اسرائيل.

(٢؛ عدم قيام اسرائيل باجراء اي تغيير في القدس.

وقد أكدت هيئة الامم المتحدة هذا القرار مراراً وتكراراً، الا أن اسرائيل أهملته ورفضت تنفيذه كعادتها في رفض القرارات التي لا تعجبها، ولا تجد من يجبرها على تنفيذها، بما في ذلك النداء الدولي الذي وجهته اليونسكو الى اسرائيل في عام ١٩٦٨، من خلال المؤتمر العام لليونسكو كي تحافظ على التراث الثقافي للقدس وتمتنع عن أية عملية من عمليات الحفريات.

وفي الدورة السابعة عشرة للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي عقدت في باريس خلال الفترة ١٧/ ١١/ ١٩٧٢، اعتمدت الدول المجتمعة اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، من (٣٨) مادة تعهدت الدول بموجبها الا تتخذ أي اجراء من شأنه الحاق الضرر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتراث الثقافي والطبيعي، وان تبذل العون الجماعي الذي يتمم بشكل مجد عمل الدولة المعنية دون ان يحل محله. وشكلت لهذا الغرض «لجنة التراث العالمي».

قرار سنة ١٩٨١:

واعتماداً على هذه الاتفاقية قدمت المملكة الاردنية الهاشمية ملفاً كاملاً مصوراً عن القدس (البلدة القديمة) باللغات العربية والانكليزية والفرنسية الى اليونسكو في

نهاية عام ١٩٨٠، قام بتحضيره لجنة مكونة من:
المهندس رائف نجم ـ عضو اللجنة الملكية لشؤون القدس.
الدكتور ابراهيم شبوح ـ مندوب عن منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليكسو) في الجامعة العربية.
الدكتور عز الدين باش شاوس ـ مدير المعهد القومي للآثار في تونس.

وبعد النقاش الحاد الذي دار في جلسة لجنة التراث العالمي وساهم فيه السفير الاردني دولة الاستاذ طاهر المصري، في ذلك الوقت، بالاضافة الى اعضاء اللجنة الثلاثية، اتخذت لجنة التراث العالمي قراراً بموافقة ثلثي الاصوات، ايدت بموجبه تقديم المملكة الاردنية الهاشمية ملف القدس. وكان مما اعتمد عليه الوفد الاردني في المناقشة ما ورد في المادة (١١) من اتفاقية حماية التراث العالمي، وهو أن ترفع كل دولة الى لجنة التراث العالمي قائمة بالتراث الثقافي والطبيعي الذي يقع في اقليمها، ولا يؤثر ادراج ملك واقع في ارض تكون السيادة أو الاختصاص عليها موضوع مطالبة عدة دول، على حقوق الاطراف في المنازعة.

وفي جلسة عام ١٩٨١ اتخذت لجنة التراث العالمي قراراً بادراج القدس ضمن قائمة التراث العالمي، وعارضته أمريكا، وامتنعت بعض الدول الاوروبية عن التصويت.

قرار سنة ١٩٨٢:

وفي عام ١٩٨٢ قدمت المملكة الاردنية الهاشمية ملفاً آخر باللغات الثلاثة مع طلب بادراج القدس ضمن «قائمة التراث العالمي المعرض للخطر». وفعلاً تم صدو ذلك القرار بموافقة ثلثي اعضاء لجنة التراث. وصادق المؤتمر العام لليونسكو على ذلك القرار، واصبحت منظمة اليونيسكو بموجب ميثاقها مطالبة بتقديم المساعدات الفنية والمادية للحكومة الأردنية للحفاظ على تراث القدس. الا ان ذلك لم يتمخض الا عن دفع مبلغ (١٦٠ الف) دولار فقط، دفعت على اقساط خلال عدة سنوات، وكان لها تأثير بسيط في المساهمة في صيانة بعض معالم القدس التاريخية.

قرار سنة ١٩٨٣:

وبتاريخ ١٩٨٣/١١/٤ قدمت المملكة الاردنية الهاشمية مع تسع عشرة دولة أخرى، عربية واسلامية، مشروع قرار وافق عليه المؤتمر العام لليونسكو، تحت رقم ٢٢م/٩ جاء فيه ما يلي:
١ ـــ حيث ان السلطات الاسرائيلية تواصل القيام بالحفريات وتتابع الاشغال

وعمليات الانشاء التي تلحق الضرر بالطابع التاريخي والثقافي للمدينة المقدسة.

٢ ـ وان هذه الحفريات الاثرية والانشاءات المستمرة منذ عام ١٩٦٧ تصيب مدينة القدس المقدسة باضرار دائمة تستعصي على التدارك.

٣ ـ وان المسجد الاقصى يتعرض على نحو متزايد ومطرد لاخطار شديدة وجسيمة نتيجة للحفريات واعمال الاعتداء المسلح، التي تركبها ضده جماعات متعصبة.

٤ ـ وان انشاء مستوطنات يهودية حول مدينة القدس وتوطين جماعات دينية يهودية صغيرة داخلها يستهدف تهويد مدينة القدس.

فان المؤتمر العام لليونسكو يدين بشدة إصراراسرائيل على رفض الامتثال لقرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، وسياستها في تهويد وضم مدينة القدس. ويدعو الدول الاعضاء في اليونسكو الى اتخاذ جميع التدابير اللازمة، بما تراه من وسائل ملائمة من أجل انهاء هذا الوضع.

ويشكر المؤتمر العام لجنة التراث العالمي على قرارها بادراج مدينة القدس في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر، ويدعوها الى مواصلة جهودها من أجل حماية وانقاذ ما تضمه هذه المدينة من ممتلكات ثقافية.

ويشكر المؤتمر العام المدير العام لليونسكو على ما يبذله من جهود لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي، ويطلب منه ان يحيط المجلس التنفيذي علماً بكل ما يطرأ على هذا الوضع من تطورات.

وقد مثل الاردن في تلك الجلسة وفد مكون من:

المهندس رائف نجم ـ رئيساً

السيد أحمد الطويل ـ المستشار الثقافي في السفارة الاردنية في باريس عضواً.

السيد سالم بدر ـ من السفارة الاردنية في باريس عضواً.

وأيدت القرار (٦٤) دولة من أصل (٩٣) دولة تم تمثيلها في الاجتماع، وعارضت القرار (١٤) دولة منها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وانجلترا، وامتنعت عن التصويت (١٥).

تعيين ممثل شخصي لمدير عام اليونيسكو لمتابعة موضوع القدس:

على أثر قرار اليونيسكو في عام ١٩٨٣ عين المدير العام السيد أحمد مختار امبو ممثلاً شخصياً له، بلجيكي الجنسية، ويعمل استاذاً في جامعة لوفان، اسمه «مسيو لومير» ليزور القدس مرتين سنوياً ويرفع الى المدير العام تقريراً عن مشاهداته وتوصياته.

وقد تم عقد اول اجتماع بين المهندس رائف نجم ومسيو لومير بتاريخ

٩/١١/١٩٨٣ تم التوصل فيه إلى المبادىء الآتية:

١ ـ يجب ترميم تراث القدس الاسلام والمسيحي.

٢ ـ لا يجوز هدم أو ازالة أية ابنية دينية على حساب اعادة بناء تراث قديم دارس.

٣ ـ لا تستطيع اليونسكو اجبار اسرائيل بالقوة لاحترام قرارات اليونيسكو لعدم امتلاكها للقوة التي تمكنها من ذلك. وكل ما تستطيع فعله هو اتخاذ قرارات.

٤ ـ اذا امكن اقناع الولايات المتحدة الامريكية بقرارات اليونيسكو التي صوتت ضدها، يمكن ان يكون ذلك سبيلا الى الضغط على اسرائيل لتنفيذ هذه القرارات.

ثم عقد الاجتماع الثاني مع مسيو لومير في عمان في شهر تشرين ثاني ١٩٨٣، تشرف فيه بلقاء سمو الامير الحسن المعظم. وتبع ذلك عدة لقاءات تنسيقية كان آخرها في باريس بتاريخ ٢١/٧/١٩٩٣ بحضور كل من:

السيد فردريكو مايور ـ مدير عام اليونيسكو.

المهندس رائف نجم ـ مندوباً عن الحكومة الأردنية.

مسيو لومير ـ الممثل الشخصي لمدير عام اليونسكو.

الدكتور أنطون دبابنة ـ المستشار الثقافي الاردني في باريس.

موقف مدير عام اليونسكو السيد أحمد مختار امبو:

لقد كان موقف السيد احمد مختار امبو مسانداً لموقف المملكة الاردنية الهاشمية، منذ بداية عهده في اليونيسكو. وقد القى كلمة في ندوة المؤتمر الإسلامي بشأن القدس، التي عقدت في كانون اول عام ١٩٨٠، قال فيها إن حماية القدس واجب عالمي، وطالب بتحقيق هذا الواجب. وقال إن ميثاق اليونسكو ينص على صون وحماية التراث العالمي المشتمل على الكتب والاعمال الفنية والآثار ذات الاهمية التاريخية أو العلمية. وقال إن اي دولة عضو في اليونيسكو وتحتل ارض دولة أخرى ينبغي ان تمتنع عن اجراء أية حفائر أثرية في الارض المحتلة. كما اشار الى النداء الدولي الذي وجهه المؤتمر العام لليونيسكو عام ١٩٦٨ الى اسرائيل كي تحافظ على التراث الثقافي للقدس، وتمتنع عن أية عملية من عمليات الحفريات.

وقد تم اول اجتماع فيما بين السيد احمد مختار امبو والمهندس رائف نجم في باريس بتاريخ ١١/١١/١٩٨٣ أكد فيه السيد امبو على ما يلي:

١ ـ من الضروري وضع خطة عامة بشأن ترميم آثار القدس الاسلامية والمسيحية، بحيث تشمل هذه الخطة النواحي الفنية والمالية واسلوب التنفيذ.

٢ ـ تشكيل لجنة تخطيط وتمويل من بعض زعماء العرب برئاسة جلالة الملك الحسين.

٣ ـ تنفيذ خطة الترميم تحت مظلة دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس استمراراً لما

عليه الحالة منذ عام ١٩٦٧. وتطوير الجهاز الفني الاردني الموجود في القدس.
٤ ـ ضرورة بحث موضوع الترميم مع قداسة البابا في روما للحصول على دعمه المعنوي.وبسبب مواقف السيد أحمد مختار إم بـو الإيجابية تجاه القدس وتعاونه مع المملكة الأردنية الهاشمية وقيادتها، فقد قاومته الولايات المتحدة الأمريكية وأنهت عضويتها من اليونسكو، و عملت على إضعاف الموازنة العامة لهذه المؤسسة الثقافية العالمية وبالتالي ضمنت عدم تجديد رئاسته لليونسكو، وتم إختيار السيد فريدريكو مايور (إسباني الجنسية)، ليخلف أحمد مختار إمبو في إدارة اليونسكو.

موقف مدير عام اليونسكو فريد ريكو مايور:

بدأ موقف السيد مايور متردداً بشأن دعم المملكة الاردنية الهاشمية في موقفها نحو القدس والاعمار والصيانة للمقدسات فيها. وحاول التقليل من شأن مسؤولية المملكة الاردنية الهاشمية، عن طريق مساعدته في تدخل دول اخرى عربية في اعمار قبة الصخرة المشرفة. وقد وجه بعض الكتب الرسمية الى المملكة الاردنية الهاشمية بهذا الخصوص كان آخرها في عام ١٩٩٣، والذي تمت الاجابة عليه مع التركيز غلى الامور الآتية:
١ ـ ا ن المملكة الاردنية الهاشمية قد باشرت مسؤولياتها الرسمية بشأن ادارة وحراسة وصيانة واعمار المقدسات الاسلامية في القدس الشريف والضفة الغربية منذ عام ١٩٥٢، وذلك على اثر اعلان الشعب الفلسطيني ضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية الهاشمية، وموافقة ا لبرلمان الاردني على ذلك. وقد اعترفت هيئة الامم المتحدة بالمملكة الاردنية الهاشمية بضفتيها، وجرى التعامل معها على هذا الاساس. ولذلك يجب استمرار هذه المسؤولية دون تدخل أية دولة أخرى. وفي الوقت نفسه ترحب المملكة الاردنية الهاشمية بأي تعاون مالي أو فني من الخارج شريطة ان يتم تحت مسؤولية القنوات الاردنية المعنية بالاعمار.
٢ ـ ان مسؤولية الهاشميين على المقدسات الاسلامية في القدس قد بدأت منذ عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي، ثم امتدت الى عهد الشهيد المغفور له الملك عبد الله بن الحسين، واستمرت الى عهد جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم.
٣ ـ ان الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ لم يغير شيئاً من المسؤولية الاردنية الهاشمية على المقدسات الاسلامية. و قد صدرت عدة قرارات من هيئة الأمم المتحدة ومن اليونيسكو ادانت اسرائيل في كل ممارساتها تجاه هذه المقدسات، سواء الحفريات أو حريق المسجد الاقصى المبارك بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١، أو الاعتداءات المسلحة على المصلين. وطلبت هذه القرارات من اسرائيل عدم تغيير الوضع الذي كان قائماً قبل احتلال عام ١٩٦٧.

٤ ـ ان اليونيسكو قد ادرجت القدس ضمن قائمة التراث العالمي المعرض للخطر واصدرت قرارات بهذا الشأن في السنوات ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، واعتبرت ان المملكة الاردنية الهاشمية هي المسؤولة والمشرفة على هذا التراث. وتبرعت اليونيسكو بمبلغ (١٦٠ الف) دولار للحكومة الاردنية الهاشمية لانفاقها على صيانة بعض المعالم المعرضة للخطر في القدس.

٥ ـ لقد شكلت المملكة الاردنية الهاشمية «لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة» في عام ١٩٥٤ بموجب قانون أردني،وأنجزت هذه اللجنة مراحل الاعمار كاملة منذ تشكيلها والى الوقت الحاضر، بوجود الاحتلال الاسرائيلي في القدس، ودون الرجوع الى اية جهة اسرائيلية خلال مراحل الصيانة والترميم والاعمار. كما قامت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ودائرة الاوقاف في القدس، وقسم الآثار الاسلامية التابع لها، بتوثيق وصيانة وترميم عدد من المعالم التاريخية باتباع افضل المواصفات الفنية العالمية للترميم، وتم التنسيق في ذلك مع خبراء اليونسكو الفنيين.

٦ ـ ان تدخل اي دولة أخرى غير المملكة الاردنية الهاشمية في علميات الصيانة والترميم والاعمار للمقدسات الاسلامية في القدس لا بد وان يمر من خلال موافقة السلطات الاسرائيلية المحتلة وتدخلها، كبلدية القدس الاسرائيلية، أو وزارة الاديان الاسرائيلية. وهذا ما تلافته المملكة الاردنية الهاشمية طيلة فترة الاحتلال الاسرائيلي.

وعلى هذا الأساس، طلبت المملكة الاردنية الهاشمية من مدير عام اليونيسكو السيد مايور دعم موقفها المستمد من اهتمام الاسرة الهاشمية باولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والمستند الى القانون الدولي، الذي يعتبر الجزء الشرقي من القدس أرضاً محتلة. وطلبت منه ايضاً الاخذ بعين الاعتبار الوضع القائم منذ عام ١٩٥٢، والانفاق والجهد الذي قامت به الاسرة الهاشمية وحكومة جلالة الملك الحسين المعظم.

ثم جاءت بعد ذلك زيارة جلالة الملك الحسين المعظم الى باريس حيث تشرف مدير عام اليونيسكو السيد فريدريكو مايور بلقاء جلالته. وتم في ذلك اللقاء التركيز على موقف المملكة الاردنية الهاشمية من القدس ومقدساتها وارتباط الهاشميين بها.

وبتاريخ ١٨/٤/١٩٩٤ شاركت اليونسكو بالاحتفال الكبير في عمان بمناسبة انتهاء اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة. وحضر الاحتفال الممثل الشخصي لمدير عام اليونيسكو «مسيو لومير».

ومما يجدر ذكره، ان العلاقات الجيدة فيما بين المملكة الاردنية الهاشمية واليونيسكو، قد شملت مناحي ثقافية وتراثية تمثلت في تعاون اليونيسكو مع كل من وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ودائرة الآثار العامة.

الباب الخامس

الاعمار الهاشمي للمقدسات الاسلامية في القدس

(الاعمار الاول)

الاعمار الاول في عهد الشريف الحسين بن علي وعهد الامير عبدالله بن الحسين

في سنة ١٩٢٤ تبرع الشريف الحسين بن علي بمبلغ اربعة وعشرين الف ليرة ذهبية لاعمار المقدسات الاسلامية في الحرم القدسي الشريف، في الوقت الذي كان هو في امس الحاجة الى المال. ولكن غيرته واهتمامه بهذه المقدسات هي التي دفعته الى هذا الفعل النبيل. وقد ارسل المبلغ إلى ولده الامير عبدالله بن الحسين الذي كان أميراً على شرقي الاردن في ذلك الوقت، لكي يقوم بنفسه بايصال المبلغ الى الحاج امين الحسيني مفتي القدس الشريف، والذي كان يشرف على ذلك الاعمار، وكان رئيساً للمجلس الاسلامي الأعلى ولجنة اعمار الحرم القدسي الشريف.

وقد طلب مفتي القدس من سمو الامير عبدالله ان يشارك في الاطلاع على حسابات الاعمار، وعلى الامور التي تتعلق بالاعمار، وارسل كتاباً الى سموه بهذا المعنى مؤرخاً في ١٩٢٤/٧/٣٠.

ولم يرد ذكر لتفاصيل ذلك الاعمار، الا انه كان في مبنى المسجد الأقصى المبارك ومبنى قبة الصخرة المشرفة.

صاحب السمو الملكي مولانا الأمير المعظم ايده الله

تشرفت بالامر الكريم المؤرخ في ٢٨ محرم سنة ٣٤٣ عدد ٧٧٣ فقابلت هذه الثقة التي تفضلتم بها على هذا الداعي المخلص بجزيل الشكر والثناء والدعاء اليه تعالى ان يؤيد ملككم الهاشمي بروح منه وان يزيدكم من مكارم الأخلاق النبوية التي بعث جدكم عليه الصلاة والسلا لتتميمها.

وان المجلس الاسلامي الأعلى ولجنة عمارة الحرم الشريف تلقيا ثقتكم بالشكر والثناء وجزيل الدعاء وانني بالنيابة عنهما ارجو سموكم ان تتفضلوا بمنة اخرى وهي ان تكون عمارة الحرم الشريف كلها تحت رئاسة سموكم وتحت رعاية جلالة سيدنا امير المؤمنين ايده الله.

وعلى ذلك فنرجو من سموكم ان تطلِعوا على الحسابات وعلى كل شيء بموضوع

العمارة وان تتفضلوا بارسال من تأمـرون من قبل سموكم للاطلاع على ذلك في كل مناسبة.

على اننا سنقدم في آخر كل شـهر بياناً وافياً في الحسـاب والنفقات وكل ما تأمرون به فأنا طوع امركـم العالي. والله يرعاكم بعين عنايته ويـرفع بكم شأن العرب والاسلام مولاي.

رئيس المجس الاسلامي الاعلى

(الاعمار الثاني)

بعد ان تـولى جلالـة الملك الحسـين المعظم سلطاتـه الدسـتـورية في عـام ١٩٥٣ أمر بتشكيل لجنـة بموجب قـانون خـاص لاعمار المقدسـات الاسلاميـة في الحرم القدسي الشريف تحت الرعاية الهاشمية.

قانون اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة
رقم (٣٢) لسنة ١٩٥٤

المادة ١ ـ يسمى هـذا القانـون (قانـون اعمار المسجد الاقصى المبـارك والصخرة المشرفة لسنة ١٩٥٤) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة ٢ ـــ يعين مجلس الوزراء لجنـة لاعمار المسجـد الاقصى المبارك والصخـرة امشرفة من:

أ ـ قاضي القضاة او القائم باعماله رئيسا.

ب ـ سبعة اعضـاء.

المادة ٣ ـ تتولى اللجنة المشار اليها في المادة السابقة النظر في تعمير واصلاح المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والاشراف على جميـع المشتريات اللازمة لهذا العمل بالطريقة التي تراها مناسبة وفيهـا مصلحة للوقف، على ان تتقيد بأحكام نظام اللوازم بقدر الامكـان، وان تطرح للمنـاقصة مـواد الانشاء والتعمير وفق الاســس المنصوص عليها في نظام مقاولات الاشغال العامة، وعلى ان يكـون قرار اللجنة خاضعا لتصديق رئيس الوزراء اذا كانت قيمة المشتريات او العطاءات تتجاوز خمسمائة دينار.

المادة ٤ ـ ترصد الأحوال المتحققة لهذا الغر ض في صندوق الخزينة وتصرف بوجه عام وفقاً للانظمة المالية.

المادة ٥ ـــ جميع مستندات النفقـات الخاصـة بهذا العمل تصرف باجـازة من قبل قاضي القضـاة او القائم باعماله بعد موافقة اللجنة.

المادة ٦ ـ تحتفظ اللجنة بالقيود والوثائق والمستندات اللازمة وتكون خاضعة لتدقيق ديوان المحاسبة.

المادة ٧ ـ رئيس الوزراء والوزراء المختصون كل فيما يتعلق بأعماله وزارته مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

١١/١٢/١٩٥٤

الحسين بن طلال

وقد تم تعديل هذا القانون بموجب قانون جديد رقم (١٣) لسنة ١٩٩١ بحيث أصبح وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رئيساً للجنة. واصبح عدد اعضاء اللجنة عشرة بدلاً من سبعة.

أما آخر لجنة شكلت بموجب القانون المعدل فهي كالتالي:

١ ـ وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامة الدكتور عبدالسلام العبادي ـ رئيساً

٢ ـ سماحة الشيخ عز الدين الخطيب التميمي ـ مستشار جلالة الملك الحسين المعظم للشؤون الاسلامية وقاضي القضاة متابعاً لاعمال الاعمار الهاشمي.

٣ ـ المهندس رائف نحم ـ نائباً للرئيس.

٤ ـ الدكتور أحمد هليل ـ امين عام وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ـ عضواً.

٥ ـ المهندس عاسم غوشة ـ مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية ـ وزارة الخارجية ـ عضواً.

٦ ـ الاستاذ فايز جابر ـ امين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس ـ عضواً.

٧ ـ الاستاذ سالم علي سا لم الجعفري ـ مستشار في وزارة الصناعة والتجارة ـ عضواً.

٨ ـ الشيخ عبد العظيم سلهب ـ رئيس مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بالقدس ـ عضواً.

٩ ـ الشيخ علي القدورة ـ رئيس غرفة تجارة القدس/ نائب رئيس مجلس الاوقاف بالقدس ـ عضواً.

١٠ ـ الاستاذ حسن طهبوب ـ رئيس الهيئة الاسلامية العليا بالقدس ـ عضواً.

١١ ـ الشيخ رفيق الخطيب ـ مقرر اللجنة ـ مدير شؤون المسجد الاقصى المبارك.

التصاميم والاشراف الفني:

قبل مباشرة الاعمار الهاشمي الثاني، تم الاتصال بين جلالة الملك الحسين المعظم وملوك ورؤساء الدول العربية، وطلب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ان تقدم جمهورية مصر العربية جهاز المهندسين المصمم والمشرف على الاعمار. وعين «المكتب المعماري الهندسي» لهذا الغرض، والذي وضع التصاميم اللازمة في القاهرة، وارسل عدداً من المهندسين المصريين الى القدس ليقوموا بالاشراف على العمل في الموقع. وكان يرأس هذا الجهاز المهندس المرحوم حسين الشافعي ويساعده المهندسان صلاح الكيلاني وصالح الشواربي.

كانت قبة المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في عام ١٩٥٦ من صفائح الرصاص المهترئة بفعل عامل الزمن. وقرر المكتب المعماري الهندسي المصري ازالة الصفائح الرصاصية، وتركيب صفائح جديدة من الالمنيوم الفضي للاقصى المبارك والالمنيوم ذهبي اللون لقبة الصخرة المشرفة. وصفائح من الالمنيوم العادي لسقف الاروقة في مبنى قبة الصخرة المشرفة. وعلى هذا الاساس تم وضع التصاميم. وأحيل العطاء على المقاول السعودي «بن لادن» الذي اكمل العمل في موعده في سنة ١٩٦٤.

وكانت لجنة الاعمار الاردنية تشارك في الاشراف على العمل وتتابع تفاصيله وتضع التقارير اللازمة لرئيسها سماحة المرحوم الشيخ عبدالله غوشة.

شمول الاعمار الثاني:

اشتمل الاعمار الثاني على الاعمال الآتية:-

١ - اعمار المسجد الاقصى المبارك، وترميم جدرانه الخارجية الحجرية، وتركيب اعمدة رخامية لاربعة اروقة في الناحية الشرقية والسوط، وتركيب نوافذ من الزجاج الملون والجبس، والسقوف الخشبية المزخرفة، والكتابات القرآنية المذهبة، وتركيب فسيفساء ذهبية، ورخام ملون على الجدران الداخلة، وترميم القبة الداخلية الخشبية والمزخرفة بالجبس والذهب. وتركيب قبة خارجية من الالمنيوم، وتمديدات انارة داخلية.



قبة الصخرة المشرفة الالمنيوم
ركبت خلال الفترة (١٩٥٦-١٩٦٤)

٢ ـ اعمار مبنى قبة الصخرة المشرفة، وتركيب قبة خارجية من الالمنيوم ذهبي اللون، وصفائح المنيوم لسقوف الاروقة الثمانية، فوق جمالونات من الالمنيوم وبلاطة خرسانية، وتركيب رخام كرارا للجدران الخارجية الثمانية، ورخام ملون للجدران الداخلية، وترميم القبة الخشبية الداخلية المزخرفة بالجبس والذهب، وعمل تمديدات كهربائية للانارة، وترميم البلاط القاشاني الخارجي على رقبة القبة وعلى الجدران الثمانية مع الآيات القرآنية من سورة ياسين وسورة الاسراء، وتركيب اعمدة رخامية في الداخل، وترميم وتنظيف المغارة تحت صخرة المعراج.

الاحتفال برعاية جلالة الملك الحسين المعظم:

بتاريخ ٢٨ من ربيع اول سنة ١٣٨٤هـ الموافق ٦/٧/١٩٦٤ شمل جلالة الملك الحسين المعظم الاحتفال الكبير في موقع العمل في الحرم القدسي الشريف برعايته الملكية السامية، والقي خطاباً جاء فيه ما يلي:

... ولكم يسعدني، في هذه اللحظات، التي نلتقي فيها من حول واحدة من مفاخر الأخوة العربية الاسلامية، ورائعة من روائع ا لتضامن الصادق، في حماية تراثنا الخالد وانقاذه، أن أتوجه من هذه الربوع المقدسة الى شرق العالمين العربي والاسلامي وغربهما والى كل بقعة اعلى فيها اسم الله، وصلي فيها على محمد نبيه الكريم لأحيي فيها باسم الاردن المكافح المناضل، قادتها البررة وشعوبها الشقيقة، وأقول لهم إنهم معنا في هذه الساعة المباركة، مثلما اننا معهم في كل ما يفعلون في سبيل الله ورفعة الاوطان.

ولعل الحاجة إلى إلتقاء الكلمة واتحاد الارادة في الضمير العربي الاسلامي لا تتمثل في بقعة من الارض كما لا تتمثل في هذه البقعة التي تزدهي اليوم بلقائكم وتمرع ربوعها بما يحمله لها هذا اللقاء من بشرى وطالع ميمون.

ولقد آمن هذا البلد منذ البداية بأن التقاء الكلمة العربية الاسلامية واتحادها هما السبيل لا لانقاذ الوجود العربي والاسلامي فحسب وانما هما ايضا سبيل العرب والمسلمين الى احتلال المكانة اللائقة بهم تحت الشمس.

وإذا كان الاردن يعتز بما استطاع ابناؤه أن يحققوه ببذلهم وتضحياتهم، وما صنعوه بعزائم سواعدهم، وعرق جباههم، من نهضة مباركة هي هديتنا لنهضة أمتنا الماجدة. ومن قوة خيرة هي حق ديننا الحنيف في اعناقنا، فإنه ليعتز كذلك بما تحقق لدعواته من نصر وظفر، وما توفر لها من تجاوب صادق صحيح. وما اجتماعنا اليوم والتقاؤنا هذه الساعة الا ثمرة من ثمار ذلك كله بحمد الله.

... واننا من هذه الربوع المقدسة، لنهيب باخواننا قادة تلك الشعوب وعلمائها ومفكريها أن يتوافروا على دراسة وسائل ذلك التضامن ومجالاته ليردوا الى ا لحياة الاسلامية خصبها وغناها وليعيدوا لها مكانتها الحضارية الرفيعة في موكب حضارة بني ا لانسا ن.

... لقد قضى هذا البلد أيها الأخوة السنوات الطويلة من تاريخه الحديث وهو يبني لنفسه وامته بيد ، ويذود عن نفسه وأمته بيده الأخرى، وكانت فلسطين أيها الاخوة لحمة رسالته القومية وسداها، من أجلها يبني ومن أجلها يذود، لأنه من خلال فلسطين يحيا وفي سبيلها يموت.

(الاعمار الثالث)

حريق المسجد الاقصى المبارك:

قبل حريق المسجد الاقصى ببضعة أيام رتب الاسرائيليون مظاهرة عدائية للمسلمين أمام ابواب المسجد الأقصى في داخل الحرم الشريف وكان اليهود فيها يهتفون بشعارات عدائية. وبتاريخ ٢١ آب من عام ١٩٦٩ اعلنت السلطات الاسرائيلية رسمياً ان شخصاً مختل العقل اسمه (روهان) قد احرق المسجد الأقصى. ان حقيقة هذا التحقيق كان مختلفاً عما اعلنه الاسرائيليون.

لقد شب الحريق في نفس الوقت في ثلاثة مواضع:

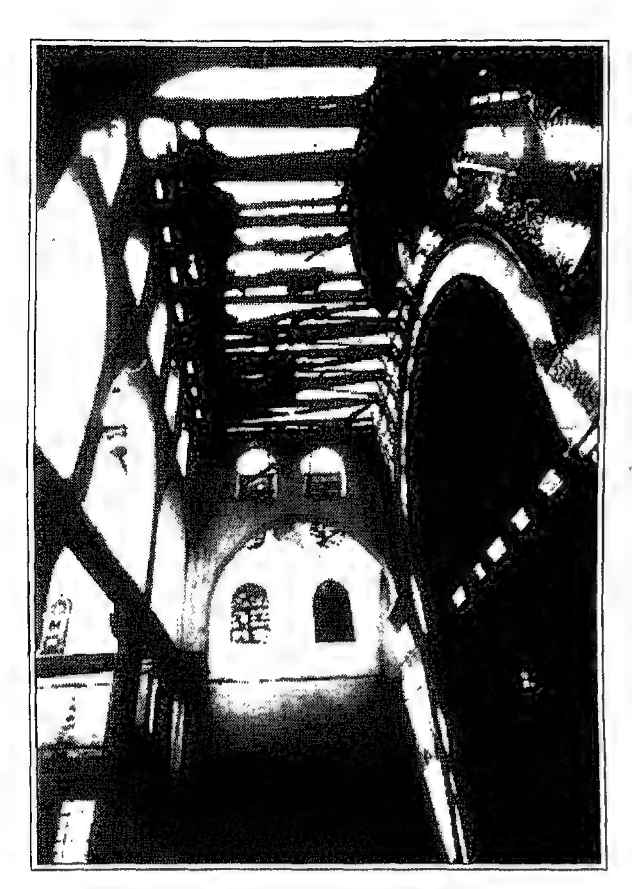
الموضوع الأول كان في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى. والموضع الثاني كان في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين بالذات. والموضع الثالث كان في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، وهذا الشباك يرتفع ١٥ متراً فوق ارضية المسجد ويصعب الوصول اليه من الداخل وهذا بالتالي يدل على ان هناك شخص من الخارج قد ساعد روهان في هذا الحريق.

كان يعتقد الاسرائيليون ان الحريق في الثلاثة مواضع سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كليا ومن ثم يمتد شمالا ليأكل جميع المسجد، الا ان الاسرائيليين لم يكونوا محظوظين تماما لأن النار في الشباك المرتفع قد انط فأت بذاتها دون أن يطفئها أحد لسبب بسيط وهو عدم وجود عامل مساعد للحريق فيما بين هذا الشباك والوسط ولذلك لم يحرق الا الوسط والجهة الشرقية. لقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متراً مربعاً من اصل المساحة الاجمالية البالغة ٤٤٠٠ متراً مربعاً اي حوالي ثلث مساحة المسجد الاقصى. ومما يجدر ذكره انه في نفس يوم الحريق قطع ا لاسرائيليون في بلدية القدس اليهودية الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في اطفاء الحريق، كما ان سيارات الاطفاء الاسرائيلية من البلدية جاءت بعد ان اخمدت النيران ولم تفعل شيئاً. أما اللذين اخمدوا النيران فهم السكان العرب الذين يقيمون حول الحرم الشريف بمساعدة سيارات الاطفاء العربية التي قدمت من بلدتي الخليل ورام الله.

ان ما ذكر اعلاه لهو اكبر دليل على ان حريق الأقصى قد تم عن قصد وتعمد من قبل الاسرائيليين وانه قد خطط له على النطاق الرسمي الاسرائيلي كما ان المشتركين بالحريق كانوا اكثر من واحد، ولكن الاسرائيليين ادعوا ان روهان المجنون هو الوحيد الذي قام بهذا الحريق واخرجوه من البلاد وسفروه لبلده الاصلي استراليا.

فيما يلي اذكر اهم الاجزاء التي احرقت داخل مبنى المسجد الاقصى المبارك.

١ ـ منبر صلاح الدين الذي يعتبر قطعة فنية نادرة والذي كان يرمز الى انتصار

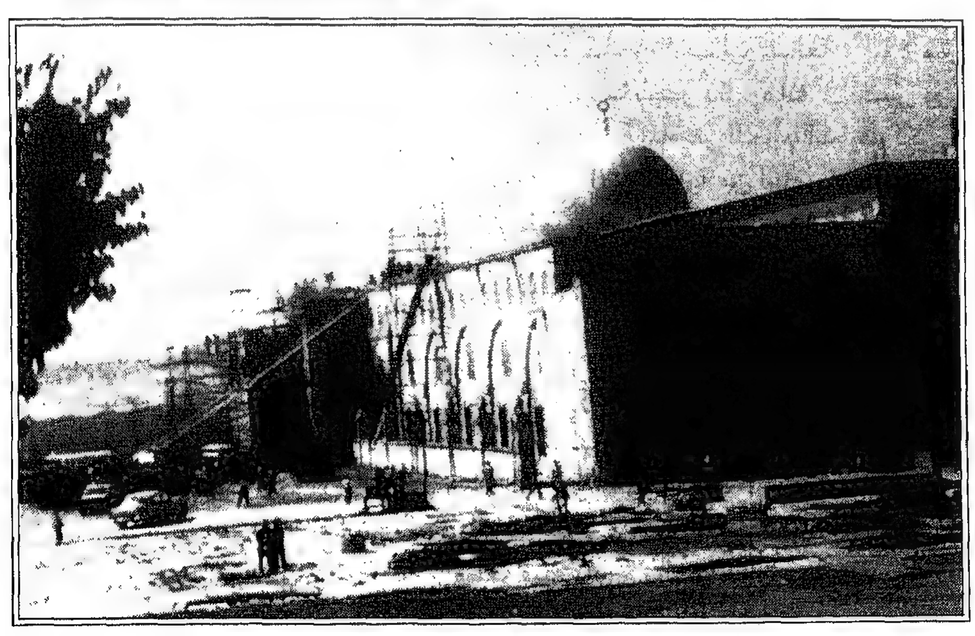


إلى اليسار:

حريق المسجد الأقصى
المبارك من الداخل بتاريخ
٢١-٨-١٩٦٩

بالأسفل:

حريق المسجد الأقصى
المبارك من الخارج



القائد صلاح الديـن الايوبي ودخوله القدس. وباحـراقه اراد الاسرائيليون احراق هذا الرمز.

٢ ـ مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى.

٣ ـ محراب زكريا المجاور لمسجد عمر.

٤ ـ مقام الاربعين.

٥ ـ ثلاثـة اروقة ممتـدة من الجنـوب شمالا مع الأعمدة والاقـواس والـزخرفـة والسقف الذي سقط على ارض المسجد.

٦ ـ عمودان رئيسـان مع القوس الحامل للقبة.

٧ ـ القبة الخشبية الداخلية والزخرفة الجصية الملونة عليها.

٨ ـ المحراب الرئيس للمسجد.

٩ ـ الجدار الجنوبي والرخام الداخلي كاملاً.

١٠ ـ خمسون نافذة من الجبس والزجاج الملون والفريدة بصناعتها.

١١ ـ السجاد العجمي.

١٢ ـ سورة الاسراء التي تبتدىء من فوق المحراب والتـي كانت مركبة بالفسيفساء المذهب وغيرها من الزخارف والآيات القرآنية في أماكن اخرى.

شمول الاعمار الهاشمي الثالث:

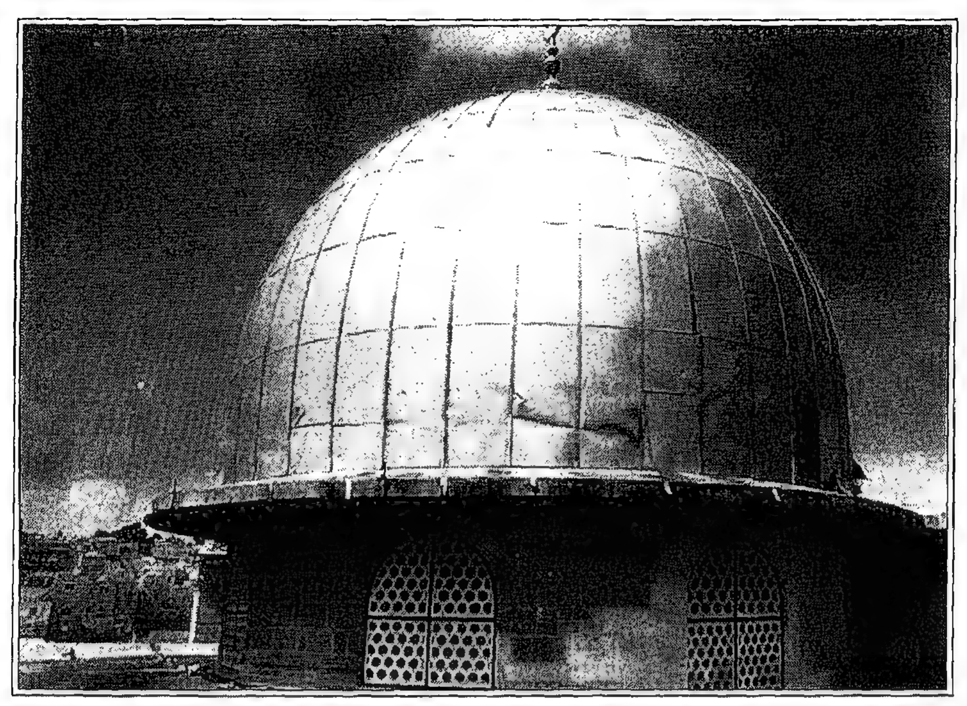
بدأ هذا الاعمار الثالث في عام ١٩٦٩ على أثـر حريق المسجد الأقصى المبارك على يد الاسرائيلي دنيس روهـان وزمـرته بتـاريخ ١٩٦٩/٨/٢١. و طـورت لجنـة الاعمار جهـازهـا الفني المقيم في القـدس، بحيـث اصبح يضم مهنـدسين معماريين ومـدنيين، ويضم علماء آثـار ومساحين، ويضم عمال فنيين ذوي اختصـاص باعمال الـزخرفـة الرخامية والجصية والفسيفساء المذهبة والنوافذ الزجاجية الملونة.

وقد بـاشر هذا الجهـاز بوضع التصـاميم اللازمـة لاعادة اعمار المسجـد الاقصى المبارك وغيره من المعالم التاريخية والدينية في ساحات الحرم القدسي الشريف. وتم كل ذلك بموجب الخطة التي وضعتها لجنة الاعمار الاردنية وحسب توجيهات جلالة الملك الحسين المعظم.

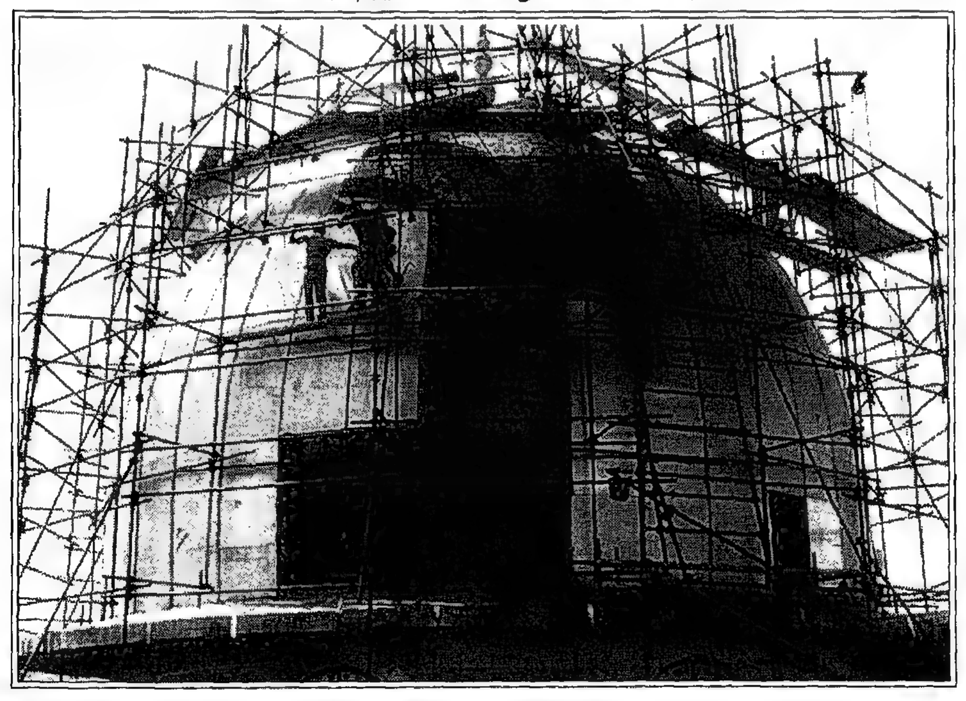
اما المعالم التي شملها هذا الاعمار لغاية عام ١٩٩٤ فهي كما يلي:ـ

(أ) المسجد الاقصى المبارك:

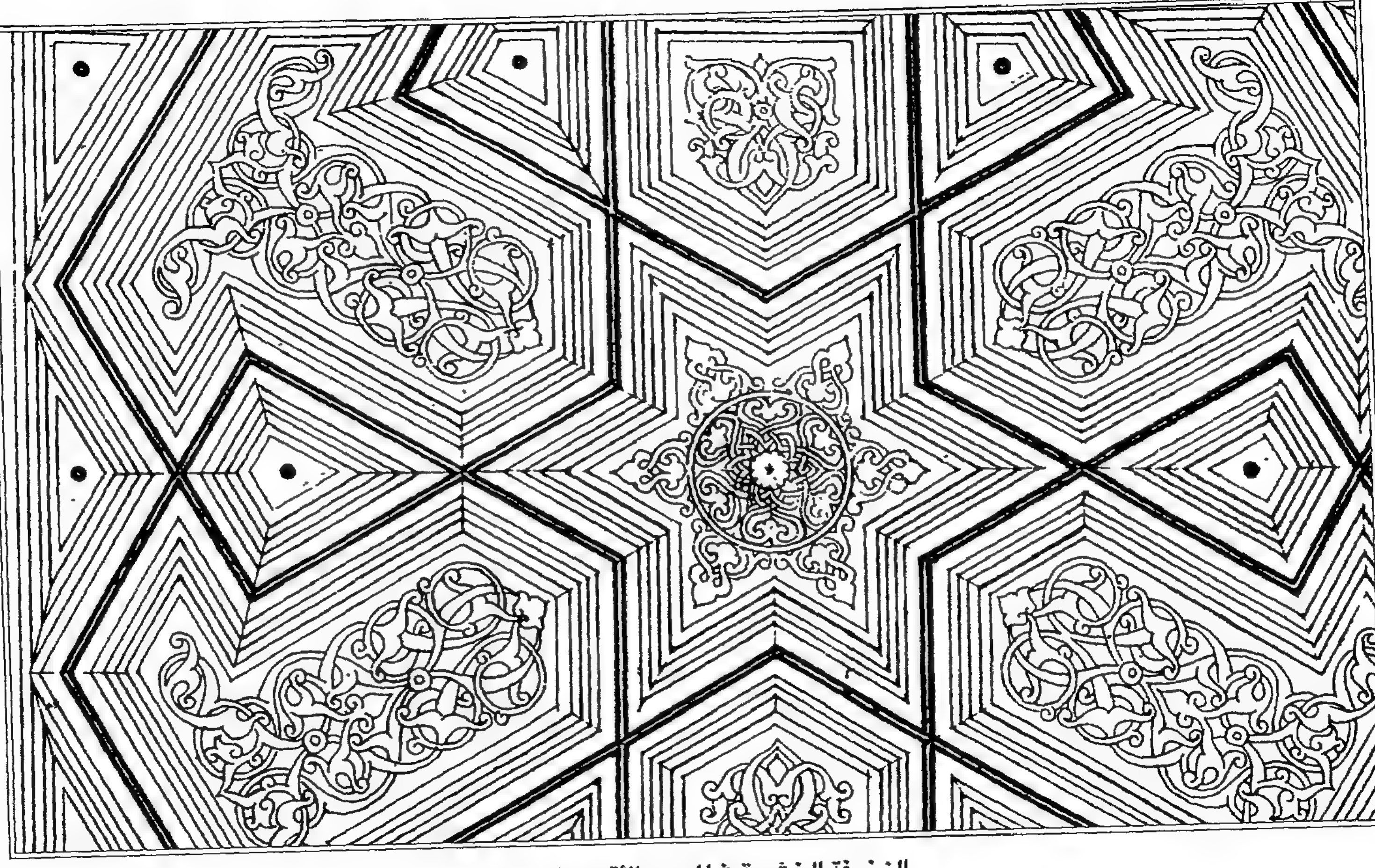
اشتمل اعمار المسجد الاقصى المبارك على ازالـة آثار الحريق الاسرائيلي، الذي دمر حوالي ثلث مساحـة المسجد، واتلف القبة الخشبية الداخليـة المزخرفة، وبعض الأعمدة الرخامية والجسور الخشبية المزخرفة، والكتابات القرآنية، والسجاد ومقام الاربعين



قبة المسجد الأقصى المبارك الألمنيوم قبل فكها



القبة الألمنيوم أثناء فكها



الزخرفة الخشبية في المسجد الأقصى المبارك



هكــذا كــانت
الزخـارف الفنية
بعــد الحريق
المشــؤوم عـام
١٩٦٩

الزخارف الفنية بعد إعادة ترميمها من قبل الفنيين العرب التابعين للجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك

ومحراب زكريا ومسجد عمر، ومنبر صلاح الدين.

وقد اعادت لجنة الاعمار المسجد كما كان عليه قبل الحريق وبموجب احدث المواصفات العالمية، وحصلت على جائزة الأغاخان العالمية للعمارة.

أما الاعمال التي تم تنفيذها فتتلخص بما يلي:

١ ـ اعادة انشاء الجزء المهدوم وتأسيسه على الصخر الطبيعي على عمق تسعة امتار من منسوب ارضية المسجد.

٢ ـ تلبيس الاعمدة والجدران بالرخام الملون.

٣ ـ ترميم القبة الداخلية الخشبية المزخرفة بالجبص المذهب بمساعدة بعض الخبراء من اليونيسكو الذين انجزوا ترميم ثلث مساحة القبة، وأكمل العمال الفنيين المحليين التابعين الى لجنة الاعمار الباقي.

٤ ـ صنع خمسين نافذة كبيرة من الخشب والجبس والزجاج الخليلي الملون بواسطة الفنيين التابعين الى لجنة الاعمار.

٥ ـ صنع وتركيب ثلاثة وعشرين متراً طولياً من سورة الاسراء بالفسيفساء المذهبة على الجدار الجنوبي فوق المحراب. وقد قام برسم اللوحات الاستاذ جمال بدران بحجم طبيعي والوان طبيعية، وقام فنيو لجنة الاعمار بالتنفيذ في الموقع.

٦ ـ كتابة جميع الآيات القرآنية المذهبة كما كانت قبل الحريق.

٧ ـ ترميم رخام المحراب.

٨ ـ اعادة بناء مسجد عمر ومحراب زكريا ومقام الاربعين وزخرفتها.

٩ ـ تبديل عمودين رخاميين من الاعمدة الحاملة للقبة.

١٠ ـ ازالة صفائح الألمنيوم عن القبة الخارجية بسبب تلفها، وتركيب صفائح من الرصاص جرى صنعها بالموقع باستعمال الصفائح الرصاصية العثمانية القديمة، وذلك بصهرها، وعمل صفائح جديدة سمك ٣ ملم.

وقد فحصت الصفائح الجديدة مخبرياً في اوروبا وكانت النتيجة انها مطابقة للمواصفات العالمية. وقد ساعد في تركيب هذه الصفائح خبراء من شركة فريمان البريطانية.

١١ ـ تصفيح سقف الاروقة بالخشب والرصاص.

١٢ ـ صيانة التمديدات الكهربائية.

١٣ ـ تركيب جهاز جديد للانذار والاطفاء بأحدث المواصفات العالمية.

(ب) قبة الصخرة المشرفة:

لقد كان اعظم ترميم لهذه القبة هو ما تم في الاعمار الهاشمي الثالث. وقد جاء الترميم على اثر تسرب مياه المطر من فواصل الالمنيوم الى الداخل، لأن هذه الصفائح

ثبتت بـدون فـواصل تمدد، واشرف على ذلك المكتـب المعماري الهنـدسي المصري، وبطريقـة البرشمة على الاعصاب الالمنيـوم، وتكسرت مسامير البرشمـة بسبب التمدد والانكماش الكبير، حيث ان معامل التمـدد للامنيوم هـو ثلاثة اضعاف معـامل التمدد للصفائح البديلـة فسبب قص المسامير (Sheer). وقدتم فحص سقف القبة والاروقة بواسطة الجهاز الفني للاعمار وبمساعـدة فنيين من اليونيسكو ومن مؤسسة اكروم (IICCROM) ، ودلت الفحوصـات ان صفائح الالمنيوم فوق القبـة والاروقة الثمانية غير مناسبـة وان جمالونات الالمنيوم في سقـف الاروقة غير سليمة انشائيـاً. وقررت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة استبدال القبة والاروقة.

وبعد الاسترشـاد بالآراء الفنية لخبراء اليونيسكـو، وجمعية تطويـر النحاس في لندن، ومؤسسـة اكروم ومؤسسة جورج ويل المحدودة في اسكتلنـدا، وشركة فريمان البريطانيـة، وبعد عرض الموضـوع على جهات دينية عـربية واسلاميـة، اتخذت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة قراراً بتكليف المركز الاردني لمهندسي الـرأي لوضـع التصاميم ووثـائق العطـاء لاعمار قبة الصخـرة المشرفة، وطـرح ذلك بعطاء عالمي للمختصين ضمن الاعمار الهاشمي الثالث.

المركز الاردني لمهندسي الرأي وضع التصاميم الجديدة:

وعلى هذا الأسـاس انجز المركز الاردني لمهنـدسي الرأي وثـائق العطاء التي شملت المخططات والمواصفات والشروط الفنية والشروط العامة لمراحل العمل الآتية:ـ

١ ـ ازالة صفائح الالمنيوم عن القبة وعن سطح الاروقة الثمانية سمك ٤ ملم.

٢ ـ تكسير البلاطة الخرسانية التي كانت على سطح الاروقة سمك ١٠ سم.

٣ ـ ازالـة الجمالونـات الالمنيوم المترخمة Sagging Trusses من سقف الأروقة وعددها (٣٣٢) جمالوناً.

٤ ـ المحافظة على القبة المزخرفة الخشبية الداخلية.

٥ ـ المحافظة على السقف الخشبي المزخرف في الأروقة الثمانية.

٦ ـ تقوية الاعصاب الالمنيوم الموجودة في القبة Ribs.

٧ ـ تركيب قبة خشبية فوق الاعصاب الالمنيوم.

٨ ـ تركيب جمالونات خشبيـة في الأروقة عدد (١٨٤) ـ (١٠٤ في الرواق الخارجي + ٨٠ في الرواق الداخلي).

٩ ـ تركيب سقف خشبي فوق الجمالونات في الأروقة.

١٠ـ تركيب طبقة مانعة فوق القبة الخشبية وفوق السقف الخشبي.

١١ـ تركيب طبقة من اللباد فوق الطبقة المانعة للرطوبة.

١٢ـ تركيب صفائح من النحاس المذهب فوق القبة الخشبية.

١٣ـ تركيب صفائح من الرصاص فوق السقف الخشبي للاروقة بسمك ٣ ملم.
١٤ـ تذهيب الهلال القديم.
١٥ـ تركيب جهاز انذار واطفاء للحريق.
١٦ـ تبديل رخام الجدران الخارجية التالف بسبب الصدأ في مواقع المرابط المعدنية.

وقد رأت لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك، بعد مشاورات عديدة لهيئات عربية واسلامية، ان تستعمل للقبة صفائح من النحاس المخلوط بالزنك سمك (٠,٨) ملم وبنسبة (٩٠٪) نحاس + (١٠٪) زنك، بموجب المواصفات البريطانية BS.2870 لأن هذا المخلوط يعطي لوناً ذهبياً للصفائح دون استعمال مادة الذهب.

وقد أيدت جمعية تطوير النحاس في لندن هذا الرأي، للتوفير في تكاليف الاعمار. وفيما يلي أهم المواصفات الفنية لصفائح النحاس المستعمل قبل التذهيب:ـ

مواصفات صفائح النحاس:

- السماكة (٠,٨) ملم وطول (١,٨)م وعرض (٦٠) سم.
- معامل التمدد الطولي لا يزيد على (٠,٠٠٠٠١٨)٪.
- قوة الشد لا تقل عن (٢٨٠) نيوتن/ ملم٢.
- المقاومة الكهربائية على درجة حرارة (٢٠٥م) = ٠,٠٣٩ أوم/ ملم٢ للمتر.
- التركيب الكيماوي يكون مطابقاً للجدول التالي:ـ
  - الشوائب لا تزيد على (٠,٤)٪ ما عدا الاكسجين والفضة.
  - النحاس يشكل (٨٩ـ٩١)٪.
  - الرصاص لا يزيد على (٠,٠٥)٪.
  - البيزموث صفر ٪.
  - الحديد لا يزيد على (٠,١)٪.
  - القصدير صفر ٪.
  - النيكل لا يزيد عى (٠,٣)٪.
  - الزنك يشكل النسبة المتبقية.
  - الكبريت صفر ٪.
  - السيلكون صفر ٪.
  - الكربون صفر ٪.
  - الالمنيوم صفر ٪.
  - المنغنيز صفر ٪.
  - المغنيسيوم صفر ٪.
- يجب ان تكون الصفائح مقاومة للصدأ.

صفائح الرصاص:ـ

كما رأت لجنة الاعمار أن تستعمل صفائح من الرصاص لسقف الأروقة، حيث انها لا تشاهد من الاسفل بالعين المجردة، وهذا يوفر كثيراً في التكاليف، كما يعتبر الرصاص مادة لينة تعيش طويلاً.

وفيما يلي مواصفات الرصاص المستعمل:ـ

ـ يطابق الرصاص المواصفات البريطانية رقم BS. 1178 لسنة ١٩٤٤.

ـ خالياً من أي تلف ومحضر بطريقة السحب ولا يسمح باستعمال الرصاص المصبوب (Cast Lead).

ـ سمك الرصاص (٣ ملم) والوزن (٣٤,١) كغم/م٢.

ـ الاختلاف في السماكات لا يتعدى + ٥٪.

ـ معامل التمدد الطولي لا يزيد على (٠,٠٠٠٠٢٩٢) لكل درجة حرارة مئوية.

ـ مقاييس اللوح ٧٥×١٨٠ سم.

ـ نقاوة الرصاص لا تقل عن (٩٩,٩٪).

ـ لا تزيد نسبة النحاس في الالواح على (٠,٠٣٪).

ـ لا تزيد نسبة الزنك في الالواح على (٠,٠٠٥٪).

ـ يمنع استعمال أية قطع للتثبيت قابلة للصدأ او تتفاعل مع الرصاص.

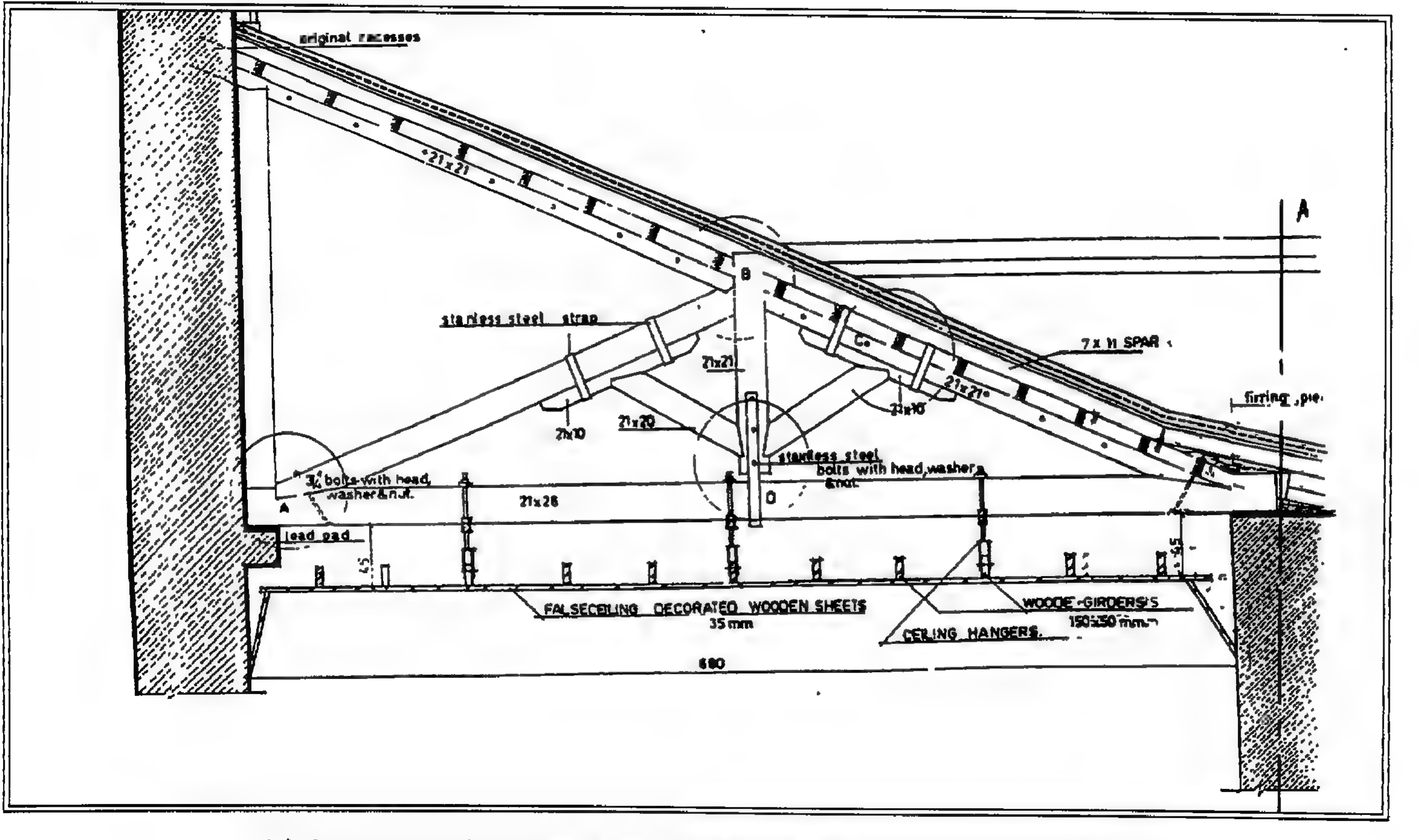
ـ تدهن اسطح الواح الرصاص بزيت خاص لمنع تأثير الجوعليها. ـ Patination Oil.

مواصفات الخشب المستعمل:ـ

اشتملت مواصفات المشروع على الخشب القاسي HARD WOOD بمقطع ٣٦×١٥٠ ملم ومعالج بالكريوزوت بالضغط ضد الحشرات والتلف Coal Tar Creosote Oil. وهذا الخشب للتصفيح على القبة وسقف الاروقة بطريقة اللسان والمجرى T&G. أما خشب الجمالونات فكان أيضاً من نفس نوع خشب التصفيح وبمقاطع كبيرة كما هو مبين بالرسم.

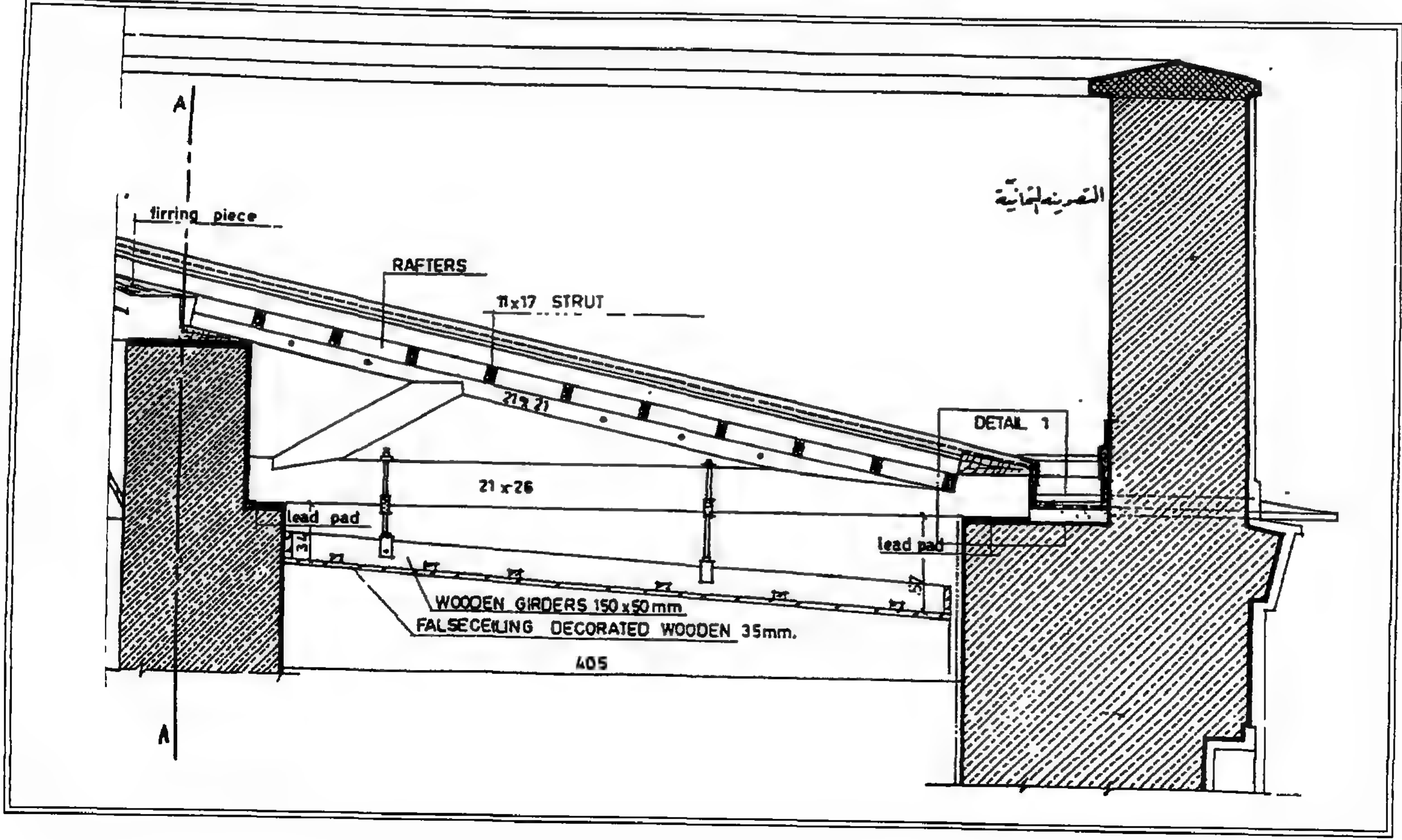
وقد بلغت المساحة المغطا ة بالخشب والنحاس للقبة حوالي (١٢٠٠) متراً مربعاً. أما المساحة ا لمغطاة بالخشب والرصاص للأروقة فقد بلغت حوالي (١٤٠٠) متراً مربعاً، بالاضافة الى جدران التصوينة الداخلية التي غطيت بالرصاص.

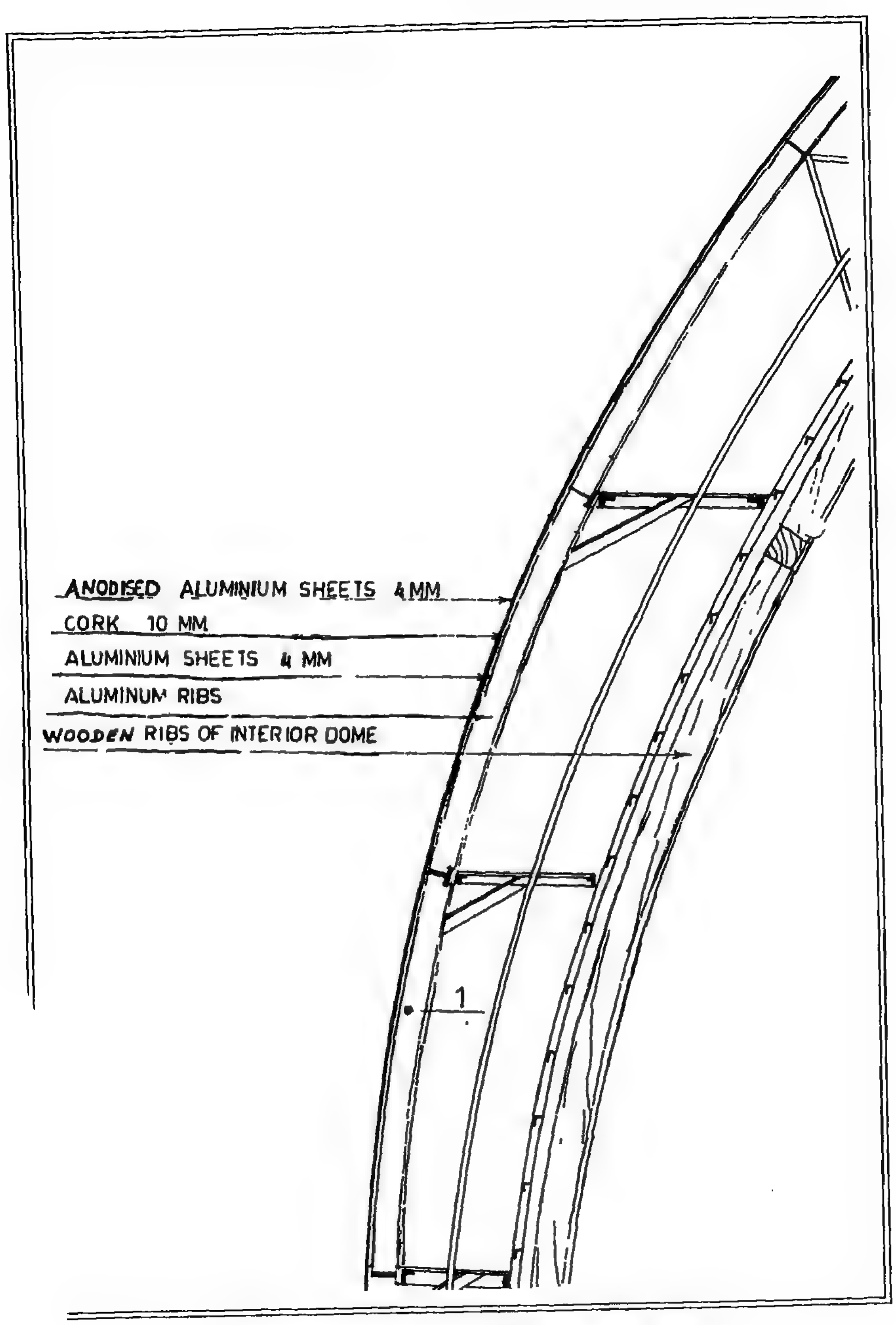
يبين الرسم تفصيلة التصفيح على القبة وتفصيلة التصفيح على الاروقة، وتفصيلة فواصل صفائح النحاس باستعمال ز وايا صغيرة CLEATS مخفية غير ظاهرة، ودون تثبيت الصفائح بأية مسامير أو براغي لتأمين التمدد والانكماش بسهولة،



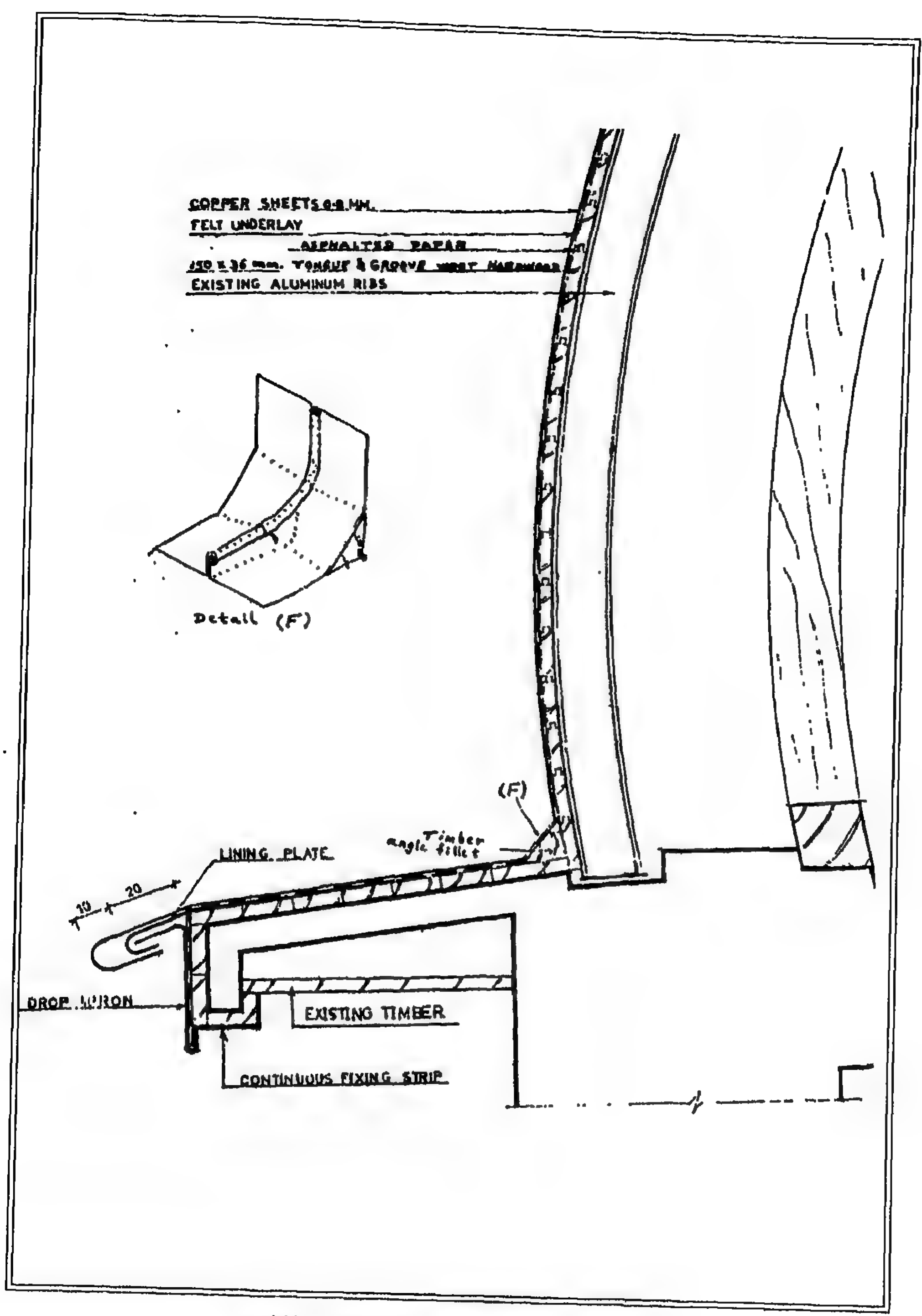
الجمالونات الخشبية تحت سقف الأروقة الثمانية ـ الرواق الداخلي ـ (قبة الصخرة المشرفة)

الجمالونات الخشبية تحت سقف الأروقة الثمانية ـ الرواق الخارجي ـ (قبة الصخرة المشرفة)

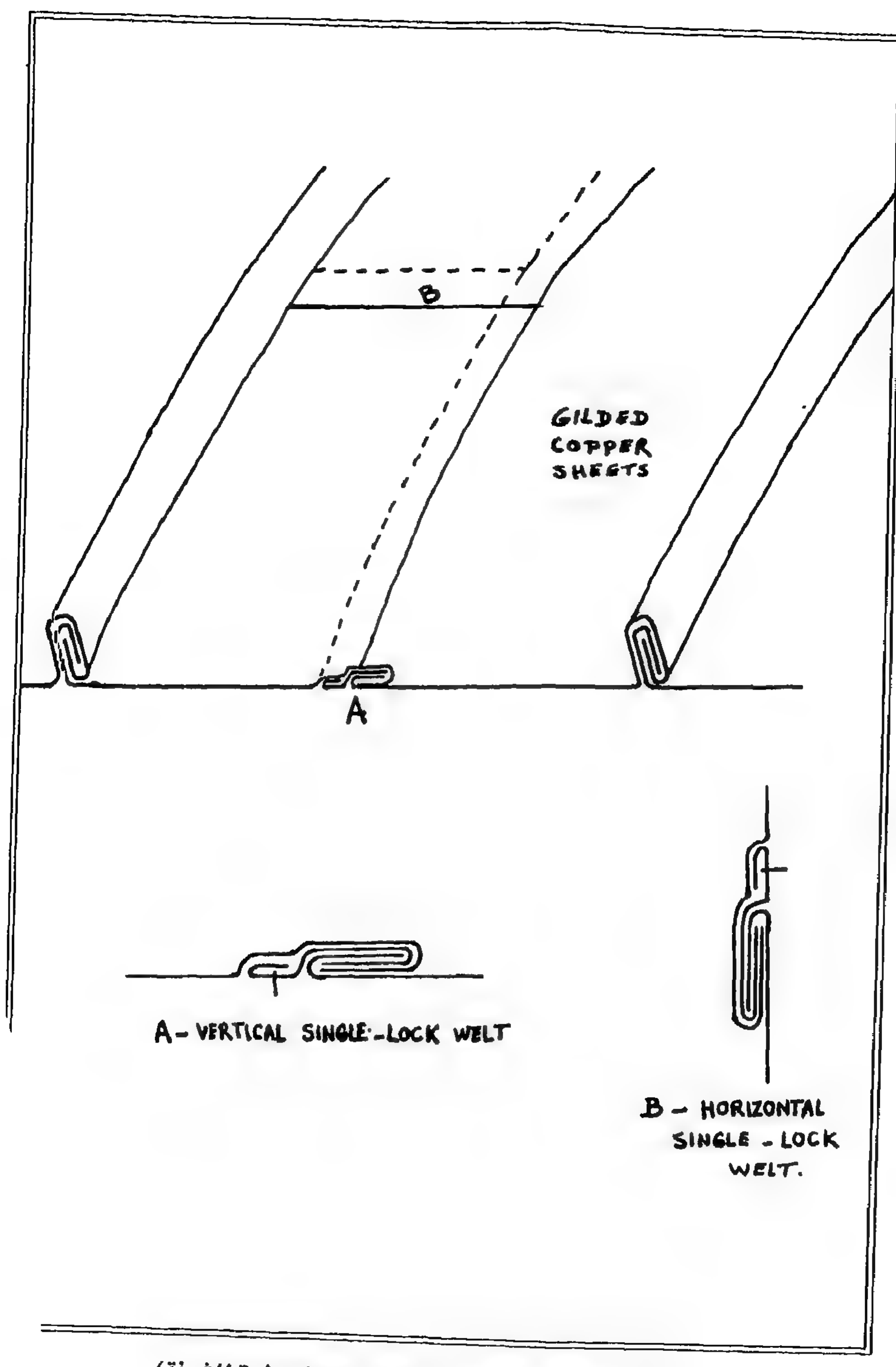




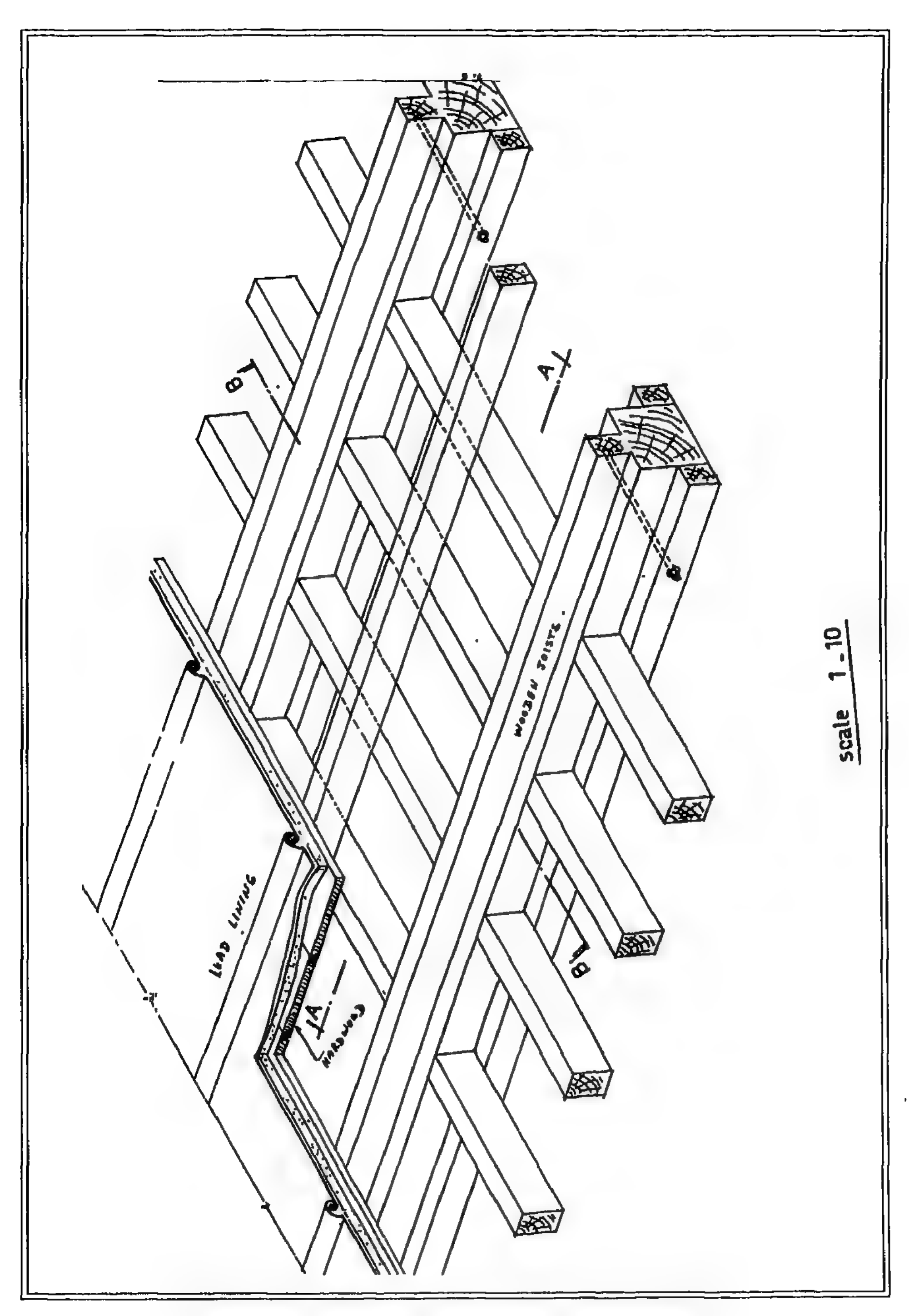
مقطع رأسي في القبة الألمنيوم (قبة الصخرة المشرفة)



تصفيح قبة الصخرة المشرفة بالنحاس المذهب



ثني وتركيب ألواح النحاس المذهب (قبة الصخرة المشرفة)



تصفيح سقف الأروقة الثمانية (قبة الصخرة المشرفة)

دون حصول أية تشققات.

طرح العطاء:ـ

وعلى هذا الأساس طرح العطاء عالمياً وأحيل على شركة ايطالية اسمها SILFE وفعلاً وردت الشركة صفائح النحاس حسب المواصفات الى الموقع، ولكنها عجزت عن القيام بالمشروع حسب المواصفات والمخططات فاضطرت لجنة الاعمار الى ايقافها عن العمل.

وفي هذه الاثناء جاء تبرع جلالة الملك الحسين المعظم السخي والبالغ (٨,٢٥) مليون دولار، فلم تتردد لجنة الاعمار في تعديل مواصفات العمل بحيث تصبح القبة من النحاس المذهب لضمان بقاء اللون الذهبي الى أطول فترة ممكنة. وأعيد طرح العطاء مرة ثانية عالمياً. وكان أنسب وأرخص العروض هو المقدم من شركة MIVAN الارلندية، فتم احالة العطاء عليها، وباشرت بالتحضير للعمل وركبت السقالات المعدنية في الموقع، والتي كانت بحد ذاتها عملاً متميزاً. وعينت لجنة الاعمار مستشاراً فنياً لها لمتابعة موضوع التذهيب والقيام مع الشركة باختبارات كيماوية للوصول الى أنسب اسلوب للتذهيب. وعليه تم اقرار الخطوات الفنية التالية:ـ

أ ـ تنظيف صفائح مخلوط النحاس مع الزنك.
ب ـ تغطيتها بطبقة جديدة من النحاس سمك (١٢) ميكرون.
جـ ـ عمل طبقة من النيكل سمك (٤) ميكرون.
د ـ عمل طبقة من الذهب عيار ٢٤ قيراط سمك (٢) ميكرون، بالطريقة الجافة.

وتم انجاز هذا العمل في الموقع بعد أن جهزت الشركة جميع المعدات الفنية اللازمة وبلغ وزن الذهب المستعمل حوالي (٨٠) كغم.

لقد تمكنت الشركة الارلندية من انجاز كافة الاعمال المطلوبة منها ضمن الوقت المحدد، وحافظت على مبنى قبة الصخرة المشرفة وزخارفه خلال مرحلة العمل واستعملت أغطية كاملة لتلافي تسرب مياه الامطار في فصل الشتاء الى الداخل.

وتم افتتاح المشروع في حفل كبير تحت رعاية جلالة الملك الحسين المعظم في قصر الثقافة بحضور ثلاثة الاف مدعو من الاردن ومن الخارج، وتزامن هذا الافتتاح مع بث حي بواسطة CNN من القدس. ووزع جلالة الملك المعظم جوائز تكريم على اعضاء لجنة الاعمار وجهاز الاعمار، ومنح الشركة المنفذة وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى.

وفيما يلي نص خطاب جلالته:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الامين

وعلى صحبه اجمعين... ايها الاخوة الاعزاء... ايها العرب والمسلمون في كل مكان... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فاني احمد الله العلي القدير الذي اعز الاسلام.. وجعل العاقبة للمتقين.. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.. واشهد ان محمداً ﷺ عبده ورسوله.. الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى.. كما احمده تعالى على ما من به علي من النعم وخصني به من الفضل اذ يسر لي ان اكون متصلا باولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين صلة تمتد جذورها الى زمن الرسالة الاولى العظيمة ثم الى يوم فتح الله بيت المقدس بنور الاسلام.. فظلت راياته فيه خفاقة بالمجد والتقوى والتسامح.. ثم الى ان رقد في ثراه الثائر العظيم الحسين بن علي بعد ان علم الدنيا كيف يختار القادة التاريخيون بين مجد اللحظة الزائلة وبين خلود يمتد الى آخر الزمان.. كما تمتد الصلة الى تلك اللحظة التي رأيت فيها عبد الله بن الحسين يروي بدمه رحاب الاقصى وهو صامد لا ينحني.. لأنه مثل كل بني هاشم يرحلون وهم واقفون.. ايديهم قابضة على سيف المبدأ.. وجمر الصبر.. وصفحة خالدة في كتاب الزمان..

واما الاسلام فهو دين كل انبياء الله ورسله الذين جاء محمد ﷺ خاتمهم.. وهو الذي يمد ما بيني وبين القدس من الصلة مثل الذي بين هذه المدينة المقدسة وبين كل مسلم امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.. وناضل مع القلة المؤمنة الصابرة في سبيل امته وهو يقرأ في كتاب الله الكريم.. ﴿واذكروا ا ذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافوا ان يتخطفكم الناس فأواكم وايدكم بنصره.. ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

ايها الاخوة الكرام..

ان هذا الانجاز الذي نحتفل به لمن اعز الانجازات عندي.. وهو انتهاء الاعمار الهاشمي الثالث للمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة.. وقد يسر الله لي ما اعانني على القيام بالتزاماته ابتغاء مرضاته سبحانه.. واني اذ احس بالاعتزاز والسعادة بهذه النعمة التي افاءها الله علي وعلى ابناء المملكة الاردنية الهاشمية.. فان في النفس من الأسى على حال الأمة ومعاناة شعوبها.. وخاص اهل القدس وفلسطين.. ما يشوب هذه المناسبة.. وها انا ذا تعود بي الذاكرة في هذه اللحظة الى صباح يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٤ للهجرة الموافق للسادس

من آب سنة ١٩٦٤ يوم احتفلنا في القدس بـانتهاء الاعمار في المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة في تلـك المرحلة الاولى.. وها انا ذا استعيد كلمتي الى الامـة قبل ثلاثين عامـا.. واقرأ النداء نفسه لعل قـومي من شظايا فرقتهم ينهضـون.. ففي ذلك الصباح الغالي البعيد قلت:

على اننا ونحن نغتبط اليوم.. اذ نمد ابصارنا من خلالكم.. فنرى الملايين من العرب والمسلمين في آسيا وافـريقيا.. وقد اجتمعت مـن حول فلسطين هذه السـاعة.. نحب ان نذكـر بان اعمار مسجـد الصخرة وقبتهـا المشرفة.. ان بـدأ فوق ارض المسجـد.. و في حدودها الضيقة.. فان انقاذ الصخرة.. والحفاظ على مسجدها.. وصون قبتها.. تنتهي كلها هناك.. في الارض السليبة.. في الارض العربيـة الحبيبة.. وفي استرداد حقوقنا فيها كاملة غير منقوصة. وقلت ايضا لقد قضـى هذ ا البلد ايها الاخوة السنوات الطويلة من تاريخه الحديث.. وهو يبني لنفسه وامته بيد ويذود عن نفسه وعن امته بيده الأخرى.. وكانت فلسطين يا ايها الاخوة لحمة رسالتـه القومية.. وسداها من اجلها يبني.. ومن اجلها يذود.. لأنه مـن خلال فلسطين يحيا.. وفي سبيلها يموت. هذا هـو صوتنا انذاك وقـد امتـد الى قلـوبنا وحنـاجـرنـا من مـواقف الحسين بن علي الخالـدة من فلسطين والمقدسـات.. ومن صرخة فيصل بن الحسين ان (طـاب الموت يا عـرب).. ومن حرص عبد اللـه بن الحسين وفهمه العظيم لـروح العصر ودفاعه عن المقـدسات.. وقبـوله ا ن تكون عمارة الحرم الشريف برئاسته وتحت رعاية امير المؤمنين الحسين بن علي.. وهو مـا جـاء واضحـا في رسـا لـة رئيس المجلس الاسـلامي الاعلى المرجـوم الحاج امين الحسيني اليه طيب الله ثراه سنة ١٩٢٤ ويوم صعـد فوق قبة كنيسة القيامة وأشرف على مكافحة النيران التي شبت فيهـا سنة ١٩٤٩ ثم قدم المساعدة الكاملـة لاصلاحها. وهو نفسه موقفنا اليوم من ابناء الامـة كلهم وهو نفسه صوت جندنا وهم على اسوار القدس يقاتلـون عن كل حجر وذرة تراب فيها في حرب حـزيران ١٩٦٧.. وهم يعلنون صمودهم الاسطـوري.. وظلوا هم الاوفياء.. يمـدون من دمائهم ضوءا يصل الكـرامة بـالقدس.. وصـوتا لا يشـاوم على حق ولا يخشى في الدفـاع عنه لـومة لائم ولا قهـر غـاضب.. والحق هـو عودة حقـوق شعب فلسطين اليـه.. وعـودة السلام الى المسجـد الاقصى والمسجد الابراهيمـي حين لا يروع الساجدين بين يدي اللـه قاتل.. ولا يضرم النار في منبر صلاح الدين حاقد.. ولا يزرع الرصاص في صدور الاطفال مغتصب.

ايها الاخوة من ابناء الأمة الكريمة..

ومن هذا الايمان الراسخ بالله العلي القدير ومن عزائم الصادقين الخيرين كان مداد صمـودنـا ومن دم شهـدائنا كـان النـور الـذي يضيء دربنـا الى القدس.. العـزيـزة

الغالية رمز الصمود وجوهرة السـلام.. وهي عند الهاشميين وديعة حملوها عهدة عمرية.. ودمـا اردنيا.. ونضالا قوميا.. وعـلاقتنا بها فوق كل صغائر السيـاسة ومطا مع الـدنيا.. لأنها مستندة إلى الـدين والنبوة والتـاريخ والشهادة.. وسـوف نظل على العهد نفسـه ندافع عن حق الامة فيهـا.. وتذود عنها كي تعـود عربية اسلاميـة تنفيذا للشرعية الدوليـة.. وكي تظل السيادة على مقدسـاتها لله وحده.. وباسمه جلـت قدرته يكون لـلامة حق الولايـة الدينية.. على الشكـل الذي يختاره اجماعهـا.. حتى يتواصل الحاضر والماضي.. وتظل العهدة العمرية سراجا يضيء الـدرب في باب العلاقة بالقدس.. الرمز.. والتـاريخ.. والمقدسات.. فأي أمانـة أغلى واي وديعة اعز من مقدسـاتنا فيها.. لذلك نعلن باسم شهداء آل البيت.. وشهـداء الامة كلهم وفي طليعتهم شهداء هذا الحمى العربي العزيز.. نعلن نداءنـا الى الامة ان تنهض من اجل انقاذ القدس.. فهي الامة التي تليق بها الحريـة وتستحق المجد والحياة.. والتي خـرج اجـدادنا مـن الحجاز لقيـادة ثورتها في اوائل هـذا القرن.. وحملـوا رايات الحريـة والوحـدة والتسامـح.. ونهضوا بامـانة الثـورة معا.. مسلمين ومسيحيين.. عـربا وغير عـرب.. تجمعهم رايـة الثورة الكبرى.. وتوحدهم الغـايات النبيلة في الدفاع عن حقوق الانسـان وكرامته.. ومن اجل حق تقرير المصير للشعوب قـال الحسين بن علي لا لكل اشكال الاستعمار والاستلاب.. وقال عبد اللـه بن الحسين لا لكل اشكال الفرقة والضيـاع.. ونقول اليوم لا لاي حل لا يعيد السيـادة العربيـة على القدس العـربية.. لتصبح المدينـة باكملهـا من بعـد عنوان السلام ورمزه بين جميع المؤمنين من ابناء سيدنـا ابراهيم عليه السلام.. ونقول لا لاي حل لا يضمن حقـوق ابنـاء فلسطين التاريخيـة والشرعيـة على ثرى وطنهم الطهـور.. ونقول لا لكل سلام لا تقبل به الاجيال التي تأتي من بعـدنا ولا تصونه ولا تدافع عنه لأنه لا يمثل الحق والعدل وكرامة الانسا ن.

أيها الأهل والضيوف الكرام..

نحتفل اليوم بانتهاء اعمار قبة مسجـد الصخرة المشرفة.. ويحتفل اهلنا في القدس با لمنـاسبة نفسهـا.. ونحن معهم ومنهم.. وتمد المناسبـة بيننا الآن زمـانا من الصبر والتذكر والرضا.. واسأل الله ان يمنحنا القدر على اتمام ما نهضنا به خدمة للاسلام.. فقد بدأت مرحلة الاعمار الشامل لاضرحة صحـابة رسول الله رضوان الله عليهم على ثـرى هذا الـوطن الكـريم لأنهم الالى هنا.. وفي سـائر ديـار المسلمين اهل رسول اللـه وصحابته.. والمجـاهدون من بعدهم.. ولأن آثارهم على ارض العـروبة والاسلام يجب ان تظل ابدا روائع تروي لـلاجيال عظم انجازاتهم وتشد ارواحهم اليهـا.. فهذا الثرى هو باب الفتح من مؤتة واليرموك.. وطريق خيل المسلمين الى حطين وعين جالوت.. كما نهضنـا.. بـاسـم الاسـلام الحنيـف.. بمهمـة انشـاء جـامعـة آل البيت

لتكون هدية آل بيت رسول الله ﷺ الى الامة كلها.. ومنبرا للخطاب الاسلامي الذي يستوعب الماضي العظيم.. ويفهم متطلبات الحاضر ويستشرف المستقبل حتى تظل امتنا كما ارادها العلي القدير خير امة اخرجت للناس.. وامتد عملنا خالصا لوجه الله تعالى.. الى اخوتنا في الجمهوريات الاسلامية التي استقلت حديثا: وتسعى نخبة من خبرائنا الى مساعدتها بكل طاقاتنا في ميادين العلم والبناء والثقافة.. وسوف نعيد مقام القثم بن العباس في سمرقند الى ما كان عليه من بهاء وزخرف وجمال.. هذا البهاء الذي امرنا باعادته الى منبر صلاح الدين كي يعود الى موقعه في الاقصى الشريف.. وهذا هو ردنا على الحاقدين الذين احرقوه.. وقد فعلنا ذلك ونحن ندرك أن حركة التاريخ لا بد ان تنصف هذه الامة.. فقد امر الشهيد نور الدين زنكي صناع حلب بتحسينه واتقانه.. وحمله صلاح الدين الى القدس يوم تحريرها بعد عشرين سنة من انجازه.. واني لارجو الله ان يقيض لي ان اراه قائما في مكانه.. وان يطل من فوقه خطيب يهنىء الامة بان القدس قد عادت للامة حرة عزيزة غالية.

ايها الاخوة...

ان التجربة التي تمر بها الامة صعبة ومخاضها عسير ولا خلاص الا بالحرية والتضحية والوعي والرؤية الواضحة.. آنذاك يكون لنا ان نستوعب حركة التاريخ بروح جديدة..ونزرع في الاجيال املاً عظيماً بالبعث والنهضة والمعرفة والقوة.. ونتطهر من خطايا حقبة الضعف.. وخطط الاستعمار.. ولوثة النفط.. وضلال الاستبداد.. وانذاك تتوقف حروبنا الجاهلية.. واستباحة اراضينا ودمائنا في سبيل مطامع اجنبية.. وانذاك تتحرر الامة من كل تعصب عرقي او تطرف مذهبي او انغلاق فكري. وللقدس الحاضرة في الروح ابدا الف تحية وسلام.. القدس التي لا يستقيم امر الدنيا لو غابت.. فهي ذاكرتها ومحرابها.. وجامعتها.. ورؤاها الخضر.. وعهدتها العمرية.. وصوت حريتها العظيم وسلامها العادل الكريم. وسنستمر ننبه ثم نقاوم كل محاولات العبث بمقدساتنا الاسلامية في اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بخاصة وفي عالمنا الاسلامي بعامة وسنقاوم اي تغيير في معالمها تحت حجج زائفة من الاصلاح او التوسعة او التحديث او تحت اي شعار اخر.. بما يفقدها ارث الامة التاريخي في اعمارها وصونها وسوف نقوم بذلك باسم الامة الاسلامية جمعاء ومعها ونيابة عنها صونا لمقدساتها واثارها. ولا بد من التأكيد هنا ان الطريق لأصلاح مقدساتنا في القدس معروفة. وهي الهيئات المسؤولة عنها واعني وزارة الاوقاف الاردنية ولجنة اعمار المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة وهما تنهضان بمسؤولية لم تنقطع منذ عقود بعيدة. ولفلسطين اصرار على حقها في الحرية.. ويقظة باهرة على انها منتصرة باذن الله ولأرواح شهدائها من عز الدين

القسام الى الساجدين في المسجد الابراهيمي الشريف دعاء بالرحمة وتذكر لا ينقطع.. ووفاء لا يغيب.

أيها الأحبة الصامدون على ارض فلسطين..
ايها الصابرون على الحصار في العراق الشقيق.. يا ايها المدافعون عن وحدة ارضكم وشعبكم وروحكم في اليمن العزيز.
ويا أيها العرب والمسلمون في كل مكان..

ها نحن على العهد نفسه الذي قطعه اباؤنا واجدادنا عى انفسهم بان لا تنحني هاماتهم الا لله سبحانه وتعالى.. وان يقفوا في وجه الظلم والقهر وقوفا يليق بانتسابهم الى حمزة في احد وجعفر في مؤتة.. والحسين في كربلاء.. وكم قال شهيد منهم.. (رب اني لا أملك الا نفسي وهي في سبيلك مبذولة).. وكم تبايعوا على الموت حتى لا يسجل التاريخ ان بينهم من تراجع او استسلم او استكان.. وتلك اضرحتهم. (يملأن عرضا في البلاد وطولا).. وتلك هي ارواحهم الخالدة حاضرة في فضاء تاريخ الامة.. تطوف بين مقدساتها.. ولا تعترف بسيادة عليها الا للأمة الواحدة.. ولا تسأل احدا الاذن للصلاة في هذا المقام او ذاك فهم الذين علموا الدنيا ما الفرق بين الحرية والقيد وبين العدل والظلم وبين الكبرياء والخنوع.. وكم امتد نداؤهم في الازمات التي تعصف (هذا أوان الشد فاشتدوا) لأنهم ظلوا يحملون املا بامة واحدة حرة عادلة كريمة.. ومجد يضيء تاريخها مهما كانت الدروب اليها موحشة.. والظمأ شديدا.. وبالليالي حالكة.. ولأن روح التحدي لا تهدأ فينا.. سنظل اوفياء لرسالتهم حتى تنتصر الامة او نلقى وجه الله بشهادة.. (تقوم مقام النصر ان فاتنا النصر).

واذا بدا لنا في بعض الاوقات ان استجابة الامة للتحدي ضعيفة او مقيدة.. وان صور الخراب والفرقة والجوع تتنامى من غير رادع فان ذلك يجب ان لايفتح نافذة عى اليأس.. بل طريقاً الى قبول التحدي والنهضة لتأسيس خطاب اسلامي معاصر.. ونموذج حضار متكامل.. يعيد الامل في اعادة بناء الامة من الداخل فكرا ورؤى وحياة عامرة بالحرية والعلم والتسامح والعدل.

أيها الاخوة الكرام..

من هذا الموقف في عمان العروبة والحرية والصمود اقول سلام على القدس.. وسلام من اهلهم في الاردن الذين ما خذلوا نداء الدم والمروءة.. ولا غابت عن ابصارهم وبصائرهم رؤى الاقصى العابقة بالصلاة والشهادة والكبرياء.

سلام على قدس الفاروق وصلاح الدين والحسين بن علي... على الصخرة

والقبلة الاولى.. والمسرى والمعراج والقيامة وزمن البهجة والمجد التليد.
سلام من ا لاردن الذي صارت الكبرياء عباءته والامة هواه والحرية غايته ومداه.
سلام من الاردنيين الـذين لا تتكسر ارواحهم في زمن الردة ولا تنحني هـاماتهم في زمن الحصار.. ولا تضيع خطاهم حين تعتكر العتمة.
سـلام لزهـرة مـدائن الامة.. سـلام لكل شهيـد توسـد ثـراها.. ومـؤمن صلى في مساجدها وكنـائسـها.. وعالم مر بمدارسـها.. وصـابر على ظلم المحتل يناضل في سبيل حريتها ومجدها.

أيها الاخوة الاعزاء..

احييكم جميعا.. واكرر الترحيب بضيوفنا من ابنـاء الامة واشكر كل الذين ساهموا في الاعمار.. ادارة واشرافاً وبنـاء والله اسأل ان يـوفقنا جميعـا لما فيه مـرضاتـه.. انه سميع مجيب.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تبرع جلالة الملك الحسين المعظم

بعـد أن كان التردد يســود أعضاء لجنــة الإعمار لتنفيذ التصفيح النحـاسي المذهب، بسبب التكاليف المرتفعة، جاء تبرع جلالة الملك الحسين المعظم منهياً لهذا التردد، وتبرع بكـافة التكـاليف التي قدرتها لجنـة الإعمار، وفيما يلي نص كتاب جـلالته إلى سماحـة رئيس لجنة الإعمار والمؤرخ في ١١/ ٢/ ١٩٩٢:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾.

«صدق الله العظيم»

سماحة رئيس لجنـة اعمار المسجد الأقصى المبـارك وقبة الصخرة المشرفـة حفظه الله

السلام عليم ورحمة الله وبركاته وبعد،

نبعث اليكم واخوانكـم أعضاء لجنة اعمار المسجـد الأقصى المبارك وقبـة الصخرة المشرفة بأصـدق تحياتنـا وعميق تقديرنـا، على ما بذلتمـوه وتبذلـونه في حملكم لهذه الأمانة وأدائكم لها.

وقد سعدنا باللقاء الذي جمعنـا واياكم في ديواننا، بيت الأردنيين جميعاً، المفتوحة

أبوابــه لكل واحد منكــم، كما ملأنا الاعتــزاز بكم لما واصلتم القيــام به حفــاظا على مقدساتنــا الاسلامية في القدس الشريف، ورعــاية لها، وهو الواجب الــذي لا نحمله من منطلق اســلامي وقــومي وحسب، بل ومن منطلق هــاشمي يلقي الينــا نحن آل البيت بهذه المهمة العظيمة والنبيلة، التي ما تخلفنا عن التصدي لها، ولا توقفنا عن القيام بها.

ان ما تم انجازه حتى الآن في اتجاه البدء بعمليــة اعادة الترميم والاعمار، يبعث فينا جميعــا الرضــا والاعتزاز، وازاء استكمال الــدراسات وطــرح العطاءات المتعلقــة بهذه العملية، فــانه ليسعدنــا أن ننقل اليكم تبرعنا الشخصي مقدمــا لهذا العمل العظيم باسم أسرتي الهاشمية، سليلــة آل البيت وحاملة رسالتــه، واذ علمنا منكم أن ما هو متــوفر لديكم هــو مبلغ مليون ومــائتي ألف دينار أردني أي مــا يعادل ١,٧٥١,٨٢٥ دولار، فانني أضيف لهذا المبلغ ما مقــداره ٨,٢٤٩,٠٠٠ مليون دولار، تبرعا شخصيــا مني ومن أسرتي الهاشمية، عونا منا لكم على اتمام هذا الواجب، وعلى الصورة التي نتمناها جميعــا عربــا ومسلمين، ومن منطلق التــزامنا الأبــدي والمستمر بحمايــة مقــدساتنــا الاســلامية في بيت المقــدس على امتــداد العقود الخمســة الأخيرة، مستــذكرين في هــذه المناسبــة ما كان يردده المغفــور له مؤسس ا لمملكــة طيب الله ثراه حول مســؤولية آل البيت الــذين اذا شاهــدوا ثلمة في حــائط البناء الاســلامي دعو الى رتق الفتق وتشييــد البناء.

وفقكم الله وأعانكم فيما أنتم ماضون فيه، واللــه نسأل أن يمنحنا عونه وقدرته لما فيه مرضاته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

عمان في ٩ ذو القعدة سنة ١٤١٢ هجرية
الموافق ١١ أيار سنة ١٩٩٢ ميلادية

(جـ) ترميم قبة السلسلة:

تقع هذه القبــة شرقي قبة الصخرة المشرفــة وملاصقة لها، وهي تصغــرها حجماً، واهميتها من الناحية الاثرية وليست من النــاحية الدينية، لها شكل سداسي ولذلك فهي ليست نموذجاً لقبة الصخرة كما يعتقد البعض لأن قبة الصخرة ثمانية الشكل. جرى ترميم قبــة السلسلة عــدة مرات كــانت آخرهــا في القرن الســادس عشر. وكان سيتم ترميم هذه القبة من قبل حكومة المملكة ا لاردنية الهاشمية خلال الفترة التي جرى فيها ترميم قبة الصخرة الا ان العدوان الاسرائيلي قد اوقف ذلك الترميم. وكانت نية الخبراء المصريين في ذلك الــوقت تتجــه الى نقل موقــع هذه القبــة من حيث هي الآن الى الطــرف الشمالي الشرقي من ســاحــة قبــة الصــخــرة المشرفــة بقصــد اظهــار الــواجهــة

الشرقية لقبة الصخرة بشكل أوضح وفعلا تم تحضير اساسات جديد في الموقع الجديد، الا ان لجنة الاعمار الحالية رأت ان هذا النقل يعتبر خطأ من الناحية الأثرية حيث يجب ترميم الآثار في مكانها أفضل من نقلها. ولهذا الغيت فكرة النقل وسيتم الترميم في نفس الموقع الحالي.

أما الاعمال التي تمت من قبل لجنة الاعمار لغاية تاريخه فهي:-

١ ـ مسح وتصوير عن الطبيعة للوضع القائم حالياً.

٢ ـ تدعيم اساسات الاعمدة بالخرسانة.

٣ ـ فك البلاط القيشاني الملون القديم والذي كان في حالة سيئة من السطوح الداخلية للقبة والاقواس. وقد تم تنظيف هذا البلاط وتخزينه من اجل اعادة الاستعمال في نفس مواضعه.

٤ ـ اصلاح الاعمدة وتغيير التالف منها، واصلاح تيجان الاعمدة.

٥ ـ ترميم السقف الخشبي للرواق حول القبة ومعالجته بدهان خاص ليحفظه من التلف.

٦ ـ ازالة الكسوة الرصاصية القديمة التالفة، وتركيب صفائح رصاصية جديدة.

٧ ـ ترميم البلاط القيشاني الملون في السطح الداخلي للقبة وفي اقواس الشبابيك العلوية.

٨ ـ اظهار الفسيفساء القديمة التي اكتشفت في رقبة القبة.

(د) ترميم باب الرحمة (الباب الذهبي)

يقع هذا الباب على السور الشرقي للحرم القدسي الشريف، ولكنه مقفل حالياً، لعدم وجود شارع خارجه. اما الترميم الذي تم فيه فشمل التنظيف والكحلة وترميم الاحجار ا لتالفة في داخل مبنى الباب وخارجه، وتركيب ابواب ونوافذ من الخشب والحديد، وترميم القبتين الكبيرتين الحجريتين في اعلى مبنى الباب، واصلاح وصيانة الغرف الداخلية العلوية، واغلاق الفتحات بنوافذ زجاجية.

(هـ) جامع المدرسة الارغونية:

تقع هذه المدرسة في الجهة الشمالية من الحرم القدسي الشريف، وتم الاعمار الكامل للجامع وكسيت جذرانه بالرخام، وركبت نافذة مزخرفة بالجبس فوق المحراب الذي تم ترميمه، واعيدت الكتابات القرآنية على اركان الجامع.

(و) مكتبة المسجد الأقصى:

تشكل ذه المكتبة جزءاً من المدرسة السلطانية، وقد رممت بشكل جيد بحيث اصبحت تضم الآن عدداً من الكتب والمخطوطات، وسميت بمكتبة المسجد الاقصى المبارك.

(ز) القبة النحوية

تقع هذه القبة على الزاوية الجنوبية الغربية في ساحة قبة الصخرة المشرفة. وتتكون من مدخل وغرفتين كبيرتين، اتمت لجنة الاعمار ترميمها. واستعملت حالياً مكتباً للقائم باعمال قاضي القضاة في القدس، حتى يكون هو وموظفوه في داخل الحرم القدسي الشريف.

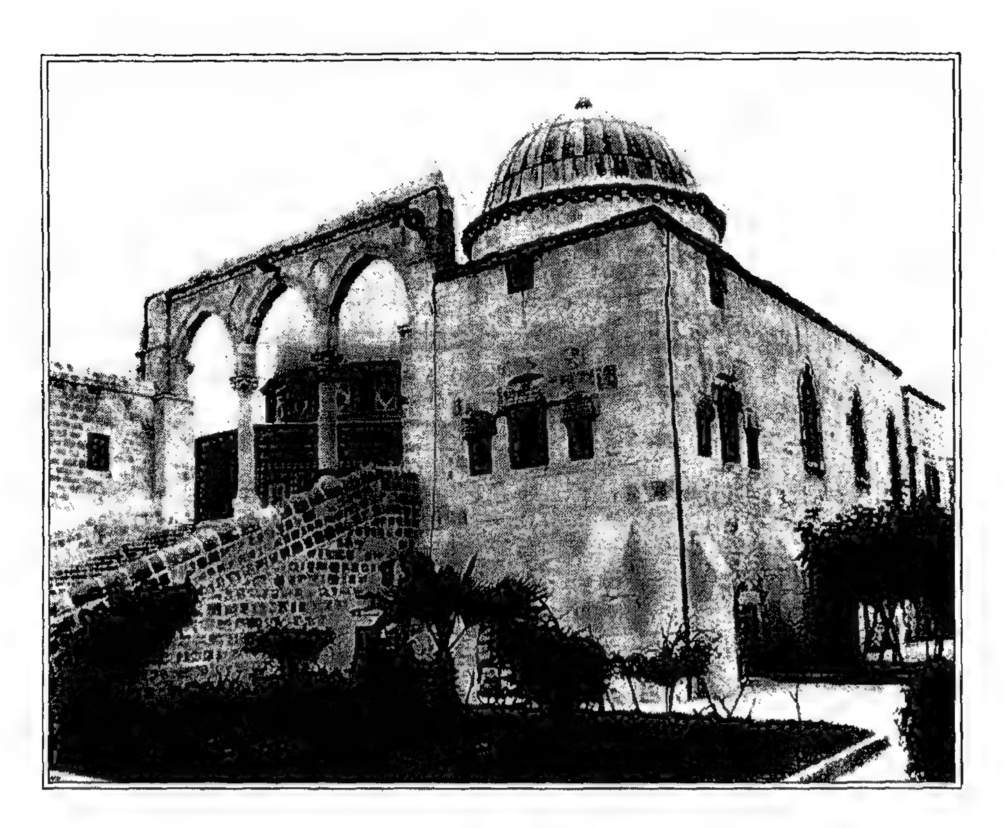
(ح) بعض الساحات الحجرية والمصاطب.

تم تبليط مساحة كبيرة من الساحات والمصاطب الحجرية، وحولت المناطق الترابية الى حدائق تم تمديد المياه اليها.

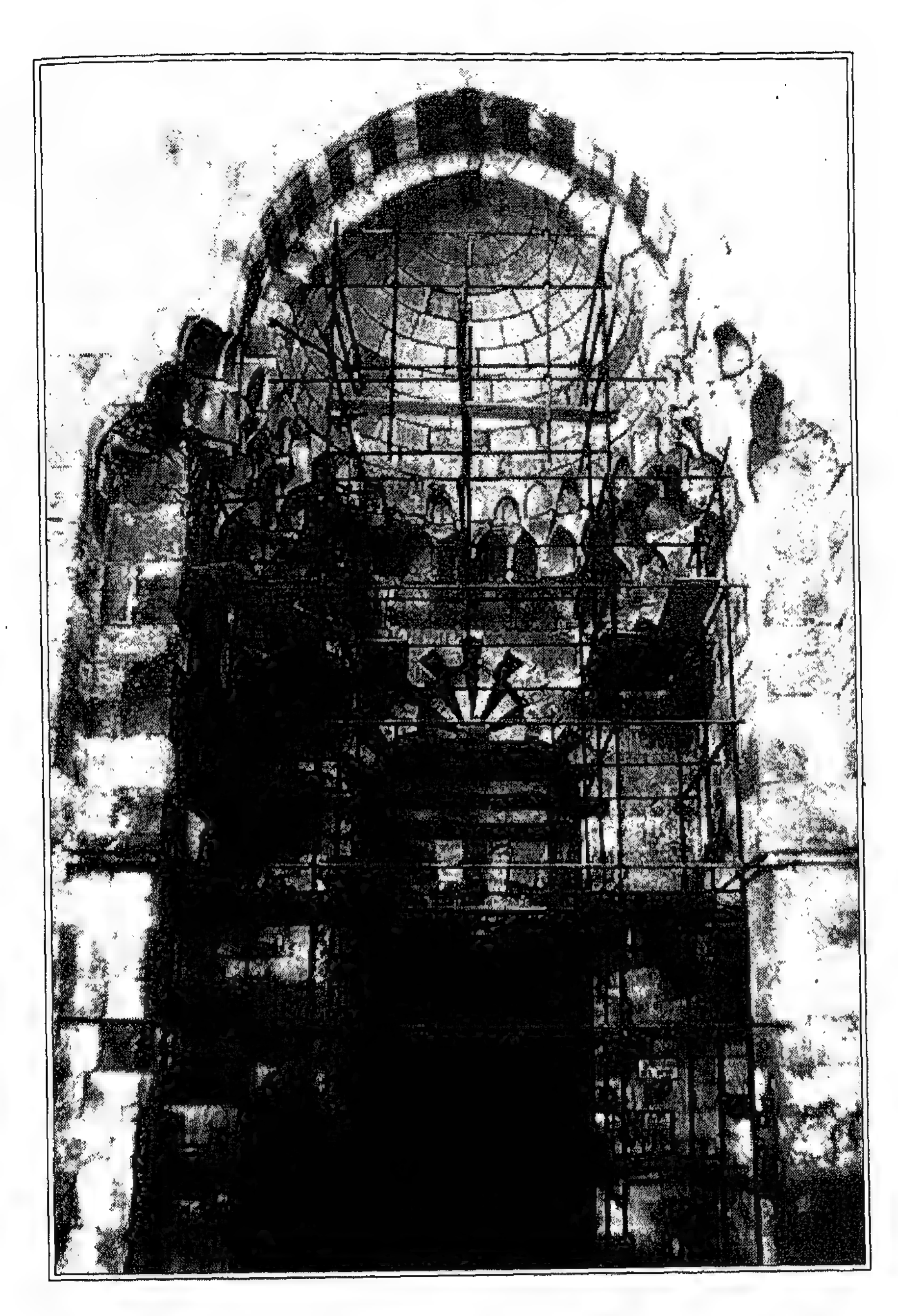
(ط) ترميم سوق القطانين:

يشكل هذا السوق صفين متوازيين من الدكاكين بينهما طريقا ويغطي الجميع سقف مرتفع. للسوق بابان الاول يقع في منتصف الجدار الغربي للحرم الشريف والثاني على شارع الواد المجاور للحرم الشريف، والسوق بمجمله متعامد مع الجدار الغربي للحرم الشريف. باشرت لجنة الاعمار في ترميم هذا السوق بالتعاون مع دائرة الاوقاف في القدس نسنة ١٩٧٣ وقد حاولت السلطات الاسرائيلية ايقاف هذا الترميم لما له من فائدة على السياحة العربية ولكن رغم ذلك تم ترميم هذا السوق وتأجير دكاكينه لبعض المواطنين في القدس الذي يستخدمونه لبيع التحف الشرقية بعد ان كان يستعمل في الزمن القديم لبيع المنسوجات القطنية.

كان السقف القديم عبارة عن عقود حجرية ثم غطي بطبقة من القصارة في أحد الترميمات السابقة، ولذلك رأت لجنة الاعمار انه من الضروري ازالة القصارة الداخلية وتنظيف الاحجار وتكحيلها واظهار السقف كما كان أصلا وهذا ما تم تنفيذه حيث كحلت الاحجار بمونة الجير والاسمنت وركبت ابواب خشبية للدكاكين تفتح من الأعلى الى الاسفل بمفصلات افقية بحيث يتخذ الباب وضعا افقيا عندما يفتح ويستعمل



القبة النحوية - وتظهر خلفها قبة الصخرة المشرفة



باب القطانين ـ أثناء الترميم سنة ١٩٨٢

كمصطبة للدكان وهذا يضفي على السوق الشكل القديم الذي يختلف عن شكل الدكاكين في هذا العصر.

(ي) المتحف الاسلامي:

يقع المتحف الاسلامي في الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم الشريف وهو مكون من مبنى اثري قديم يحتوي على مختلف الآثار الاسلامية التي تعكس تاريخ اربعة عشر قرنا هجريا. و قد بوشر قبل سنوات بتطويره واصلاحه باستعمال الطاقات والامكانات المحلية تحت ظروف الاحتلال الصعبة. ا ن مبنى المتحف الاسلامي يحتاج الى بذل جهود فعالة مركزة من اجل تطويره وتجهيزه بأحدث الاساليب العالمية، وهذا يحتاج الى اشتراك خبراء عالميين في ترميم المتاحف ووضع برامج تنفيذية لهذا الغرض، من اجل عرض محتوياته الفريدة في نو عها. ان موقع هذا المتحف يكسبه فرصة فريدة لعرض محتوياته للزوار والتي تمثل القصور العربية و الاسلامية المنصرمة. ان اي تأخير في انجاز هذا العمل العظيم يضر بحالة المواد الاثرية الموجودة في دا خل المتحف وغير محفوظة بالطرق والأساليب الحديثة مما يعرضها للتلف، كما انه لا يجوز ترك هذا الأمر بانتظار تحسن الحالة السياسية في القدس آخذين بعين الاعتبار البرامج الاسرائيلية التي تسير على قدم وساق من اجل تهويد القدس الشريف واي انتظار للمستقبل ربما يعرض الآثار الاسلامية الى مزيد من الضياع والتلف وربما لا نجد شيئا في المستقبل يستحق العرض، لعدم وجود مسح لهذه الآثار وتوثيق منظم محفوظ.

(ك) سبيل قايتباي:

ان هذا السبيل هو احد السبل الموجودة فوق آبار الماء في الحرم الشريف وهو مغطى بقبة محمولة على اربع ركائز انشأها أصلا القائد المملوكي قايتباي غربي قبة الصخرة المشرفة. ا ن هذا المبنى يعتبر من اجمل مباني السبل وقد رمم آخر مرة في مطلع القرن العشرين وهو حاليا بحاجة ماسة الى الترميم، وقد حضر المهندس بورجوين من مدرسة الآثار البريطانية في القدس بعض المخططات لهذا السبيل تشتمل على مسطحات وواجهات ومقاطع وجهز تقريرا يسهل عملية الترميم التي سوف تشتمل على الآتي:-

١- اصلاح التشققات ا لرأسية الحاصلة بالركائز.

٢ - اصلاح الاحجار المدقوقة والمزخرفة.

٣ - ترميم الزخرفة الداخلية لرقبة القبة.

٤ ـ تكحيل البناء الحجري من الداخل والخارج.
٥ ـ تنظيف الاحجار من بركة السبيل.
٦ ـ اعادة تبليط رخام الارضية باستعمال نفس الرخام والمناسيب الصحية.
٧ ـ تبديل باب المدخل بآخر مماثل للأصلي.
٨ ـ تمديد شبكة المياه والحنفيات والمجاري.
٩ ـ تركيب نجفة معلقة بأعلى القبة الداخلية.
وتقدر التكاليف المبدئية لهذه الاصلاحات حوالي ٣٣٠٠٠ دولاراً.

(ل) اعمال ترميمية أخرى داخل الحرم الشريف:

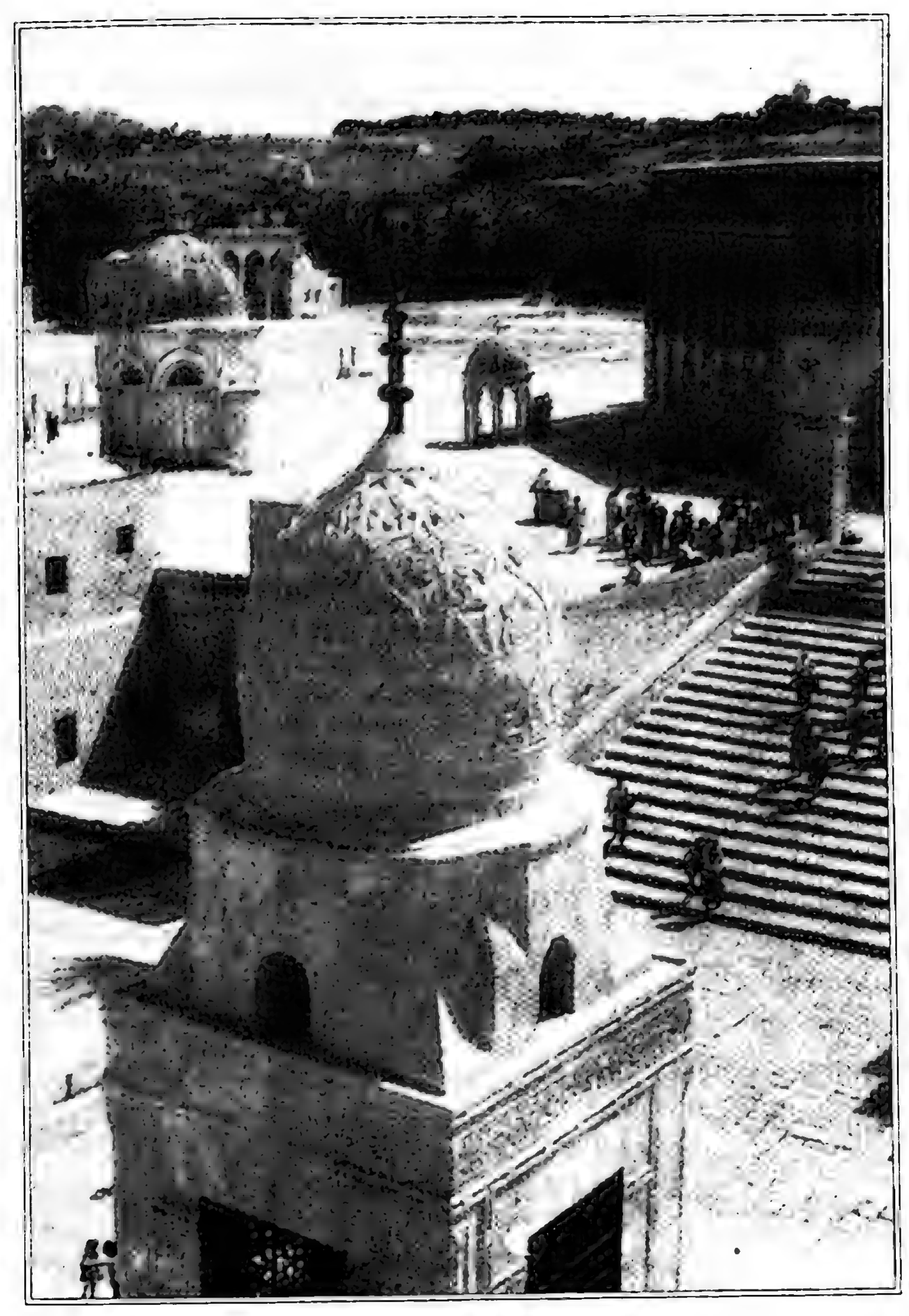
١ ـ سور الحرم القدسي الشريف.
٢ ـ الاقصى القديم ـ الذي يقع تحت المسجد الاقصى الحالي.
٣ ـ المدرسة الختنثنية.
٤ ـ المصاطب الحجرية العديدة.
٥ ـ الحدائق وممرات المشاة والساحات.
٦ ـ القباب الصغيرة والاقواس العديدة الموجودة داخل الحرم الشريف.
٧ ـ البوابات الرئيسة للحرم الشريف.
٨ ـ المآذن، وخصوصاً مئذنة باب الغوانمة ومئذنة باب السلسلة.
٩ ـ تمديد شبكة كهربائية ارضية بدلاً من الشبكة الظاهرة الموجودة حالياً في الحرم الشريف والتي لا تغطي احتياجات الحرم من الطاقة الكهربائية لضعف الأسلاك وقدمها.
١٠ـ الأروقة الشمالية والغربية المحاذية لسور الحرم الشريف من الداخل.
١١ـ المقامات والمحاريب ومنشآت اثرية متفرقة.

مميزات ودلالات الاعمار الهاشمي الثالث:

يتميز الاعمار الهاشمي الثالث عن غيره مما أُنجز سابقاً في القدس الشريف في أمور كثيرة لم تكن متوافرة في الاعمارات السابقة، رغم انه تم في ظروف الاحتلال الاسرائيلي وفي ظروف المملكة الأردنية الهاشمية الاقتصادية الصعبة، ومن هذه المميزات ما يلي:
١ ـ جرى التنسيق الكامل فيما بين لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة من جهة وبين اليونيسكو، ومؤسسة إيكروم الأيطالية، وجمعية تطوير النحاس في لندن، وجهات عديدة في الدول العربية والاسلامية، وذلك من اجل التأكد



سبيل قايتباي ـ أثناء الترميم



سبيل قايتباي بعد الترميم

من المستوى الفني الرفيع والمواصفات الفنية الصحيحة قبل البدء بالعمل.

٢ ـ تمت استعانة لجنة الاعمار بمختبرات عالمية ومحلية لفحص المواد المستعملة في الترميم كالخشب والرصاص والنحاس والتذهيب، ومن ضمنها مختبرات فرنسية والمانية ومختبر الجمعية العلمية الملكية في عمان.

٣ ـ قام بالتصميم والاشراف على العمل مهندسون محليون، وهذا أمر تفخر به لجنة الاعمار، والمملكة الاردنية الهاشمية.

٤ ـ استعانت لجنة الاعمار بالدراسات التاريخية والأثرية لجميع المعالم التي تم ترميمها حتى تعيدها الى ما كانت عليه في سابق عهدها، دون تغيير او تعديل بعناصرها.

٥ ـ جاءت مرحلة الترميم هذه، والاحتفال الكبير الذي اقيم بالرعاية الملكية السامية، في وقت تحتاج المنطقة فيه إلى السلام. والقدس هي محور السلام، بحيث اذا فقد منها فقد السلام من العالم، واذا توطدت اركانه في القدس ساعد في الوصول إلى السلام العالمي، باعتبار القدس مهد الرسالات السماوية الثلاث.

٦ ـ اثبت الهاشميون في هذا الوقت، كما اثبتوا منذ عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي، ان النكبا ت السياسية والهزات الاقتصادية والحروب في هذه المنطقة لم تؤثر على مسيرتهم وحبهم ورعايتهم للقدس الشريف، ولم تضعف عزيمتهم القوية في الاستمرار في رعاية القدس ومقدساتها.

الممارسات والاجراءات الاسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة، والتي كانت تشكل عوائق امام الاعمار الهاشمي:

١ ـ ضم القدس الشريف لسيادة اسرائيل:

بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٨ تم ضم القدس الشريف اداريا وسياسيا لسيادة اسرائيل وجُعلت عاصمة لدولة اسرائيل، وذلك ضد الارادة الدولية وضد قرارات هيئة الامم المتحدة وضد اتفاقيات جنيف وضد حقوق الانسان. والغيت القوانين الاردنية وبدأ العمل بالتشريعات الاسرائيلية في ذلك التاريخ.

٢ ـ مخالفة الاتفاقيات الدولية:

لقد خالف الاسرائيليون جميع الاتفاقيات الدولية للمناطق المحتلة، فسمحت السلطات الاسرائيلية العسكرية لنفسها حق التشريع في جميع الاراضي المحتلة، والتعيين والادارة، وعينت الحكام العسكريين الذين مارسوا وضع ا لتشاريع المختلفة التي تخدم اغراض اسرائيل للضغط على السكان سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

٣ ـ حل مجلس الامانة:

لقد تم حل مجلس امانة القدس العربية بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٩ وأبعدت السلطات

المحتلة أمين القدس الى عمان بتاريخ ١٩٦٨/٣/٧، اما المحاكم الشرعية في القدس فقد جمدت للضغط على المسلمين لمراجعة محكمة يافا الشرعية والتي تطبق القوانين الاسرائيلية للأحوال الشخصية خلافاً للعقيدة الاسلامية.

٤ ـ نقل الوزارات والسفارات الى القدس:

نقلت السلطات الاسرائيلية بعض الوزارات والدوائر الاسرائيلية للقدس العربية مثل رئاسة البوليس الاسرائيلي التي اتخذت مبنى مستشفى القدس (الذي لم يباشر عمله قبل الاحتلال في عام ١٩٦٧) مقراً لها بعد مصادرته، ومثل مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي. وشجعت السلطات المحتلة عدداً من الدول الغربية لنقل سفاراتها الى مدينة القدس بدلاً من تل ابيب. كما وقعت اتفاقية بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل منحت اسرائيل بموجبها ارضاً في القدس للولايات المتحدة لتبني عليها سفارة مستقبلاً مقابل اجرة رمزية مقدارها دولار في السنة. كما منحت الولايات المتحدة لاسرائيل ارضا في واشنطن بنفس الشروط.

٥ ـ اغلاق البنوك العربية:

اما البنوك العربية فقد تم اغلاقها وصودرت اموالها وأجبر عرب القدس والضفة الغربية على التعامل مع البنوك الاسرائيلية، من اجل دمج الاقتصاد العربي مع الاقتصاد الاسرائيلي. وخلافاً لقرارات مجلس الامن الدولي فقد تم اخضاع اصحاب المهن والتجار والشركات العربية لاحكام القوانين الاسرائيلية في القدس. وتم فتح فرع بنك القاهرة عمان في السنوات الأخيرة فقط في كل من نابلس ورام الله.

٦ ـ اخضاع التعليم للبرامج الاسرائيلية:

وشملت اجراءات التهويد اخضاع التعليم العربي للبرامج الاسرائيلية، ومنع استعمال العديد من الكتب العربية في المدارس العربية القائمة، واخضاع النظام التعليمي للاشراف الاسرائيلي، وارهاب رجال التعليم وسجن مدير التربية والتعليم ومساعده لعدم التعاون معهم، وابعاد الكثير من المعلمين، ووضع القيود المشددة على ادارة كلية العلوم في ابي ديس، وحصر عدد الطلاب باربعماية وعشرين طالبا على أقصى حد، والسماح بفتح السنة الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة بالتدريج.

٧ ـ حرمان الغائبين من العودة:

اما العرب الغائبون اثناء حرب ١٩٦٧ فقد حرموا من العودة الى القدس ويقدر عددهم من اهالي القدس بعشرة الاف بالاضافة الى ابعاد المواطنين من القدس وخصوصا رجال الدين والاطباء والمحامين والمعلمين واصحاب المزارع والطلاب ذكورا واناثا.

٨ ـ تجميد ترخيص الابنية العربية:

وفي عام ١٩٨٢ اعدت السلطات الاسرائيلية مشروعا للتنظيم الاقليمي ويشمل محافظة القدس بأكملها، ويقضي بتجميد البناء في مدنها العربية التسعة وقراها

الاثنتين وعشرين، وتكريس المستعمرات حولها. وفعلا اصبح حجم المستعمرات حول القدس كبيراً جداً، وطوقت القدس العربية بحزامين كثيفين من القلاع. ومن اكبر هذه المستعمرات: مستعمرة معالي أدوميم التي يسكنها ٥٠ الف مستوطن يهودي، ومستعمرة جيلو التي يسكنها ٣٠ الف مستوطن يهودي. اما العدد الاجمالي للمستوطنين في القدس العربية فبلغ حوالي ١٦٢ الفاً، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد العرب في القدس العربية ١٥٥ الفاً، حسب تعداد ١٩٩٣.

كما ان بلدية القدس الاسرائيلية تضع العراقيل امام منح الرخص للعرب للتوسع في مبانيهم او لانشاء مساكن جديدة الا بشق الانفس فانها تقوم بهدم الابنية التي ينشئها اصحابها بدون ترخيص بالجرافات وتحت حراسة حرس الحدود ورجال الشرطة وموظفي البلدية.

٩ ـ سرقة المياه العربية:

لم تسلم المياه العربية من التهويد. فقد ربطت السلطات الاسرائيلية القدس العربية بالشبكة الاسرائيلية لتوزيع المياه، وصادرت المحركات والمضخات العربية التي كانت تابعة لامانة القدس العربية وهذا ما فعلته في جميع الضفة الغربية، اذ سرقت السلطات المحتلة ٨٠٪ من المياه العربية.

١٠ ـ تحويل المزارعين الى عمال بالمياومة:

شملت اجراءات التهويد تحويل المزارعين العرب الى عمال يعملون باليومية في المشاريع الاسرائيلية، وقد اصبح يدخل للعمل في اسرائيل يوميا حوالي ٩٠ الف عامل عربي من القدس والضفة الغربية، بعد ان سدت جميع طرق الرزق امامهم في مناطقهم التي يعيشون فيها.

١١ ـ تعذيب المساجين العرب:

تقوم السلطات الاسرائيلية في السجون بممارسة شتى انواع التعذيب ضد المساجين العرب حتى يصابوا بعاهات مستديمة. ويبلغ عدد المساجين حاليا حوالي ٥٠٠٠ عربي. يعيش السجين على مساحة ضيقة لا تزيد على ١,٥م٢ وفي بعض الزنزانات يضعون ١٥ معتقلاً، وهم في ظروف معيشية سيئة منذ عام ١٩٦٧ وكأنّ السلطات الاسرائيلية تلغي وجودهم في القدس والضفة الغربية.

١٢ ـ تهويد المؤسسات العربية:

وكأمثلة على تهويد المؤسسات العربية اذكر اغلاق مستشفى الهوسبيس في البلدة القديمة بموجب قرار من وزارة الصحة الاسرائيلية عام ١٩٨٥ لاجبار مواطني القدس القديمة من العرب الفقراء للتعامل مع المراكز الطبية والمستشفيات الاسرائيلية. وقد تم اغلاق هذا المستشفى بعد ان مارس عمله وخدم السكان عشرات من السنين.

كما خدمت شركة كهرباء القدس العربية هذه المدينة عشرات من السنين ولديها مولدات كهربائية وشبكات توزيع خاصة بها الا ان السلطات الاسرائيلية بعد ضم

مدينة القدس العربية اخذت تضغط على الشركة حتى اجبرتها على شراء الطاقة الكهربائية منها بسعر مرتفع وحددت لها سعر البيع بمستوى لا يسمح للشركة الحصول على اي ربح، ولذكل تراكمت الديون على الشركة ولم تستطع تسديد اثمان الطاقة الكهربائية، وطالبتها السلطات المحتلة بملايين من الدنانير بقصد تفليسها رغم المساعدات التي دفعتها لها الحكومة الاردنية.

١٣- الاعتداء على المقابر الاسلامية:

لم تسلم المقابر الاسلامية من اجراءات التهويد فقد انتهكت السلطات المحتلة حرمة المقابر الاسلامية في (ماميلا) حيث تم تمديد شبكات مجاري واقامة دورات صحية، وتم الاستيلاء على حوالي ١٥٠ دونم وهي مساحة هذه المقابر. كما ان السلطات المحتلة قد حولت بعض اجزاء مقبرة باب الاسود الى طرق معبدة رغم وجود القبور في تلك الاجزاء.

١٤- محاولة اليهود الصلاة في الاقصى:

وفي اطار المخططات الصهيونية لاحكام الحصار على بيت المقدس تمهيدا لتهويدها بشكل نهائي تم نقل (معهد القدس)، وهو اكبر المعاهد التي تقوم بنشر العلوم التوراتية، الى بيت المقدس. وشارك في الاحتفال عدد من الوزراء الاسرائيليين وعدد اخَر من الحاخامات اليهود. يدرس في هذا المعهد مائة متخصص في العلوم التوراتية، وينشر المعهد الكتب المتعلقة بالتوراة، ويصدر مجلة شهرية اسمها (موريا) ويزعمون ان هذا هو اسم الصخرة التي وضع عليها ابراهيم عليه السلام ابنه اسماعيل لكي يذبحه، ويزعمون انها موجودة في داخل الحرم الشريف وقد افتى حاخامو بني اسرائيل بأباحة دخول اليهود الى الحرم الشريف وهم مردخاي الياهو، وابراهام شبيرا، وشلومو غورين. وكانت التعليمات السابقة تشدد بالحظر على اليهود الدخول الى المسجد الاقصى. وسمح الحاخامون لاعضاء الكنيست الدخول الى الاقصى لاثبات ان الاقصى واقع تحت السيطرة الاسرائيلية كما ان الشرطة الاسرائيلية لا تتدخل الآن في منع صلاة اليهود في الحرم الشريف، ولا يقاوم اليهود في هذا الا مر الا المواطنون المسلمون الذين يهبّون لمنع الصلاة اليهودية.

ولقد سمحت الشرطة الاسرائيلية لجماعات على فترات مختلفة بالصلاة قرب باب المغاربة، وسمحت لمجموعة من اعضاء الكنيست من حركة (هتحيا) العنصرية بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكرى (خراب الهيكل) وكانوا سيؤدون الصلاة لولا منعهم المسلمون. كما رفع الوفد البرلماني الاسرائيلي علم اسرائيل في ساحات الاقصى وهم يرددون النشيد الوطني الاسرائيلي. وقال ارئيل شارون الوزير ا لاسرائيلي ان امتلاك اليهود للاقصى هي مسألة وقت.

١٥- اقامة كنيس يهودي:

وتطالب الجماعات المتكالبة حول التوراة المحرفة باقامة كنيس يهودي في ساحة

الحرم الشريف. وتسعى هذه القوى الى خوض انتخابات الكنسيت بقائمة تحمل اسم (احباء جبل البيت) من اجل ايصال اصواتهم الى السلطات الاسرائيلية. وقد توجهوا الى أحد المهندسين اليهود لاعداد مخطط لكنيس يهودي ليتم انشاؤه في الجزء الشرقي او الشمالي للمسجد الاقصى، وسيقومون بحملة لجمع الاموال اللازمة لاقامة هذا الكنيس.

١٦- رفع الآذان يزعج اليهود:

رفع رئيس مجلس منع الضوضاء وتلويث البيئة في الكيان الاسرائيلي كتابا الى مدير عام الشرطة طالب فيه ضرورة منع المسلمين من رفع الآذان بواسطة مكبرات الصوت بحجة ان في ذلك ازعاجا لليهود الذين يقطنون حول الحرم الشريف وحول مساجد القدس الاخرى كمسجد الشيخ جراح ومسجد سعد وسعيد.

١٧- الطائرات تخترق حاجز الصوت فوق الأقصى:

تمارس السلطات المحتلة عملا ظاهرهُ عسكري وباطنه اعتداء صارخ على المقدسات الاسلامية، حيث تقوم الطائرا ت الاسرائيلية باختراق حاجز الصوت فوق مباني الاقصى والصخرة وغيرها من المعالم الاسلامية التاريخية في القدس وهذا العمل يؤدي الى خلخلة الأساسات مما ينتج عنه انهيارها المفاجيء في اية لحظة، وهذا ما قاله الخبير الهولندي بالآثار البروفسور (هانس ثامنتا) الى منظمة الامم المتحدة. وما زالت عملية اختراق حاجز الصوت قائمة الى الآن وعلى فترات متقاربة يومياً. وهذا الامر يتطلب تدخل عالمي، ولا يجوز السكوت عليه.

١٨- الاستيلاء على العقارات العربية في القدس القديمة:

يقوم المستوطنون اليهود بتشجيع من السلطات الرسمية الاسرائيلية، وفي بعض الاحيان بمساعدة السماسرة، با لاستيلاء عى العقارات العربية داخل القدس القديمة، وبعض هذه العقارات في باب السلسلة وفي عقبة السرايا وعقبة الخالدية وحي الواد، وقد اصبح عدد هذه العقارات التي يسكنها المستوطنون الآن حوالي (٨٠) عقارا علاوة على ما صادرته السلطات الاسرائيلية رسميا من المعالم الاثرية الاسلامية كالمدرسة التنكيزية. كما وجدت منظمات اسرائيلية مثل (عطارات ليوشنا) تسعى للسيطرة على الاملاك الخاصة بغير اليهود، وخصوصا داخل الحي الاسلامي. والمنظمة الثانية (عطارات كوهانيم). والمنظمتان تملكان حاليا (١٢) بناية في البلدة القديمة، ومستعدتان لدفع مبالغ طائلة من المال ثمنا لغرفة مهدمة، وذلك كموطيء قدم يمكن توسيعه مستقبلا في اطار تهويد المدينة المقدسة. واذا لم تنفع أساليب المال فانهما تستعملان اساليب العنف.

١٩- هدم بعض العقارات العربية ومصادرة البعض الآخر:

تم هدم (٧٢٠) عقارا عربيا داخل اسوار القدس الشريف وما حولها وتم اجلاء حوالي ستة الاف من سكانها بالاضافة الى الستين الفا الذين تم اجلاؤهم عام ١٩٤٨.

وتم مصادرة عقارات اربعة احياء عربية داخل القدس القديمة تضم ٥٩٥ شقة سكنية، ٤٣٧ مخزناً تجارياً ومدرسة بنات كانت تضم ٣٠٠ طالبة. وسمحت السلطات الاسرائيلية لليهود الذين كانوا يملكون عقارات في القسم الشرقي من القدس قبل عام ١٩٤٨ باستعادة املاكهم. لقد كانت نسبة تملك اليهود عام ١٩١٨ لا تزيد على ٤٪ والعرب ٩٤٪، والاجانب ٢٪، واصبحت الآن ٨٤٪ لليهود، ١٤٪ للعرب، ٢٪ للاجانب.

٢٠ـ التحذير من العرب:

وزعت السلطات الاسرائيلية في عام ١٩٨٤ بيانا باللغتين العبرية والانكليزية جاء فيه (ايها القادم الجديد، عندما تصادق اسرائيليا اطلب منه فورا بطاقة الهوية، وتأكد انه يهودي حقيقي، واذا شاهدت عربيا في الاماكن التي تنام فيها عند وصولك اتصل فورا باجهزة الأمن. عليك الا تختلط بالعرب).

لقد بدأ يستفحل شعور العنصرة ضد العرب في جميع انحاء اسرائيل حتى ان فئات كثيرة بدأت تطالب بمدن يهودية صرفة خالية من العرب. وبدأت تنمو في مدارس اسرائيل نزعات المطالبة بالتخلص من جميع الفلسطينيين بمن فيهم النساء والاطفال، ولذلك اصبح الطلبة العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية المفروضة عليهم يعيشون في جو صعب، حيث ترفض العائلات اليهودية تأجيرهم مكاناً للنوم.

٢١ـ تهويد سكان القدس:

نتيجة لهدم العقارات العربية في القدس الشريف ومصادرة بعض العقارات ا لاخرى وتجميد رخص البناء للعرب وتهجير السكان العرب والضغط الاقتصادي وارتفاع الضرائب فأن عدد السكان من اليهود اصبح يزيد كثيراً على عدد السكان العرب. وبموجب احصائية المكتب المركزي للاحصاء في القدس في مطلع عام ١٩٨٥ فان مجموع سكان القدس اصبح في ذلك الوقت ٤٣٠ الف نسمة يشكلون (١٠٨٥٠٠) اسرة منهم ٧١,٥٪ من اليهود، ٢٨,٥٪ من العرب. أما في عام ١٩٨٧ فقد اصبح السكن حوالي نصف مليون نسمة ثلاثة ارباعهم من اليهود. وتبلغ نسبة اليهود الشرقيين في القدس ٤٠,٢٪ من مجموع سكان المدينة، وهي اعلى نسبة في المدن الثلاث: القدس وتل ابيب وحيفا. اما مواليد القدس من اليهود فلا يزيدون على ٢٤٪ فقط مقارنة بنسبة ١٥,٤٪ في تل ابيب التي يبلغ عدد سكنها ٣٣٠ الف نسمة، ويرمي المخطط الصهيوني لإقامة مستوطنات تستوعب ما يزيد على مليون مستوطن حتى عام (٢٠١٠).

٢٢ـ الممارسات العنصرية في الجيش الاسرائيلي:

قال عضو الكنيست اليعزر غرانوت (من حزب المبام) ان الجنود الاسرائيليون في احدى قواعد سلاح الهندسة يضعون في تمارينهم اجساما يلبسونها كوفية عربية ويجعلونها هدفا للرماية. والامر العسكري الذي يصدر باطلاق النار هو «على محمد

ـ اطلق النـار». وذكرت (عال همشمار) بتـاريخ ٦/١١/١٩٨٦ ان سلطات الجيش حاكمت جندياً لأنه رفض اطلاق النار على محمد كما أمره ضابطه.

٢٣ـ الجنود الاسرائيليون يفقدون أعصـابهم ويعتدون على الاطفال والبنات المسلمين:

عندمـا تتصاعـد اعمال المقاومة الفلسطينيـة فان الجنـود الاسرائيليين لا يشعرون بـالعيب او العار عنـدما يعتـدون على الاطفال الصغـار كما حصل لاطفال دار الايتـام الاسلامية الـذين اوقفوهم وطلبوا منهم هوياتهم رغم انهم دون السن القـانونية التي تسمح لهم بحيازة تلك الهويات، ثم طلبوا منهم رفع الايدي والاستدارة نحو الجدار ثم ضربـوهم من الخلف (وليس من الامـام) بأعقـاب البنـادق فتسببـوا لهم بـالكسـور والجروح وقالوا لهم: «نريد ان نقضي عليكم قبل ان تتحولوا الى مخربين».

٢٤ـ منع سكان القدس من السفر:

انتقامـا من السكان العرب في القدس وغيرهـا من المناطق المحتلة في الضفة الغـربية فأن السلطات الاسرائيلية كلما حدثت انفجارات او مظاهرات في القدس الغربية او حتى في تل أبيب فانها تمنع المواطنين العرب من السفر الى الضفة الشرقية ويفاجأ المواطنون المغادرون على جسر الملـك حسين بمنعهم من المغادرة دون ان يعـرفوا الأسبـاب. وهذا الطوق الأمني المفروض على القـدس الآن هو طوق اقتصادي هـدفه تخفيف عدد سكن القدس، ومنع سكان الضفة من الدخول اليها، وبالتالي تقف الحركة التجارية.

٢٥ـ مـن الارهاب الاسرائيلي في القدس اعتقـال مواطن امـريكي بحجة تقـديم تبرعات لمؤسسات فلسطينية:

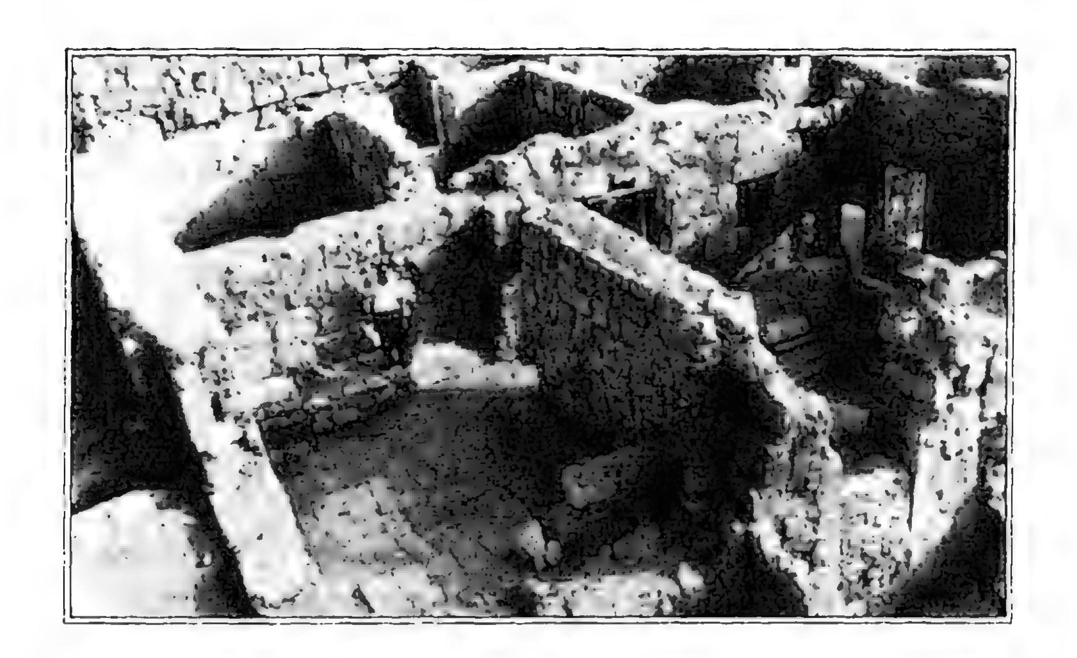
بتاريـخ ٢/٤/١٩٨٤ اعتقلت السلطات الاسرائيلية المواطـن الامريكي مايـك حازم منصور بسبب دفعه اموال زكاة لمؤسسات خيرية فلسطينية وكانت هذه اول مرة يعود فيها هذا الشـاب الى قريته لزيارةّ والـدته منذ ٢١ عاماً. وارغمتـه السلطات الاسرائيلية على التوقيع على اعتراف باللغة العبرية الذي لم يفهم محتواه.

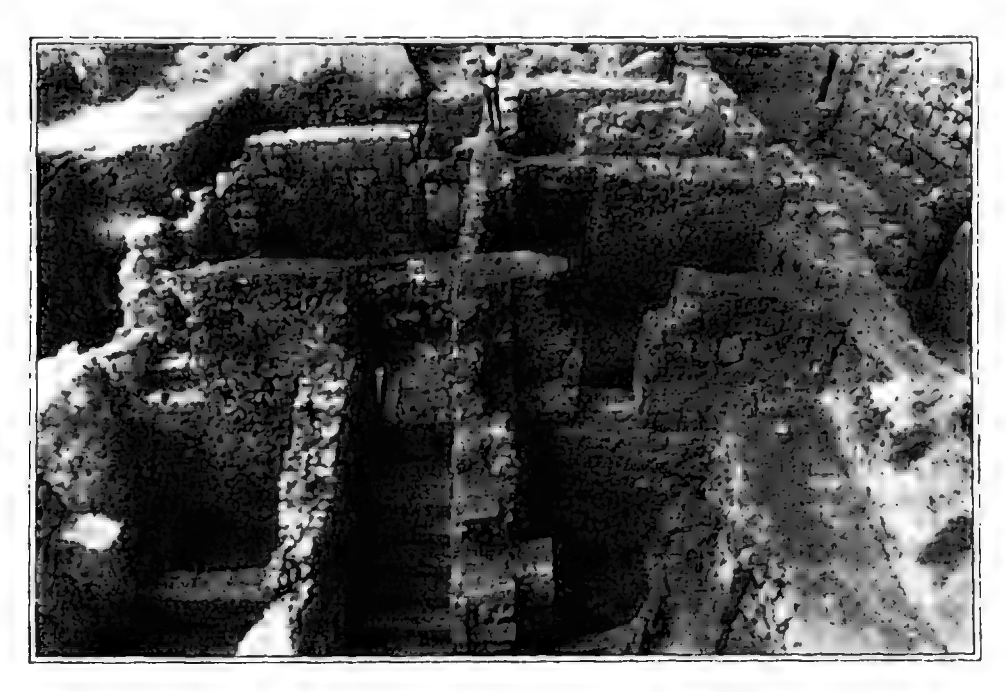
٢٦ـ مصادرة باب المغاربة:

بعد هدم حـارة المغاربة وطرد سكـانها العرب صادرت السلطات الاسرائيليـة باب المغاربة المؤدي الى الحرم القدسي الشريف، واقامت عليـه وحدة عسكرية اسرائيلية، من اجل تسهيل دخـول اليهود من هـذا الباب الى الحرم الشريف في اي وقت يشـاؤون ولا يحق للحراس المسلمين ان يمنعوا اي يهودي يدخل من هذا الباب.

٢٧ـ الحفريات الاسرائيلية في القدس:

بوشرت هـذه الحفريات في أواخـر سنة ١٩٦٧ي واستمرت الى اواخـر عام ١٩٨٨ دون تـوقف، مع اصرار السلطـات الاسرائيليـة باعـادة الحفـر في أي وقت. واهم هـذه الحفريات التي انجزت خلال العشرين سنة ما يلي:ـ





آثار بيزنطية

أ ـ حفريات جنوبي المسجد الأقصى المبارك:ـ

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧ وتمت سنة ١٩٦٨ على امتداد سبعين متراً اسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي، اي خلف الأقصى ومسجد النساء والمتحف الاسلامي والمئذنة الفخرية. وقد وصل عمق هذه الحفريات الى (١٤م)، وهي تشكل مع مرور الزمن خطراً يهدد بتصدع الجدار الجنوبي والأبنية الملاصقة له. وقد مولت الجامعة العبرية هذه الحفريات التي ترأس فريقها البروفسور بنيامين مزار (B. Mazar)، ومساعدة مئير بن دوف (Meir Ben Dov) ,k ونُشر أول تقرير عن نتائج التنقيب سنة ١٩٦٩. اما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات فكان آثاراً اسلامية اموية (٦٦٠ـ٧٥٠)م وآثاراً رومانية وأخرى بيزنطية.

ب ـ حفريات جنوب غرب الأقصى المبارك:

تم هذا الجزء من الحفريات سنة ١٩٦٩ وعلى امتداد ثمانين متراً مبتدئة من حيث انتهى الجزء الأول، ومتجهة شمالا حتى وصلت باب المغاربة مارة تحت مجموعة من الأبنية الاسلامية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الامام الشافعي وعددها ١٤) صدعتها جميعاً، ومن ثم ازالتها السلطات الاسرائيلية بالجرافات بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٩ وأجلي سكانها.

ويقول (مائير بن دوف) انه اكتشف اساسات ثلاثة قصور أموية اثنان منها متشابهان والثالث يختلف قليلا عن سابقيه (انظر الشكل) ويقول الاستاذ (بنيامين مازار) في كتابه الذي نشره عام ١٩٧٥ انه لا يوجد أية بيِّنات عن آثار المدينة المقدسة قبل هدم الهيكل الثاني الا في كتب المؤرخ اليهودي (جوسيفوس فلافيوس) Josephus Flavius الذي ارخ للفترة اليهودية، وكذلك في المشنه والتوراه والتلمود.

وهذا يعني ان الاستاذ مازار قد استقى تخيلاته التي نشرها عام ١٩٧٥ عن موقع الهيكل في هذه المنطقة من هذه الكتب التي لا تتصف بالاستقلالية، بل تعبرّ عن آمال اليهود دون الاستناد الى حقائق تاريخية موثّقة علمياً. ويعترف الاستاذ مازار ان مدينة القدس القديمة قد اختفت لأن الأساس الصخري لتلك المدينة قد كُشف بالحفريات الاسرائيلية الجديدة، ووجد هو نفسه انه قطّعت منه احجار لأبنية حديثة.

ان هذا الاعتراف يتناقض كلياً مع الافتراضات والخيالات التي نشرها عن موقع الهيكل الوهمي والتي تفتقر الى اللمسة العلمية والحقيقة التاريخية.

جـ ـ حفريات جنوب شرق الأقصى المبارك:

بوشرت هذه الحفريات في سنة ١٩٧٣ واستمرت حتى سنة ١٩٧٤ وامتدت على مسافة ثمانين متراً للشرق واخترقت في شهر تموز ١٩٧٤ الحائط الجنوبي للحرم الشريف ودخلت الى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك في اربعة مواقع هي:ـ

أ ـ اسفل محراب المسجد الأقصى المبارك وبطول (٢٠م) الى الداخل.

ب ـ اسفل جامع عمر (الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى).

جـ ـ اسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة اسفل المسجد الأقصى المبارك.

د ـ اسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

وقد وصلت اعماق هذه الحفريات الى اكثر من (١٣م) واصبحت تعرض جدار الأقصى المبارك الجنوبي إلى خطر التصدع والانهيار بسبب العوامل الآتية:

١ ـ قدم البناء.

٢ ـ تفريغ التراب الملاصق للجدار من الخارج الى عمق كبير.

٣ ـ ضجيج الطائرات الحربية يومياً فوق المنطقة واختراقها لحاجز الصوت.

د ـ هدم حارة المغاربة:

بتاريخ ١١/٦/١٩٦٧ (أي بعد أربعة أيام فقط من الاحتلال الاسرائيلي للقدس) هدمت السلطات الاسرائيلية باستعمال الجرافات حي المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية. وكان هذا الحي يشكل حصناً منيعاً يفصل الحي اليهودي عن المسجد الأقصى المبارك، وملاصقاً لحائط البراق الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف.

وكان في هذا الحي مسجدان و١٣٥ منزلاً. ويرجع تاريخ انشاء حارة المغاربة الى عهد الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الذي وقف الأراضي والمساكن المحيطة بحائط البراق على طائفة المغاربة، وكان ذلك في فترة سلطنته على دمشق (٥٨٩ـ٥٩٢هـ) وكانت القدس تابعة له «الانس الجليل جـ٢ ص٤٦».

هـ ـ حفريات النفق الغربي:

بوشر بهذه الحفريات سنة ١٩٧٠ وتوقفت سنة ١٩٧٤ ثم استؤنفت ثانية سنة ١٩٧٥ حتى أواخر عام ١٩٨٨ رغم قرارات اليونيسكو، وامتد النفق من اسفل المحكمة الشرعية (وهي من اقدم الأبنية التاريخية في القدس) ومرّ اسفل خمسة ابواب من ابواب الحرم الشريف هي: باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الاسلامي)، ومرّ كذلك تحت مجوعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية ومنها أربعة مساجد، ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين (اقدم سوق اثري اسلامي في القدس)، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي (٣٠٠٠) عربي مقدسي. وقد وصلت حفريات النفق الى عمق يتراوح بين (١١ـ١٤م) وطول حوالي (٤٠٠م). ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها الجامع العثماني، ورباط كرد، والمدرسة الجوهرية، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الاسلامي)، والزاوية الوفائية.

وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧ اعلن الاسرائيليون انهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني (كونراد تشيك) في القرن التاسع عشر بطول ٥٠٠م. و لم يكتف الاسرائيليون بايصال النفق بالقناة بل قاموا بتاريخ ٧/٧/١٩٨٨ وتحت حماية الجيش الاسرائيلي بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق

بركة صخرية رومانية
داخل دير راهبات صهيون
إلى باب الأسود
الجدار الشمالي للحرم الشريف
القبة الشريفة
باب الغوانمة
جدار الحرم الشريف الغربي
حائط البراق
بطول حوالي ١٠٠ متر
طريق باب الغوانمة
قناة رومانية
النفق الموازي لجدار الحرم الشريف وبطول حوالي ٤٠٠ متر
وفوقه أبنية إسلامية تاريخية معرضة للتشقق والهدم
نهاية النفق
مدخل
دير راهبات صهيون
طريق الآلام (طريق المجاهدين)
إلى طريق الواد
موقع الحفريات الجديدة بعمق متر ونصف
التي تمت بتاريخ ٢-٧-١٩٨٨
رسم توضيحي أعده المهندس رائف نجم
١٩-٧-١٩٨٨

رسم توضيحي أعده المهندس رائف نجم ١٩ ـ ٧ ـ ١٩٨٨

المجـاهـدين (أو طـريق الآلام Via Delaroza) واستخـدمـوا فيهـا آلات الحفـر الميكانيكية، بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها الى القناة الرومانية والى النفق، ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعوهـم من الاستمرار فاضطرت السلطات الاسرائيلية الى اقفال الفتحة واعادة الوضع السابق.

وكـان الهدف من تنفيذ هـذه الفتحة هـو تهويـة القناة والنفق من جهـة ثانيـة غير المدخل، وانشاء نقطة حراسة اسرائيلية جديدة، والوصول الى البرك الرومانية بسهولة. ورغم اقفال هـذه الفتحة فقد صرّح وزير الاديـان الاسرائيلي (زفولون هامـر) و كذلك رئيس بلـدية القـدس الاسرائيلي (تيـدي كوليك) بـان هـذه الحفريـة الأثـرية سـوف تُستأنف في الـوقت المناسب. وهـذا يدل على عـدم الاكتراث والتحدي السافـر لكل المثل الانسانية والحضارية.

و ـ اعادة فتح حفريات الكولونيل وارين:

بتـاريـخ ٢١/٨/١٩٨١ (ذكـرى حـريـق المسجـد الأقصى) اعـادت السلطـات الاسرائيلية فتح النفق الذي اكتشفه الكولـونيل وارين سنة ١٨٦٧ فاعتصم المواطنون المقدسيون في داخل النفق لمنع السلطات الاسرائيلية من الاستمرار بهذه الحفريات حيث كان ينوي الاسرائيليون ايصال هـذا النفق الى اسفل مبنى الصخرة المشرفة، ثم تدخلت دائرة الأوقاف الاسـلامية في القـدس واقفلت باب النفق بالخرسـانة المسلحـة بتاريخ ٢٩/٨/١٩٨١. وقد نتج عن فتح هذا النفق تشققـات في الرواق الغربي للحرم الشريف فوق باب النفق.

ز ـ حفريات باب العامود:

قامت دائرة الآثـار الاسرائيلية في سنـة ١٩٧٥ بالحفـريات أمـام باب العـامود من الخارج، وكشفت عن باب السور القديم الذي يقع حوالي عشرة أمتار تحت باب العامود الحالي. ثم وصلت البـاب الحالي مع الساحة الأمـامية الخارجيـة بجسر مسلح من اجل المرور من والى البلدة القديمة، ثم استمرت بالحفـريات بشكل نفق وباتجاه طريق الواد داخل البلدة القـديمة. وكل مـا وجدتـه كان آثـاراً وعقوداً اسـلامية لا تمت الى الهيكل بصلة.

ح ـ حفريات باب الاسود (باب الأسباط):

كانت المسـاحة المحصورة ما بين بـاب الأسود (على سور القدس) وبـاب الاسباط (على سور الحرم الشريف الشمالي) بعد عـام ١٩٦٧ تستعمل لتوزيع التموين من قبل وكالة الغوث الدولية. وفي عـام ١٩٨٢ اصرّت السلطات الاسرائيلية على اجراء حفريات فيهـا بحجـة وجـود بـركـة اسرائيل في ذلـك الموقع، رغم معـارضـة دائرة الأوقـاف الاسـلامية. وانتهت الحفـريات في عـام ١٩٨٦ ولم يكتشف أي أثر اسرائيلي. وفي عـام ١٩٨٨ تم انشـاء مدرج مجرى ومقـاعـد حجريـة بمـوجب مخطط اعـدته السلطـات الاسرائيلية في موقع الحفريات.

ط ـ حفريات قلعة باب الخليل:

قامت السلطات الاسرائيلية بهذه الحفريات منذ عام ١٩٧٥ بجوار القشلة (قسم الشرطة) ولم تجد أي أثر اسرائيلي.

ي ـ حفريات منطقة النبي داود:

ان هذه الحفريات هي عبارة عن اعادة النظر بالحفريات التي تمت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، حتى يتأكد الاسرائيليون من النتائج التي توصل اليها السيد (ك. جونز) في عام ١٩٤٠ والتي اطلق عليها في حينه برج النبي داود.

ك ـ حفريات حارة شرف:

ان حارة شرف منطقة سكنية قديمة كانت تملكها عائلة عربية في القدس تدعى عائلة شرف، وكانت مؤجرة لعائلات يهودية منذ عهد الانتداب البريطاني، ولم يكن يملك اليهود من تلك الأبنية الا نسبة بسيطة تقل عن ٥٪ وقد هدمت هذه الحارة خلال حرب ١٩٤٨ بين العرب واليهود، وخرج منها جميع السكان اليهود. وبقيت على حالها خلال العهد الاردني بسبب عدم تمكن بلدية القدس العربية من الحصول على قرض لاعادة اعمار هذه الحارة. ولم تنجح البلدية بالاتفاق على قرض أوروبي الا في عام ١٩٦٦، ولكن كانت حرب ١٩٦٧ اسرع من القيام بمشروع الاعمار.

وعندما احتل الاسرائيليون القدس في عام ١٩٦٧، استغلوا حالة الحارة المهدومة، وادعوا انهم يملكونها. وقام فريق منهم برئاسة نهمان أفيجاد (Nahman Avigad) بالحفريات في هذه المنطقة حتى وصل الى الطبقة الصخرية الأصلية، ولم يجد أية آثار سوى جزء صغير من جدار عريض، ادعى الاستاذ نهمان انه يرجع الى تاريخ الملك حزقيا.

وبعد ذلك جهزت بلدية القدس الاسرائيلية مخططات انشأت بموجبها مساكن حجرية لا يمت تصميمها بأية صلة تاريخية الى هذه المنطقة، ويرتفع بعضها لعلو كبير للسيطرة على ساحات الحرم الشريف من الجهة الغربية. ثم اسكنت فيها عائلات اسرائيلية.

لم يكتشف الاسرائيليون في جميع هذه الحفريات اي آثار للهيكل، وكل ما اكتشفوه كان آثاراً اسلامية من عهود مختلفة، ورغم ذلك تصرّ الجهات اليهودية المتعصبة ان الهيكل كان في موقع الاقصى المبارك وبعضهم يدعي انه في موقع الصخرة المشرفة وفئة ثالثة تعلن انه في شمالي الصخرة المشرفة وتشكل قبة الارواح قدس الاقداس في هذا الهيكل ويشكل باب الرحمة مدخل هذا الهيكل.

يطالب خبير الآثار اليهودي (يهودا أرئيل) بايجاد مركز دائم في داخل الحرم الشريف، وتابع لدائرة الآثار اليهودية، ليتمكن خبراؤها من التنقيب في داخل الحرم القدسي عن آثار هيكل سليمان.

٢٨ـ احراق مبنى المسجد الاقصى المبارك:

ان المدعو دنيس مـايكل روهان المشترك الرئيس والمخطط لاحـراق الاقصى المبارك استرالي الجنسية وينتمي الى (كنيسة الرب) التي تضم طـائفة متعصبة تؤمن بنبوءات التوراة التي تـزعم ان نزول السيد المسيـح عليه السلام الى الارض لن يتم الا بعـد بناء هيكل بني اسرائيل المزعوم.

دخل المجرم دنيس الى فلسطين المحتلة كسـائح في ا وائل عام ١٩٦٨ وانضـم الى عدد من اعضاء كنيسة المتطوعين في احدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة.

كان دنيس قـد حاول في ١١ آب ١٩٦٨احراق المسجد الاقصى ولكنـه فشل في تنفيذ جريمته، وتسـترت عليه السلطات الاسرائيلية، حتى تمكنه من اعادة محـاولته، فقام فعلاً باحراق المسجد الاقصى في ٢١ آب ١٩٦٩.

حـاولت السلطات الاسرائيليـة التعتيم على الجريمـة، ولكن الأمـر افتضح عالميـاً فاضطـرت الى الصاق التهمة بدنيـس روهان، ثم قامت بتبرئته بـزعم انه كان مجنـونا ومصـابـا بهوس دينـي. وهـذه ه الصفـة التي يطلقـونها على كـل من ينجح في تنفيـذ مخططاتهم والاعتداء على المسلمين ومقدسـاتهم، وكأن هذا التخطيط وهذه الاعتداءات الأثيمة لا يتقنها الا المجانين.

٢٩ـ الاعتداءالمسلح على الصخرة المشرفة:

بتاريخ ١١/٤/١٩٨٢ قـام الجندي الاسرائيلي ألن جـولدمان تحت حمايـة زملائه الجنـود بـاطـلاق النار في داخل قبـة الصخـرة المشرفـة فقتل اثنين وجـرح (٤٤) من المسلمين وعندما شعر زملاؤه بأن المسلمين سيهجموا عليه اخرجوه تحت حمايتهم.

بعـد هـذه الحادثـة جـاءت قـوة من الحرس الاسرائيلي وتمركـزت في داخل الحرم الشريف بحجـة الحماية والأمن، ولكن الهدف الـرئيس هـو الوجـود المسلح في داخل الحرم القـــدسي ورفع العلم الاسرائيلي على المبنـى المستعمل لـــرئيس الحرس. وتسير مجموعات من هؤلاء الحراس في جميع ا لأ وقـات.داخل الحرم الشريف ولا يتعرضـون الا للمسلمين بقصد الاذلال والتحرش.

٣٠ـ محـاولات نسف الاقصى المبارك بالمتفجرات:

كـانت المحاولـة الاولى في شهـر آذار عم ١٩٨٠ عنـدما احضربعض رجـال الجيش الاسرائيلي كميات من المتفجرات الى مدرسة دينية يهودية مجاورة واكتشفها المواطنون العرب واعلموا الشرطة.عنها فاضطرت الى ازالتها.

اما المحاولة الثا نية فقد كانت بتاريخ ١١/٣/١٩٨٣ عندما اكتشف الحراس العرب جماعـة من اليهـود قوامهم (٤٦) رجـلا يقفـون بجوار الحائط الجنـوبي لـلاقصى ويحملون معهم المتفجـرات وادوات الحفر وعندمـا حاصروهم وأعلمـوا الشرطة، القت القبض عليهم واعتقلتهم، ثم حـوكموا صـوريـا وافرج عنهم. ولـدى التفتيش من قبل

لجنة من الاوقاف في نفس المكان وجدت حفريات تحت الجدار الجنوبي معدة مسبقا من أجل هذه العملية، فاقفلت من قبل جهاز الاوقاف الاسلامية.

والمحاولة الثالثة كانت في مطلع عام ١٩٨٤ عندما اكتشفت ثلاث قنابل يدوية من النوع الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي امام باب الاسود. وكانت مخبأة في احدى ثمار القرع. وقامت الشرطة العسكرية الاسرائيلية بتحقيق واسع النطاق في وحدات سلاح الهندسة الاسرائيلي لاعتقادها ان احد افراد سلاح الهندسة له ضلع بالجريمة. وقد وجدت الشرطة بعد ذلك (١٠٧) قنابل يدوية في مغارة مهجورة بقرية لفتا قرب القدس الغربية. وتبين ان عدد افراد المجموعة يبلغ خمسة تم اعتقال ثلاثة منهم فقط.

اما المحاولة الرابعة فكانت عندما اكتشف الحراس العرب شحنة متفجرة اسفل بعض الاغصان، وكانت ستنفجر عند وصول المستشار الالماني (هلموت كول) لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥. وقد اكتشف قبل ثماني ساعات من وصول المستشار.

٣١ـ ضرورة تكثيف الحراسة على الحرم الشريف:

من اجل منع اليهود من تنفيذ اهدافهم الاجرامية في الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والمعالم الاسلامية الاخرى في الحرم الشريف فأنه من الضروري تكثيف الحراسة الاسلامية على الحرم الشريف. وقد وضعت خطة مفصلة لهذا الغرض واوكلت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بتنفيذها. الا ان العائق الذي حال دون ذلك هو المخصصات المالية فهذه الخطة تحتاج الى نصف مليون دينار سنوياً. اما عدد الحراس الموجودين حالياً في الحرم الشريف فهو أقل بكثير مما تحتاجه خطة الحراسة المدروسة.

٣٢ـ الاعتداء على المقدسات المسيحية في القدس:

لم تَسلَم المقدسات المسيحية من اعتداءات اليهود عليها فقد حصلت خلال فترة الاحتلال بعد عام ١٩٦٧ اعتداءات كثيرة اهمها محاولة السرقة من كنيسة القيامة وتحطيم محتوياتها اكثر من مرة والاعتداء على غيرها من الاديرة، وممارسة الضغوط المستمرة على رجال الطوائف المسيحية لاجبارهم على التنازل عن مساحات كبيرة من اراضي هذه الاديرة وعقاراتها في القدس سواء بالبيع او الايجارة الطويلة الامد.

وقد فُقدت عدة اراضي نتيجة هذه الممارسات من اراضي احياء المصلّبة والطمون وكرم الرهبان ومدرسة شنّلر الالمنية واراضي الكنيسة المسكوبية.

علاوة على ذلك فقد مارست السلطات الاسرائيلية الارهاب على رجال الدير المسيحي وحملت بعضهم على النزوح، واعتدت على البعض الآخر مثل المطران فاسيلوس الرجل الثالث في البطريركية الارثوذكسية والمطران كبوّشي. كما حملت

العديد من المواطنين المسيحيين على الهجرة من القدس مما ادى الى تناقص عددهم في المدينة المقدسة.

٣٣- تكثيف الوجود اليهودي في القدس الشريف داخل الاسوار:

بتاريخ ١٩/١/١٩٨٧وجهت ادارة كتلة الليكود في الكنيست نداء الى الدوائر الحكومية المختصة لتوطين عدد كبير من اليهود في البلدة القديمة في القدس الشريف، وذلك على أثر عملية طعن الشاب اليهودي الفاسد الياهو بتاريخ ١٦/١١/١٩٨٦ ، ان ذلك الشاب كان ينتمي الى احدى مدارس التائبين في البلدة القديمة، وتدعى (براخات ابرهام) في عقبة السرايا، والتي يحاول اليهود ان يصبغوها بالطابع الديني، مع انها تضم شبابا من روافد تتصف بالحطة الاجتماعية ومن الدرك الاسفل في عالم الاجرام المنظم. وكان سبب طعن ذلك الشا ب هو تعرّيه من ملابسه خلال عدة ايام على سطح المدرسة ودعوته للناس لكي ينظروا اليه. لقد أصبح في القدس القديمة عدد من هذه المدارس التي تستقطب شباب اليهود تحت ستار الدين مثل مدرسة شوفو با نيم في عقبة الخالدية، وبراخات أبرهام في عقبة السرايا، وعطرات كوهانيم وتورات حاييم. ان شباب هذه المدارس يتقصدون استفزاز المواطنين العرب حتى تحدث مصادمات بين العرب واليهود، يليها زيادة عدد الجنود الاسرائيليين للمحافظة على اليهود والتحرش بالسكان العرب في الرواح والاياب، حتى يتركوا مساكنهم في البلدة القديمة، حتى ان الجيران اليهود الذين يسكنون قريباً من هذه الأماكن، اعربوا عدة مرات عن الاستياء والتذمر من سلوك الطلاب المتدينين العدواني، ولكنهم لم يستطيعوا الطلب الى الشرطة الاسرائيلية للتدخل ضد اليهود، ولذلك اضطروا الى السكوت. ومن التحرشات والاعتداءات التي قام بها اليهود في البلدة القديمة اضرام النار في البيوت والحوانيت العربية في شارع الواد وتحطيم زجاج عدد كبير من المنازل والسيارات، والاعتداء على المواطنين وجرح عدد منهم.

ان السياسة الاسرائيلية الرسمية ترغب في وجود الطلاب من نوعية طلاب مدرسة ابراخات أبرهام ومدرسة شوفو بانيم وبارشاد الحاخام (ستريل) وتتطلع الى اليوم الذي لا يبقى فيه اي عربي يعيش في الحي الاسلامي في البلدة القديمة. وقد صرح بذلك الوزير الاسرائيلي موشيه آرنس حيث افاد انه يؤ يد تعزيز وزيادة الاستيطان اليهودي في (ارض اسرائيل) بكاملها بما في ذلك القدس والبلدة القديمة فيها ومن ضمنها الحي الاسلامي. وقد بلغ عدد العقارات التي استولى عليها اليهود في الحي الاسلامي في البلدة القديمة الى هذا اليوم حوالي ثمانين عقاراً. هذا علاوة على حارة شرف العربية التي استولى عليها اليهود وانشؤا فيها مساكن حديثة مرتفعة تختلف عن النسيج ا لمعماري للمدينة المقدسة وتستوعب عدداً كبيراً من السكان اليهود.

اما كبير حاخامات الاشكناز السابق شلومو غورين فقد طلب تشكيل مجلس

يهودي أعلى من الحاخامات لبناء هيكل مكان الاقصى المبارك والصخرة المشرفة.
وقد اصبح الحقد اليهودي ضد الاقصى المبارك في أوجه حتى ا ن رئيس مجلة (الى رأس الجبل) اليهودية واسمه أسافا لارنر قد كتب يقول: (ليس هناك عار وخزي أكبر من ان تسمح حكومة اسرائيل للمسلمين باجراء ترميمات واصلاحات في المسجد الاقصى وفي الصخرة المشرفة والمساحات المحيطة بهما، بينما واجب الحكومة الاسرائيلية ان تعمل كل ما في وسعها لازالة المسجدين لا ان تسمح بترميمهما) وكتب في موضوع آخر ايضا يقول: (انه من السهل جدا أن ينتظر كل يهودي مجيء يوم قريب تتطاير فيه حجارة مباني المسجدين الاقصى والصخرة، وبعدها نشيد لأنفسنا الهيكل الثالث الذي طال انتظارنا له).

أما جمعية (أمناء جبل البيت) المتطرفة فقد وجهت نداء الى الجمهور الصهيوني في كل مكان تدعو فيه الى إزالة المسجد الاقصى المبارك لإقامة الهيكل على انقاضه. وطالبت بنقل ملكية جبل البيت (أي المكان الذي يقوم عليه الحرم الشريف) من الوقف الاسلامي الى اليهود ليتسنى لهم الشروع في إقامة الهيكل وتقديم القرابين فيه (وفق تعاليم التوراة المحرفة).

المؤسسات الأردنية العاملة للقدس الشريف

اللجنة الملكية لشؤون القدس:

على أثر الاحتلال الاسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ صدرت الارادة الملكية السامية بتشكيل لجنة ملكية باسم «اللجنة الملكية لشؤون القدس» مهمتها رعاية شؤون القدس. وقد وضعت اللجنة منهاجاً علمياً لدعم صمود المدينة المقدسة، وابراز قضيتها لدى المحافل الدولية والرأي العام العالمي، والحفاظ على آثارها، وتفويت الفرصة على السلطات الاسرائيلية من تنفيذ اهدافها لتغيير معالم المدينة المقدسة. وقامت اللجنة باصدار نشرة سياسية اعلامية شهرية لبيان الممارسات الاسرائيلية التعسفية، وما يتم من انشاء مستوطنات، ونشاطات الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، ومصادرة الأراضي العربية والمياه العربية. وقد اشتمل منهاج اللجنة تشكيل عدة لجان هي:

١ ـ اللجنة الاعلامية ـ ومهمتها ايضاح قضية القدس على المستويات المحلية والعربية والاسلامية والدولية.

٢ ـ اللجنة القانونية ـ ومهمتها بيان موقف القانون الدولي من ممارسات اسرائيل في القدس، وايضاح الحق العربي والاسلامي في المدينة من خلال القانون الدولي.

٣ ـ لجنة التاريخ والآثار والهندسة ــ ومهمتها وضع كتاب موجز بعدة لغات عن القدس وارتباطها الجغرافي والتاريخي والحضاري بالامة العربية، ومسح وتوثيق

وترميم وصيانة المعالم الاثرية في المدينة المقدسة بموجب خطة متكاملة لهذا الغرض، وقد بوشر فعلاً بوضع هذه الخطة.

٤ ـ اللجنة الدينية ـ ومهمتها تنظيم حوار اسلامي مسيحي وبالتالي عمل اسلامي مسيحي من اجل القدس، ووضع برنامج ديني دائم للتذكير بالقدس وحث العالم العربي والاسلامي على تحريرها.

٥ ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ـ ومهمتها دراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتربوية للسكان العرب في القدس وبيان سبل انعاشها، وتوجيه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ضمن العلم الاردني الفلسطيني وظروف الاحتلال الاسرائيلي.

واللجنة الملكية لشؤون القدس تابعت ما دار في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن واليونيسكو باهتمام كبير ونسقت مع الوفود الاردنية التي كانت تشارك في اجتماعات هذه المحافل الدولية، كما كنت تطلع لجنة القدس في الرباط والجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية على كل ما يجري في القدس الشريف، وتحرص على التنسيق فيما بين الاطراف المعنية.

وعندما تم فك ارتباط المملكة الاردنية الهاشمية مع الضفة الغربية سنة ١٩٨٨ استثنيت اوقاف القدس ومقدساتها والمحاكم الشرعية من فك الارتباط وبقيت اللجنة الملكية لشؤون القدس تقوم بمهمتها.

وفي عام ١٩٩٤ أمر جلالة الملك الحسين المعظم بإعادة تشكيل اللجنة بأسلوب موسع ضم إليها شخصيات عربية وإسلامية عالمية وأصبحت مكونة من اثنين وعشرين عضواً بدلاً من تسعة أعضاء وأصبح يرأسها سمو الأمير الحسن المعظم من أجل زيادة فاعليتها ولإيلاء القدس مزيداً من الاهتمام.

وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

ترعى هذه الوزارة شؤون المقدسات الاسلامية في القدس منذ انضمام الضفة الغربية الى الأردن في عام ١٩٥٢ والى الآن، ولم يؤثر قرار فك الارتباط بين الضفتين على ذلك، اذ استثنيت هذه الوزارة والمحاكم الشرعية التابعة الى دائرة قاضي القضاة من القرار. وكل ذلك كان بتوجيه جلالة الملك الحسين المعظم الى الحكومة الاردنية.

تقوم هذه الوزارة بادارة المساجد والوقف في القدس الشريف والضفة الغربية، وكذلك صيانة المعالم التاريخية والاثرية داخل اسوار القدس الشريف، بحيث لا يتعارض هذا العمل مع مهمات لجنة الاعمار في داخل الحرم القدسي الشريف. ولذلك انشأت في القدس دائرة باسم «دائرة الاوقاف» ويتبع لها قسم باسم «قسم الآثار الاسلامية» يقوم بتوثيق وصيانة وترميم المعالم الاسلامية المعرضة للاخطار حسب



الواجهة القبلية للمسجد الأقصى المبارك بعد الترميم ويظهر المنبر المؤقت في موقع منبر صلاح الدين

منظر عام للجهة الشمالية لقبة سليمان قبل الترميم والصيانة

نفس المنظر السابق بعد الترميم والصيانة

القبو الذي يغطي الممر المتسع لخان السلطان والإطارات والكوابل الحجرية -
صورة قبل الترميم -



نفس المنظر السابق - صورة بعد الترميم -

الركن الجنوبي الغربي الداخلي لغرفة الضريح قبل الترميم
المدرسة الجالقية

نفس المنظر السابق بعد الترميم

الامكانات المالية المتوفرة، وتمكن من صيانة عدد لا بأس به من هذه المعالم بارشاد «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس» الذي انشأته الجامعة العربية، فدور «المركز» هو دور ارشادي استشاري، اما دور «القسم» فهو دور تنفيذي.

ومن الصعوبات الت يجابهها قسم الآثار في عمله هو منع السلطات الاسرائيلية اضافة اي منشأ في القدس الشريف أو اعادة اي جزء مهدم، ولذلك فان معظم عمل القسم هو في نطاق الصيانة، والتي تساعد على ايقاف الاخطار التي تتعرض اليها المعالم الاثرية.

اما النفقات المتكررة السنوية لدائرة أوقاف القدس فهي من موازنة وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية السنوية.

نحن الحسين الأول ملك المملكة الأردنية الهاشمية

بمقتضى المادة ١٢٠ من الدستور

وبناء على ما قرره مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨٨/٨/٧

نأمر بوضع النظام التالي:

نظام رقم ٢٨ لسنة ١٩٨٨

نظام الغاء الأجهزة الحكومية في الضفة الغربية

صادر بمقتضى المادة ١٢٠ من الدستور

المادة ١ ـ يسمى هذا النظام (نظام الغاء الأجهزة الحكومية في الضفة االغربية لسنة ١٩٨٨) ويعمل به من تاريخ ١٩٨٨/٨/١٦.

المادة ٢ ـ أ ـ باستثناء ما نص عليه في الفقرة ب من هذه المادة تلغى جميع المديرات والاقسام والفروع والشعب في الضفة الغربية التابعة للوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية العامة او الملحقة بها.

ب ـ تستثنى من احكام هذا النظام المديريات والاقسام والفروع والشعب التابعة لكل من زارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ودائرة قاضي القضاة.

المادة ٣ ـ مع مراعاة الاستثناء المنصوص عليه في الفقرة ب من المادة ٢ من هذا النظام تلغى جميع الوظائف الخاصة بالمديريات والاقسام والفروع والشعب في الضفة الغربية المنصوص عليها في الفقرة ب من المادة ٢ من هذا النظام والمدرجة في الجدول الملحق بنظام تشكيلات الوزارات والدوائر الحكومية او في اي جدول لتشكيلات الوظائف الخاص بأي دائرة او مؤسسة رسمية عامة وتطبق عل الموظفين الذين يشغلون هذه الوظائف أحكام الاستيداع او التسريح المنصوص عليها في نظام الخدمة المدنية رقم ١ لسنة ١٩٨٨ حسب مقتضى الحال.

١٩٨٨/٨/٧   **الحسين بن طلال**

مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس

عقد المؤتمر السادس لوزراء الاسكان والتعمير العرب في الجزائر في شهر كانون أول من عام ١٩٨١، وقرر انشاء مركز تابع لجامعة الدول العربية، يسمى «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية دورته السابعة والسبعين في شهر آذار عام ١٩٨٢، اتخذ فيها قراراً رقم ٤١٦٦ با لموافقة على انشاء المركز في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية. واعتمد نظامه الأساسي الذي وضعته لجنة مكونة من:

المهندس حمد الله النابلسي ـ مدير مؤسسة الاسكان الاردنية في ذلك الوقت.

المهندس رائف نجم ـ عضو لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

الدكتور ابراهيم شبوح ـ مندوباً عن (اليكسو) من الجامعة العربية.

المهندس مروان عبد الحميد ـ مندوباً عن منظمة التحرير الفلسطينية.

النظام الأساسي للمركز:

المادة ١ ـ ينشأ في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (ادارة الاسكان والتعمير) مركز عربي يطلق عليه اسم «مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس» ويكون مقره عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية.

المادة ٢ ـ * يتألف مجلس ادارة المركز من:

١ ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية رئيساً وله ان ينيب عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية.

٢ ـ مدير ادارة الاسكان والتعمير بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ـ مقرراً.

٣ ـ ممثل عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤ ـ ممثل عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية.

٥ ـ ممثل عن دولة فلسطين.

٦ ـ امين القدس.

٧ ـ ممثل عن المعهد القومي للآثار والفنون بالجمهورية التونسية.

* تم تعديل هذه المادة بموجب قرار مجلس الحامعة رقم ٤٩٠١، تاريخ ١٩٨٩/٣/٣٠ في دورته ٩١.

ويجوز لمجلس الادارة بموافقة اغلبية اعضائه ان يدعو الهيئات والمنظمات التي تسهم بشكل اساسي في دعم اعمال المركز لحضور اجتماعاته بصفة مراقب (تم اضافة هذا التعديل بموجب قرار مجلس الجامعة رقم ٤٦٧٠ تاريخ ٦/ ٤/ ١٩٨٧

بدورته ٨٧.

المادة ٣أ * يجتمع مجلس ادارة المركز في شهري كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) من كل عام، وله ان يعقد اجتماعات غير عادية بموافقة اغلبية الاعضاء.

ب* تعتبر اجتماعات المجلس صحيحة بحضور خمسة اعضاء.

جـ* تتخذ قرارات المجلس بالاغلبية، وعند تساوي الاصوات يرجح الجانب الذي منه الرئيس.

د* يعقد مجلس الادارة اجتماعاته في دولة المقر، ويجوز له عند الاقتضاء ان يعقد اجتماعاته في اية دولة عربية بموافقة ثلثي الاعضاء.

المادة ٤ ــ الغرض من المركز هو القيام بمهمة توثيق اثار القدس الشريف وصيانتها وترميمها.

ويقوم على تحقيق هذه الاغراض بمختلف الوسائل وخاصة ما يلي:

١* وضع خطة عامة لمسح وتوثيق وصيانة وترميم اثار القدس الشريف.

٢* اقرار برنامج التنفيذ السنوي لهذه الخطة.

٣* متابعة تنفيذ اعمال المسح والتوثيق والصيانة والترميم، التي يقوم بها الجهاز الفني في القدس الشريف تحت اشراف مديرية الاوقاف الاسلامية الاردنية في القدس.

٤* التعاون مع الهيئات العربية والدينية والمؤسسات والهيئات المتخصصة في مجال التوثيق والصيانة والترميم للمعالم التاريخية والاثرية بما يحقق العمل على صيانة المدينة القديمة والمحافظة على تراثها الحضاري.

٥* العمل على توفير مصادر التمويل اللازمة لتنفيذ الخطط والبرامج التي يعدها المركز والاشراف على تنفيذها.

المادة ٥ ـ يخصص مؤتمر وزراء الاسكان والتعمير العرب للمركز الاعتماد المالي السنوي من الحساب الخاص بأدارة الاسكان والتعمير، ويتولى المركز الانفاق منه تحقيقا لاغراضه، وطبقاً للخطط والبرامج التي يضعها لكل عام بموافقة المؤتمر المذكور، ووفقاً للانظمة المالية المرعية لدى جامعة الدول العربية.

المادة ٦ ـ يقوم المركز بالاعمال التنفيذية في القدس الشريف وفقاً للخطط المقررة ومن خلال اللجنة الفسطينية الاردنية المشتركة.

المادة ٧ ـ يقوم المركز بتقديم تقرير سنوي عن اعماله والحساب الختامي الى الامين العام لجامعة الدول العربية، ويعرض على مؤتمر وزراء الاسكان والتعمير العرب، تمهيدا لعرضه على مجلس جامعة الدول العربية.

ثانياً: اعضاء مجلس الادارة:

بموجب المادة الثانية من النظام الأساسي فقد تم اختيار اعضاء مجلس الادارة كالتالي:

١ ـ امين عام جامعة الدول العربية/ رئيساً.

٢ ـ مدير ادارة الاسكان والتعمير/ مقرراً.
٣ ـ ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
٤ ـ ممثل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية.
٥ ـ ممثل دولة فلسطين.
٦ ـ امين القدس.
٧ ـ ممثل المعهد القومي للآثار والفنون بالجمهورية التونسية وعليه فأن اعضاء المجلس الحاليين هم:
١ ـ الدكتور عصمت عبد المجيد ـ رئيساً.
٢ ـ السيد كمال سناده ـ مقرراً.
٣ ـ الاستاذ ابراهيم شبوح.
٤ ـ المهندس حمد الله النابلسي.
٥ ـ الدكتور محمد النحال.
٦ ـ الاستاذ روحي الخطيب.
٧ ـ الاستاذ عز الدين باش شاوش.

ويساعد مجلس الادارة في اعماله بشكل تطوعي معالي المهندس رائف نجم بصفته مستشاراً فنياً ومتخصصاً بشؤون القدس وعمارتها، وتم تعيينه من قبل مجلس الادارة في الجلسة الاولى بتاريخ ٨/١/١٩٨٣.

الانجازات

بدأ المركز اعماله في مطلع عام ١٩٨٣ حيث ركز اعماله على انقاذ المعالم الاسلامية في القدس الشريف والتي يتهددها الخطر الصهيوني من خلال محاولات الهدم او الاستيلاء عليها وطرد سكانها العرب بحجة عدم صلاحيتها للسكن، واعطيت الاولوية للمعالم ذات الوضع الاكثر خطورة من الناحية الانشائية، او تلك التي يتطلع المتطرفون الصهاينة للاستيلاء عليها، لذا فقد بدأت اعمال الترميم بالمعالم المهددة والمجاورة للحرم القدسي الشريف، وتم وضع الترتيبات المالية والادارية والتعليمات التنفيذية اللازمة للعمل بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في المملكة الاردنية الهاشمية والتي يتم العمل تحت اشرافها وتحت رعاية مديرية الاوقاف الاسلامية بالقدس الشريف وقسم الآثار التابع لها، ومن خلال اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة.

أولاً: التوثيق

استدعت بداية العمل ضرورة اعداد ملفات التوثيق الفنية للمعالم الاسلامية في القدس الشريف والتي يبلغ عددها حوالي (٢٠٠) معلم، بالاسترشاد بكتاب كنوز

القدس الـذي وضعه المهندس رائف نجم المستشـار الفني للمركز حيث تم لغـاية نهاية عـام ١٩٩١ اعداد الملفـات الفنية التوثيقيـة لـ ٢٤ معلماً رئيسـاً معظمها يجاور الحرم القـدسي الشريف، وذلك ضمن خطـة شاملـة للترميم تسير بـالتـوافق مع خطط الترميم.

وقد تضمنت هـذه الملفات التوثيقية عمليـات الرفع الهندسي للابنيـة حيث تم اعداد ١١١ مخططاً هندسياً، وتم تصوير هذه المباني بما مجموعه ٣٧٠ صورة فوتوغرافية، تبين الاوضـاع الراهنة لهذه المعالم.

والمعالم التي تم اعداد الملفات التوثيقية لها هي:

١ ـ المدرسة الاشرفية
٢ ـ زاوية المغاربة
٣ ـ المدرسة الطازية
٤ ـ المدرسة الكيلانية
٥ ـ رباط كرد
٦ ـ حمام الشفا
٧ ـ المدرسة الحنبلية
٨ ـ المدرسة الارغونية
٩ ـ خان السلطان
١٠ـ المدرسة السلامية
١١ـ خان تنكز
١٢ـ التربة السعدية
١٣ـ المدرسة اللؤلؤية
١٤ـ المدرسة المزهرية
١٥ـ المدرسة الطشتمرية
١٦ـ المدرسة الغادرية
١٧ـ قبة المعراج
١٨ـ المدرسة الاسعردية
١٩ـ قبة سليمان
٢٠ـ قبة الخضر
٢١ـ قبة الارواح
٢٢ـ التربة الاوحدية
٢٣ـ المدرسة الجالقية
٢٤ـ مسجد عكاشة والزاوية القيمرية

ثانياً: التوثيق الفوتوغرامتري

قرر مجلس ادارة المركز، نظراً للمحاولات الصهيونية الاجرامية التي تستهدف تدمير المسجد الاقصى المبارك، ومسجد الصخرة المشرفة، المبادرة الى توثيق هذين المعلمين الهامين، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بواسطة التصوير الفوتوغرامتري والذي يهدف الى التسجيل بالابعاد الثلاثة لجميع اجزاء المعلم، بالاضافة الى جميع المقدسات في المدينة المقدسة.
ووافق الامين العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) على تبرع المنظمة بنفقات هذا العمل للمساهمة في حماية التراث الاسلامي في القدس الشريف، وتم اختيار جامعة لوفان للقيام بهذه المهمة حيث تم تنظيم عقد العمل بين جامعة لوفان والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتم اجراء ما يلي:
اولاً: تم تشكيل فريق فني باشراف جامعة لوفا ن قام بزيارتين الى المدينة وانجز ما يلي:
١ ـ الزيارة الاولى خلال الفترة ٢٦/ ٩ـ١٣/ ١٠/ ١٩٨٥ حيث تم تنفيذ ما يلي:
أ ـ اعداد الخريطة الجيوديزية لربط مواقع المعالم التاريخية داخل المدينة المقدسة بالاحداثيات.
ب ـ اعداد دراسة شاملة لخطة الرفع على الطبيعة واختيار المقاسات الملائمة وبخاصة في اطار مساحة الحرم الشريف.
جـ ـ رفع القسم الأول من قبة الصخرة المشرفة.
٢ ـ الزيارة الثانية خلال الفترة ٢٨/ ٩ـ٩/ ١٠/ ١٩٨٦ حيث تم انهاء جميع الاعمال داخل قبة الصخرة المشرفة.
ثانياً: وضع خطة خمسية من ١٩٨٦ الى ١٩٩١ للعمل في القدس الشريف تشمل مسح المعالم التاريخية.

ثالثاً: تم الاتفاق على طريقة طلب اعداد استرجاع الهيكل الهندسي للمعالم طبقاً لاحتياجات اعمال الترميم.

ثالثاً: اعمال الترميم المنجزة

تم البدء باعمال الترميم في النصف الثاني من عام ١٩٨٤، حيث كان العام الاول لتأسيس المركز ١٩٨٣ عاماً للدراسات ووضع اللوائح والانظمة التي تسيّر اعمال المركز وتنظم طرق تعامله مع الجهات المعنية بالعمل داخل القدس الشريف.
وقد تم انجاز اعمال الترميم بصورة نهائية لأحد عشر معلماً من المعالم الرئيسة

والمهددة بالأخطار، حيث تم اختيار المعالم الاكثر تضرراً والأشد حاجة للترميم والصيانة، وبلغت كلفتها الإجمالية (٢٩١٦٠٧,١٧١) ديناراً.

وفيما يلي جدولاً للمعالم التي تم الانتهاء من ترميمها:

اسم المعلم	تاريخ بدء الأعمال	تاريخ انتهاء الأعمال	الكلفة
١. المدرسة الكيلانية	١٩٨٥/٥/١٢	١٩٨٥/١٢/٣١	٣٠٩٣٦,٩٤٩
٢. المدرسة المزهرية	١٩٨٥/٣/١	١٩٨٦/٣/٣١	١٩٨٤٤,٦٤٧
٣. تركان خاتون	١٩٨٥/٦/١	١٩٨٥/١٢/٣١	٥٣٢٢,٧١٤
٤. رباط كرد	١٩٨٥/٧/١	١٩٨٦/١/٣١	١٦٢٤٥,٠٨٢
٥. المدرسة الؤلؤية	١٩٨٥/١٠/١	١٩٨٦/٣/٣١	١٦٣٧٣,٤٠٩
٦. رباط بيرم جاويش	١٩٨٦/٧/١	١٩٨٦/٣/٣١	٣٢١٣,٣٠٨
٧. المدرسة السعدية	١٩٨٨/٢/١	١٩٨٧/٦/٣٠	٦٠٣٨,٤٥٥
٨. المدرسة الجالقية	١٩٨٩/١/١	١٩٨٩/١٠/٣١	١٨٣٠٦,٣٢٢
٩. قبة سليمان	١٩٨٦/٥/١	١٩٩٠/١/٣١	١٣٠١٦,٨٤٧
١٠ ـ المدرسة الطشتمريه/ مرحلة اولى	١٩٨٧/٧/١	١٩٨٧/٦/٣١	٦١٢٨,٤٧٢
المرحلة الثانية أ	١٩٨٩/١٠/١	١٩٨٧/١١/٣٠	٦٩٥٤,٠٧٧
المرحلة الثانية ب	١٩٨٦/١١/١	١٩٨٩/١٠/٣٠	٢٥٠,٠٠٠
١١. زا وية المغاربة/ الاولى	١٩٨٩/١/١	١٩٨٧/٤/٣٠	٦٥٨,١٨٣
زاوية ا لمغاربة/ الثانية	١٩٨٦/٨/١	١٩٨٩/١٠/٣١	٨٠٧٦,٧٥٠
١٢. المدرس الاشرفية	١٩٨٦/١/١	١٩٩١/٧/٣١	٦١٤٠٦ ٣٩٦
١٣. خان السلطان	١٩٨٨/١٢/٥	١٩٩١/٧/٣١	٥٠٢١٥,٤٠٠
١٤. المدرسة الغادرية	١٩٨٢/٧/١	١٩٩١/٧/٣١	٢٨٦٢٠,١٦٠
١٥. المدرسة الجوهرية		١٩٨٢/٩/٣٠	٥٠٠٠,٠٠٠
		المجموع =	٢٩٦٦٠٧,١٧١

اما الدفعات التي جاءت الى المركز فهي كما يلي:

دولار	
١٥٠٠٠٠	الحساب الخاص لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.
٢٠٠٠٠	تبرع من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو)
١٠٠٠٠٠	منظمة العواصم والمدن الاسلامية.
١٠٠٠٠٠	حكومة سلطنة عمان
٣٦٢٠٠٠	الجامعة العربية.
٧٣٢٠٠٠	المجموع، حولت الى الدينار الأردني حسب سعر التحويل في حينه

وفيما يلي شرح موجز عن المعالم التي تم ترميمها بصورة نهائية:-

١. المدرسة الكيلانية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الكيلانية في طريق باب السلسلة مقابل الطريق المؤدية إلى زاوية مدين الغوث، وقد أنشأها الحاج جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد شاه بن شـ الدين الكيلاني ــ المعروف بابن الصاحب كيلان سنة ٧٥٣ هجري الموافق ٢ه ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المدرسة الكيلانية بتاريخ ١٢/٥/١٩٨٤ وانته ٣١/٣/١٩٨٥ بكلفة إجمالية بلغت (٣٠٩٣٦,٩٤٩) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم الأعمال التي جرت هي:-

١ ـ ترميم وصيانة الواجهة الرئيسة للمدرسة واستبدال الحجارة التالفة وتركيب نوافذ ومصبعات عليها وصيانة المدخل والباب الرئيس ومقرنصات المدخل

٢ ـ ترميم وصيانة غرفة الضريح والدركاه والغرفة التي تقابلها.

٣ ــ صيانة وترميم الساحة المكشوفة والغرف المحيطة بها من أعمال قصـ وتمديدات وغيرها.

٤ ـ صيانة القباب والأسطحة ومعالجتها لمنع تسرب مياه الأمطار إليها واست البلاط التالف للقباب والأسطحة بعد فكه وإعادة تركيبه بعد التقوية.

٥ ــ تمديدات صحية وكهربائية للمبنى بشكل عام، وتركيب الأبواب والنو اللازمة لغرف المدرسة ونوافذها.

٢. المدرسة المزهرية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة المزهرية في طريق بـاب الحديد، وعلى بضـعة أمتار من الحـرم الشريف، وقد أنشأهـا الأمير زين الدين أبـو بكر محمد بن مـزهر الأنصاري سنـة ٨٨٥ هجري الموافق ١٨٤١ ميلادي.

كلفة العمل

ابتـدأ العمل في تـرميم المدرسـة الـزهـريـة بتـاريخ (١/٣/٨٥، وانتهى في ٣١/٣/١٩٨٦ وبكلفة إجمالية بلغت (١٩٨٤٤,٦٤٧) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم الأعمال التي تمت هي:ـ

١ ـ صيانة وترميم الواجهة الرئيسة، واستبدال بعض القطع الحجرية، والزخارف النباتية للواجهة والمقرنصات.

٢ ـ صيـانة وتـرميم الساحـة المكشوفـة وتبليطها وصيـانة الغـرف المحيطة بها، وخاصة أعمال الكحلة وتنظيف الحجر وقصارة بعض الغرف.

٣ ـ صيانة الإيوان الجنوبي للمدرسة والمحراب.

٤ ـ صيانـة وتـرميم الطابق العلـوي للمـدرسة، بما في ذلـك استبدال التـالف من الحجارة داخل الغرف، وقصارة الغرف، وصيانة الأسطح.

٥ ـ عمل التمديات الصحية والكهربائية اللازمة لغرف المدرسة، وتركيب ما يلزمها من أبواب ونوافذ للغرف.

٣. تربة تركان خاتون

الموقع والإنشاء

تقع تربة تركان خاتون في الجهة الشمالية لطريق باب السلسلة غربي المدرسة السعدية وبالقرب من الحرم الشريف وقد أوقفها الأميرة تركان خاتون بنت الأمير طقتاي بن سلجوقاي الأزبكي سنة ٧٥٣ هجري الموافق ١٣٥٣ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم تربة تركان خاتون بتاريخ ١/٣/١٩٨٥، وانتهى في ٣١/١٢/١٩٨٥ بكلفة إجمالية بلغت (٥٣٢٢,٧١٤) دينار أردني — بمساهمة من منظمة اليونسكو.

أعمال الترميم

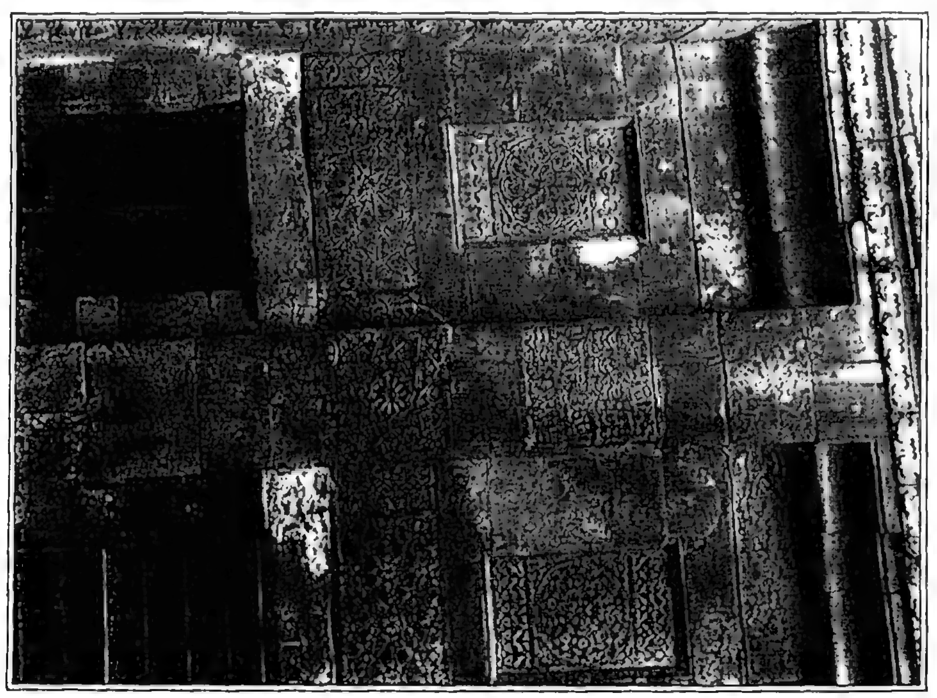
أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

١ - صيانة وترميم الواجهة الرئيسة للتربة، وصيانة الزخارف وإكمال واستبدال التالف منها.

٢ - ترميم وصيانة غرفة الضريح من الداخل، واستبدال الحجارة التالفة لجدرانها وإكمال اللوحات الزخرفية الداخلية للغرف بالإضافة إلى ترميم وصيانة المحراب واستبدال التالف من حجارته المزخرفة للطاقية التي تعلوه.

٣ - تحشية وتكحيل الجدران الداخلية لغرفة الضريح وأرضيتها.

واجهة تربة تركمان خاتون قبل الترميم



نفس الواجهة بعد الترميم

٤ . رباط كرد

الموقع والإنشاء

يقع رباط كرد في طريق باب الحديد، ويلاصق الجدار الغربي للحرم الشريف، وقد أنشأه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية سنة ٦٩٣ هجري الموافق ١٢٩٤ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل بترميم رباط كرد بتاريخ ١/٦/١٩٨٥، وانتهى بتاريخ ٣١/١/١٩٨٦ بكلفة إجمالية بلغت (١٦٢٤٥,٠٨٢) دينار أردني.

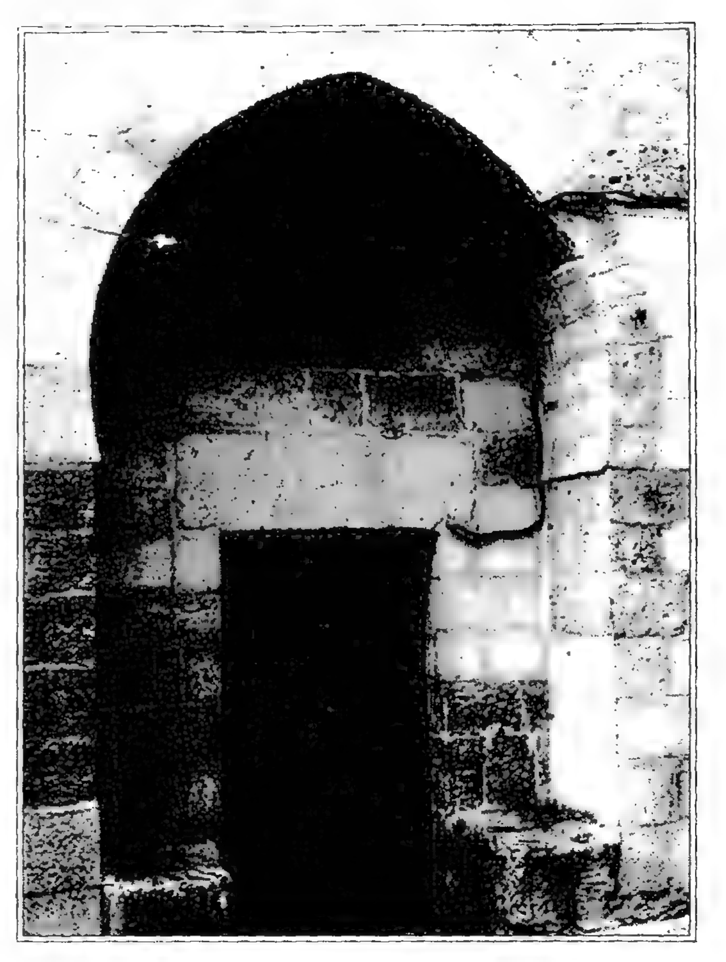
أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

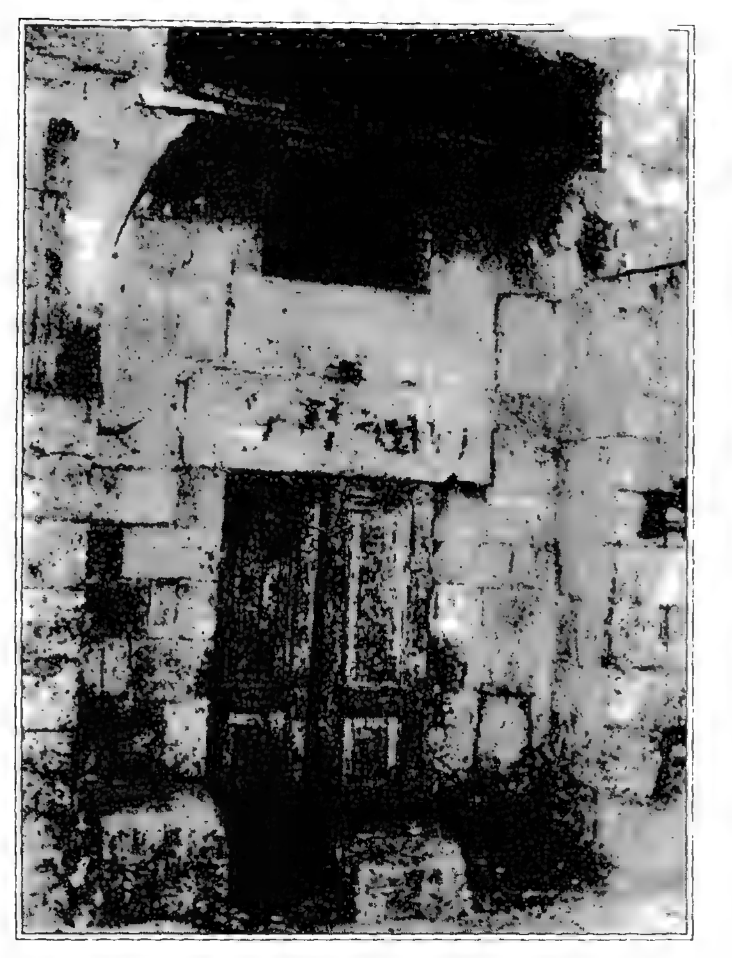
١ ـ صيانة وترميم المدخل الرئيس للرباط والواجهة الرئيسة والممر المقبى المؤدي إلى الساحة المكشوفة.

٢ ـ صيانة الغرف الواقعة لصق الممر من الجهة الغربية وقصارتها.

٣ ـ تقوية أرضية الممر، بواسطة خرسانة أرضية بسبب الهبوط الذي حصل فيها جراء الحفريات الاسرائيلية.



مدخل رباط كرد قبل الترميم



مدخل رباط كرد بعد الترميم



واجهة في رباط كرد - خارج باب الحديد

٥. المدرسة اللؤلؤية

الموقع والإنشاء

تقع في طريق القرمي، وقد أنشأها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي سنة ٧٨١ هجري الموافق ١٣٨٠ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل بترميم المدرسة اللؤلؤية في ١٩٨٥/٧/١ وانتهى في ١٩٨٦/٣/٣١ بكلفة إجمالية بلغت (١٦٣٧٣,٤٠٩) دينار أردني.

أعمال الترميم:

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

١ ـ صيانة وترميم الواجهة الرئيسة واستبدال القطع الحجرية التالفة للمدخل.

٢ ـ صيانة الغرف الواقعة في الجهة الشرقية من الساحة المكشوفة، وقصارة الغرف من الداخل، ومد أرضيتها وتقويتها، وصيانة جدرانها المطلة على الساحة.

٣ ـ ترميم وصيانة الأسطح، وفك البلاط الحجري وتقوية الأسطح بالخرسانة وإعادة التبليط مع عمل درابزين حديدي حول السطح من الجهة الشرقية المطلة على الواجهة.

٥ ـ تنفيذ التمديدات الكهربائية والصحية اللازمة للغرف.

٦. رباط بايرم جاويش

الموقع والانشاء

يقع رباط بـايرم جاويش في طـريق الواد، مقابل الطـريق المؤدية إلى الحرم الشريف وباب الناظر، أنشأه الأمير بايرم جاويش سنة ٩٤٧ هجري الموافق ١٥٤٠ ميلادي.

كلفة العمل

ابتـدأ العمـل بترميم رباط بـايـرم جـاويش في ١/ ١٠/ ١٩٨٥ وانتهى في ٣١/٣/١٩٨٦ وبكلفة إجمالية بلغت (٣٢١٣,٣٠٨) دينار أردني.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

١ ـ صيانة وترميم الواجهة الرئيسة للرباط واستبدال التالف من حجارتها.

٢ ـ صيانة الدركاه وقصارتها، وقصارة الغرفة الملاصقة لها من الجهة الغربية.

٣ ـ تركيب باب خشبي لمدخل الرباط.



الواجهة قبل الترميم



رباط بايرم جاديش بعد الترميم

٩. قبة سليمان

الموقع والإنشاء

تقع قبة سليمان في الجهة الشمالية لساحة الحرم الشريف بالقرب من باب العتم، وقد أنشأت القبة الحالية في الفترة الأيوبية سنة ٦٠٠ هجري الموافق ١٢٠٠ ميلادي على أنقاض قبة قديمة تعود للفترة الأموية حسب ما تشير إليه بعض المصادر التاريخية.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم قبة سليمان بتاريخ ١/ ١ /١٩٨٩ وانتهى بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٩٠ وبلغت الكلفة الإجمالية (١٣٠١٦,٨٤٧) دينار أردني منها ٧٤٠١,٢٧٣ من مساهمات منظمة اليونسكو و٥٦١٥,٥٧٤ بتمويل مباشر من المركز.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

١ ـ صيانة الجدار الخارجي للقبة، واستبدال التالف من الداميك الحجرية للجدران الخارجية للقبة، بالإضافة إلى ترميم وصيانة الأقواس الحاملة لرقبة القبة وفتحتها واستبدال التالف من حجارتها.

٢ ـ ترميم وصيانة سطح القبة من الخارج بفك البلاط وإعادة تركيبه من جديد.

٣ ـ تنظيف القبة من الداخل، وإزالة القصارة التالفة وترميم المداميك الداخلية للقبة وجدرانها واستبدال التالف منها، وترميم المحراب.

٤ ـ تركيب نوافذ للقبة وشبك حماية وفاصون وباب حديد للمدخل.

٥ ـ تسوية الممر والطريق المؤدي للقبة وتبليطها وبناء جدارين استناديين.

١٠. المدرسة الطشتمريه

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الطشتمريه في الجهة الجنوبية لطريق باب السلسة، قرب الطريق المؤدي إلى زاوية أبي مدين وحائط البراق الشريف، وقد أنشأها الأمير طشتمر العلائي سنة ٧٨٤ هجري الموافق ١٣٨٤ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المرحلة الأولى من المدرسة الطشتمريه في ١/٥/١٩٨٦ وانتهى في ٣١/٦/١٩٨٧ بكلفة بلغت (٦١٢٨,٤٧٢) دينار أردني بتمويل من منظمة اليونسكو، في حين ابتدأ العمل في ترميم المرحلة الثانية من المدرسة بتاريخ ١/٧/١٩٨٧ وانتهى في شهر ١٠/ ١٩٨٩ بكلفة بلغت (٧٢٠٤,٠٧٧) دينار أردني بتمويل مباشر من المركز.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

١ ـ صيانة وترميم الواجهة الرئيسة للمدرسة وإكمال الصنج الحجرية المعشقة باللون الأسود والأحمر، بالإضافة إلى صيانة المقرنصات التي تعلو المدخل الرئيس واستبدال التالف منها.

٢ ـ صيانة وترميم غرفة الضريح واستبدال الحجارة التالفة لجدران الغرفة، وإزالة الاستحداثات الجديدة داخلها وقصارة القبة من الداخل، وترميم وإكمال الناقص من المداميك الحجرية لنوافذ رقبة القبة.

٣ ـ صيانة قبة غرفة الضريح من الخارج وقصارتها من جديد.

٤ ـ صيانة وترميم أواوين المدرسة من الداخل، وذلك باستبدال الأنقاض من داخلها وتحشية الجدران وتكحيلها.

وسيتم إكمال ترميم البلكونة الحجرية التي تعلو الواجهة في فترة لاحقة.



غرفة قبل الترميم



غرفة بعد الترميم
المدرسة الطشتمرية

١١. زاوية المغاربة (أبي مدين)

الموقع والإنشاء

تقع زاوية المغـاربة في الجهة الجنوبيـة لطريق باب السلسلـة من الطريق المؤدي إلى حائط البراق ومن باب السلسلة، وتنسب هـذه الزاوية إلى أبي مدين شعيب بن الحسين الصوفي، في الفترة الأيوبية، وأعيد بناؤها في الفترة العثمانية سنة ١٢٦٩ هجري الموافق ١٨٥٢ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم زاوية المغـاربة بتاريخ ١/١١/١٩٨٦، وحتى ٣٠/٤/١٩٨٧ وتوقف لأسبـاب مالية، ثم بوشر مرة ثـانية في بداية عـام ١٩٨٩ حيث انتهى في تاريخ ٣١/١٠/١٩٨٩، بكلفة إجمالية بلغت (٨٧٣٤,٩٣٣) ديناراً أردني

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

١ ـ صيانة وترميم أسطح مبنى الزاوية بشكل عام، وفك البلاط وإعادة تركيبه من جديد وتكحيله.

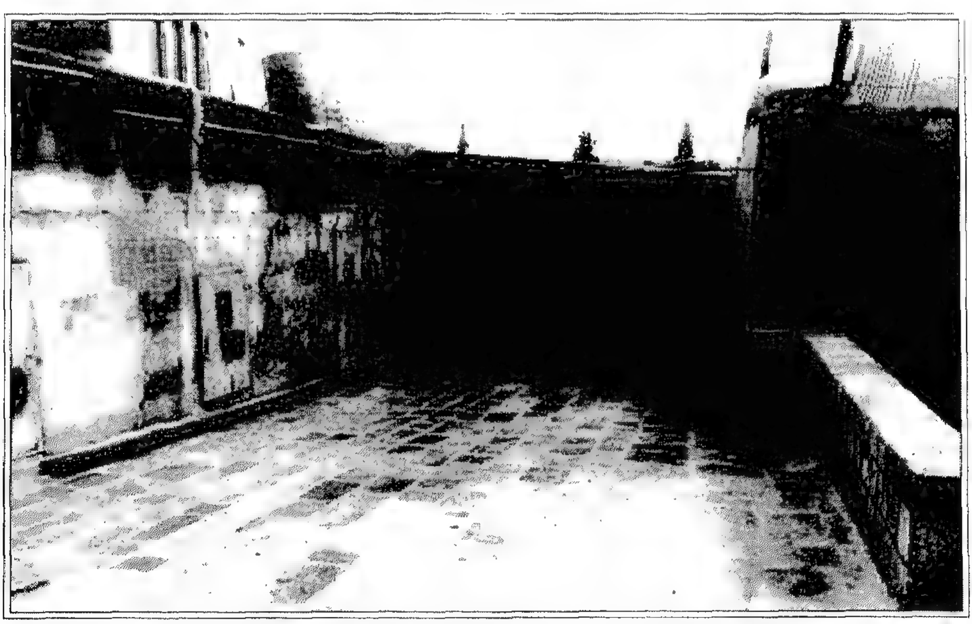
٢ ـ قصارة بعض الغرف داخل مبنى الزاوية.

٣ ـ تـركيب بعض الإضافـات لسكان الـزاوية من أسبست وطـوب ومنور للسطح لإحدى الغرف.

٤ ـ فـك البلاط الحجـري للساحـة المكشوفة العلـوية، وإعـادة تركيبـه من جـديد واستبدال التالف وإكمال الناقص من البلاط.



منظر تفصيلي للجهة الغربية من الساحة المكشوفة التي تم فك بلاطها الحجري وإعادة تركيبه
من جديد ويظهر فيها واجهة المسجد المطلة على السطح
زاوية المغاربة



منظر تفصيلي للجهة الشرقية الشمالية من الساحة المكشوفة لمبنى الزاوية ويظهر فيها البلاط
الحجري الذي تم فكه وإعادة تركيبه من جديد

١٢. المدرسة الأشرفية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الأشرفية في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف قرب باب السلسلة والسكينة وقد أنشأها السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي سنة ٨٨٧ هجري الموافق ١٤٨٧ ميلادي.

كلفة العمل

ابتدأ العمل في ترميم المدرسة الأشرفية بتاريخ ١٩٨٦/٨/١، وما يزال مستمراً لغاية الآن، وقد تم صرف مبلغ (٦١٤٠٦,٣٩٦) دينار على أعمال الترميم الجارية لغاية ١٩٩١/٧/٣١، وتشير التقديرات إلى حاجتها لمبلغ (١٢٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ

١ ـ ترميم وصيانة السلم الحجري المؤدي للطابق العلوي للمدرسة واستبدال التالف من حجارة مداميكه وتنظيفه من الداخل، وترميم وصيانة الدركاه واستبدال التالف من حجارة جدرانها.

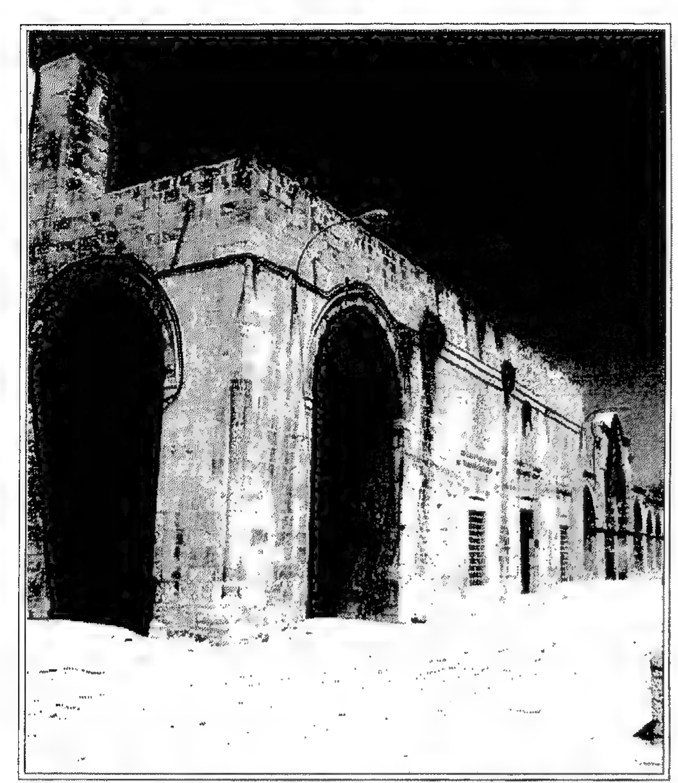
٢ ـ ترميم وصيانة الواجهة الرئيسة للمدرسة وقوصرة المدخل والمداميك المشهرة للواجهة.

٣ ـ ترميم وصيانة الجهة الشمالية للسقيفة التي تحتوي على المقرنصات والصن المعشقة المشهرة، والزخارف الكتابية والهندسية.

٤ ـ ترميم وصيانة السقيفة الحجرية التي تتقدم الواجهة الرئيسة لمدخل المدر الأشرفية واستبدال القطع الحجرية التالفة للقبو المروحي.

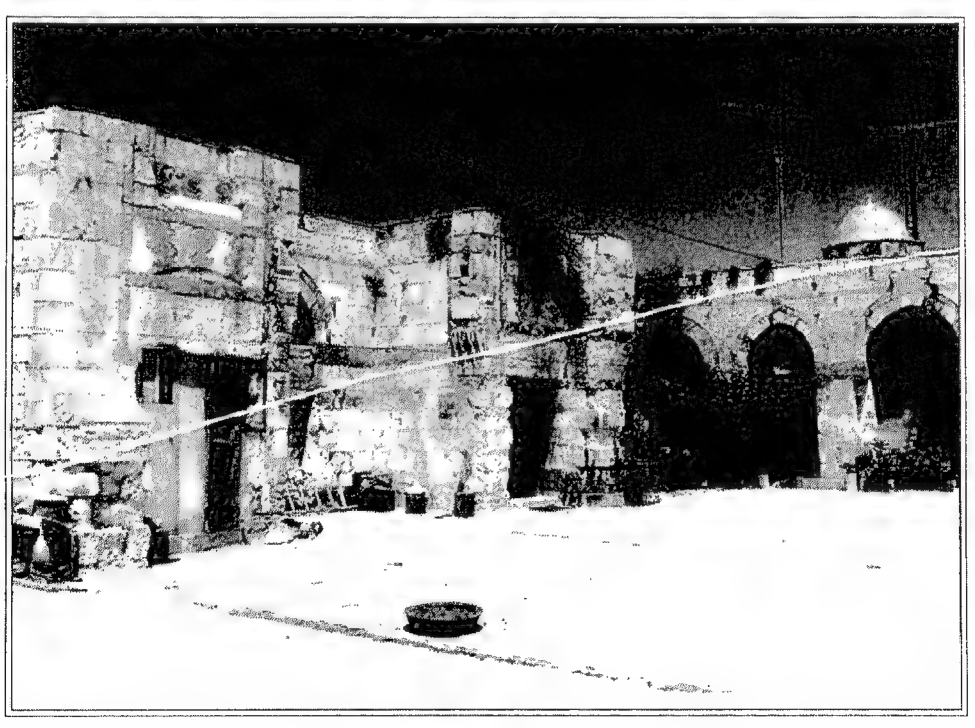
٥ ـ ترميم وصيانة واستبدال التالف من الجدار الغربي للطابق العلوي للأوا المطلة على ساحة مكشوفة غربية للمدرسة وإكمال التالف من اللوحات الزخرفية ف عتبات النوافذ، والمداميك الحجرية للواجهة بشكل عام.

٦ ـ ترميم الأواوين العلوية للمدرسة الأشرفية وما يزال العمل جارياً فيها ـ الآن، حيث تم ترميم الأيوان الجنوبي/ القسم الغربي، وسيتم قريباً إنهاء ترميم الايوان الجنوبي، وسينتقل العمل بعدها للايوان الغربي ومنه للشمالي.



إلى اليسار:
المدرسة الأشرفية من الخارج - في الجهة الغربية من الحرم القدسي الشريف

بالأسفل:
الطابق العلوي من المدرسة الأشرفية



١٣. خان السلطان

الموقع والإنشاء

يقع خان السلطان في طريق باب السلسلة من الجهة الشمالية، قبل مفترق الطريق المؤدي إلى طريق خان الزيت وطريق باب الخليل، وقد أنشأه السلطان الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هجري الموافق ١٣٨٦ ميلادي.

كلفة العمل

بدأ العمل في ترميم خان السلطان بمرحلتين منفصلتين وبدأ العمل بتاريخ ١/١/١٩٨٦ وما يزال مستمراً حتى الآن، وقد تم صرف مبلغ (٥٠٢١٥,٤٠٠) دينار لغاية ٣١/٧/١٩٩١، وتشير التقديرات إلى حاجة الأعمال لمبلغ يقدر بحوالي (١٢٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:ـ
١ ـ المرحلة الأولى ـ صيانة وترميم الممر
ـ صيانة الممر المؤدي إلى ساحة الخان واستبدال التالف من الكوابل الحجرية والمداميك الحجرية للممر، وقصارة الممر وصيانته وعمل درابزين حديدي فوق الممر الذي يعلو الكوابل.
ـ صيانة وترميم الغرف في الطابق الثاني للممر وقصارتها.
٢ ـ المرحلة الثانية ـ صيانة الساحة المكشوفة
ـ تبليط الساحة المكشوفة بالبلاط الحجري النحيت.
ـ صيانة وترميم الغرف المحيطة بها في الطابق العلوي.
ـ استبدال التالف من المداميك الحجرية لواجهات الغرف المطلة على الساحة المكشوفة في الطابق الأول والثاني، ولا يزال العمل جارياً في ترميم الساحة والغرف المطلة عليها.

١٤. المدرسة الغادرية

الموقع والإنشاء

تقع المدرسة الغادرية في الجهة الشمالية لساحة الحرم القدسي الشريف، وقد أنشأتها السيدة مصر خاتون وزوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر سنة ٨٣٦ هجري الموافق ١٤٣٦ ميلادي ثم أوقفها الأمير ناصر الدين بعد هذا التاريخ سنة ٨٩٧ هجري الموافق ١٤٩٧ ميلادي.

كلفة العمل

بدأ العمل في ترميم المدرسةالغادرية بتاريخ ١٩٨٨/١٢/٥، وما يزال مستمراً لغاية الآن، وقد تم صرف مبلغ (٢٨٦٢٠,١٦٠) ديناراً على أعمال الترميم الجارية لغاية ١٩٩١/٧/٣١، وتشير التقديرات إلى حاجتها لمبلغ (٣٠٠٠٠) دينار لإكمال كافة أعمال الترميم اللازمة.

أعمال الترميم

أهم أعمال الترميم التي جرت هي:-

١ - ترميم وصيانة الجزء الشرقي من الواجهة الرئيسة للمدرسة.

٢ - ترميم وصيانة بعض الأجزاء والغرف الداخلية من الطابق الأرضي والعمل ما يزال مستمراً لترميمها.

٣ - ترميم وصيانة أسطح المدرسة الغادرية وتقويتها.

٤ - تصفيح وتقوية الجدار الشمالي للسطح بالباطون المسلح.

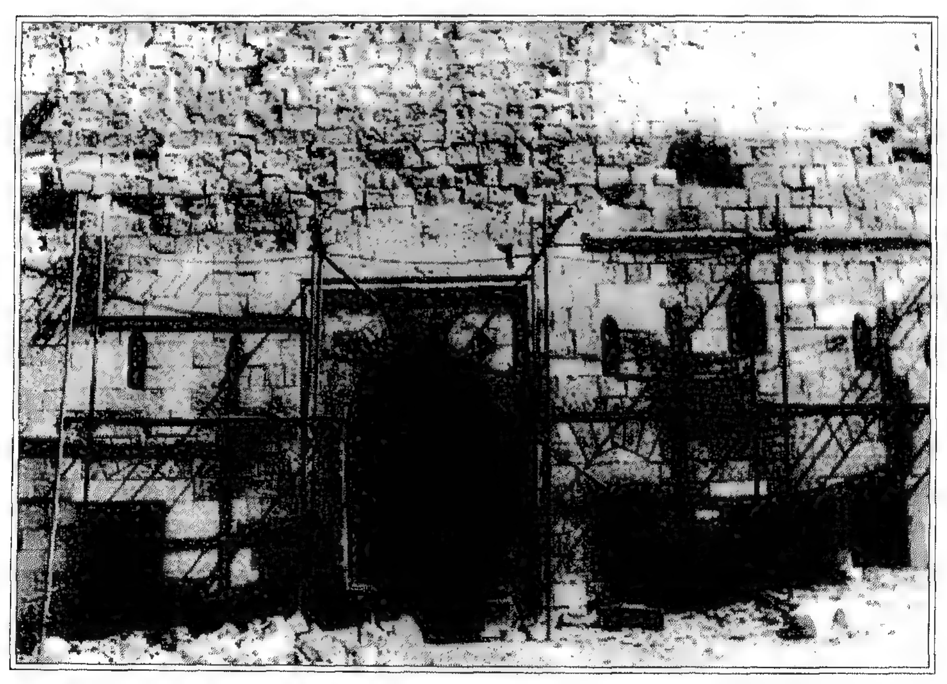
١٥. المدرسة الجوهرية:

الموقع والإنشاء

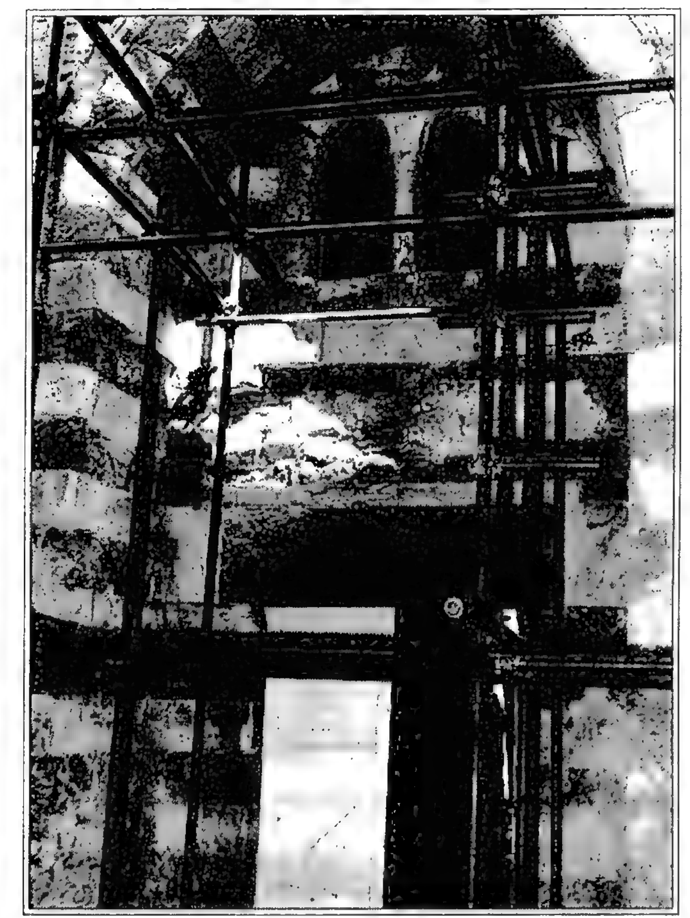
تقع هذه المدرسة خارج باب الحديد وعلى مقربة منه، وكانت جدرانها الخارجية الحجرية متآكلة ومهترئة، وحيث أن هذا الموقع مناسب لاستعمالها مكاتب لقسم الآثار التابع إلى دائرة أوقاف القدس، فقد تم ترميم الجدران الخارجية واستعملت أحجار جديدة بدل التالفة ومن نفس النوع، كما رممت الغرف الداخلية، وانتقل إليها



منظر عام للواجهة الرئيسية للمدرسة الغادرية قبل الترميم

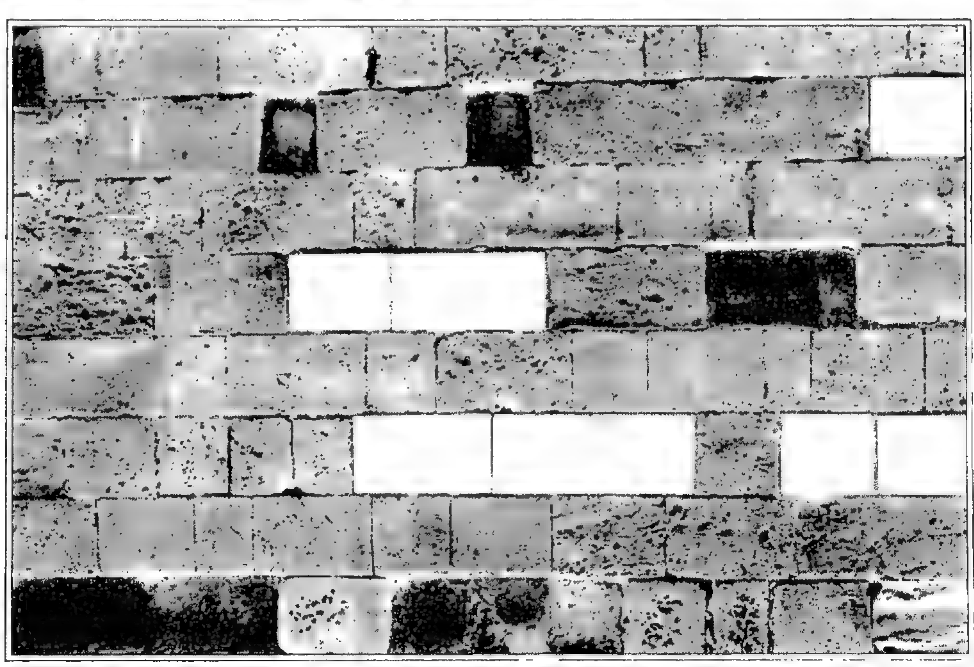


نفس المنظر السابق للواجهة الرئيسية للمدرسة الغادرية أثناء استبدال الحجارة والقطع التالفة للواجهة



على اليسار:
مبنى المدرسة الجوهرية
أثناء الترميم

بالأسفل:
أجد جدران المدرسة
الجوهرية أثناء الترميم



جهاز قسم الآثار برئاسة السيد يوسف النتشة.

ومن الجدير بالذكر أن تكاليف ترميم هذه المدرسة قد دفعها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن المعظم كتشجيع منه لعملية الصيانة والترميم والإعمار.

رابعاً: الخطة المستقبلية لترميم معالم القدس الشريف

ان التوثيق الكامل والصيانة والترميم لجميع المعالم التاريخية والدينية في القدس الشريف ضمن الأسوار التاريخية يكلف مبالغ طائلة تصل إلى مايتي مليون دولار، الأمر الذي يجب توافر الجهود العربية والإسلامية من أجله، ولا يمكن للمملكة الأردنية الهاشمية بمفردها أن تتحمل هذه التكاليف بسبب قدراتها المالية المتواضعة، علماً بأن مركز توثيق وصيانة وترميم آثار القدس الذي أسسته الجامعة العربية في عمان قد جمدته منذ عام ١٩٩١، ونقلت جميع محتوياته إلى مؤسسة الإسكان الأردنية في عمان، بسبب عجز الجامعة العربية عن دفع قيمة الايجار. ويقوم حالياً قسم الآثار التابع لدائرة الأوقاف في القدس بأعمال بسيطة حسب إمكاناته المالية التي يحصل عليها من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، كما أن رواتب هذا القسم تدفع من الموازنة السنوية الأردنية.

الانفاق الهاشمي على الأوقاف والاعمار في القدس والضفة الغربية:ـ

تقدر نفقـات المملكة الأردنية الهاشميـة على أوقاف القـدس والضفة الغربيـة خلال الفترة ١٩٥٢ ـ ١٩٩٤ بما يلي:ـ

	مليون دولار
ـ الموازنة المتكررة لـلإدارة والرواتب والصيانة تتراوح من ١,٦٠ مليـون دينار إلى ٤,٧٠ مليـون دينـار سنـوياً، وبمعـدل ٣,١٥ مليـون دينـار سنـوياً ولمدة اثنين وأربعين عـامـاً، مستقـاه من قوانين الموازنة العامة. ـ من سنـة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٨٧ تراوح سعر الـدينار من ٤,٠٠ دولار إلى ٣,٠٠ دولار، وبمعدل ٣,٥٠ دولار لمدة ٣٥ سنة. ـ من سنـة ١٩٨٧ إلى سنـة ١٩٩٤ انخفضت قيمـة الـدينـار، وتـراوحت من ٣,٠٠ دولار إلى ١,٥٠ دولار، وبمعـدل ٢,٢٥ دولار، ولمدة ٧ سنوات.	
قيمة النفقات	
(أ) نفقات متكررة	
٣٥ سنة × ٣,١٥ مليون دينار × ٣,٥٠ دوةلار =	٣٨٥,٨٧٥
٧ سنوات × ٣,١٥ مليون دينار × ٢,٢٥ دولار =	٤٩,٦١٣
(ب) نفقات رأسمالية	
الاعمار الأردني (١٩٥٦ ـ ١٩٦٦)	
١١,٥٠ مليون دينار × ٤ دولار =	٤٦,٠٠٠
اعمار المسجد الأقصى المبارك بعد الحريق (١٩٧٠ ـ ١٩٨٥)	
٣ مليون دينار × ٣,٠٠ دولار =	٩,٠٠٠
إعمار قبة الصخرة المشرفة (١٩٩١ ـ ١٩٩٤) =	١٠,٠٠٠
المجمـوع =	٥٠٠,٤٨٨
أي ما يساوي نصف مليار دولار	

الباب السادس

الخطط المستقبلية للاعمار الهاشمي

(أ) إعادة صنع منبر صلاح الدين:

نبذة تاريخية:

إن منبر صلاح الدين الذي أحرقه الإسرائيليون مع المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ يرجع تاريخه إلى عهد نور الدين زنكي، الذي أمر بصنعه سنة ٥٦٤هـ (١١٦٨م) في موقع يسمى «الحلوية» في حلب الشهباء في سوريا. وقد صنعه خصيصاً لنقله إلى المسجد الأقصى المبارك بعد تحرير القدس الشريف من الصليبيين الذين احتلوها في عام ٤٩٣هـ (١٠٩٩م)، ولم يتمكن من ذلك في عهده الذي عرف بالجهاد ضد الصليبيين، ولكن صناعة المنبر استمرت ثماني سنوات ولم تكتمل إلا في عهد ولده اسماعيل، وبعد سنتين من وفاة نور الدين زنكي التي كانت في عام ٥٧٠هـ (١١٧٤م). وقد أثبت صناع المنبر تاريخ الصناعة بالكتابة المحفورة على جوانب المنبر الخشبية.

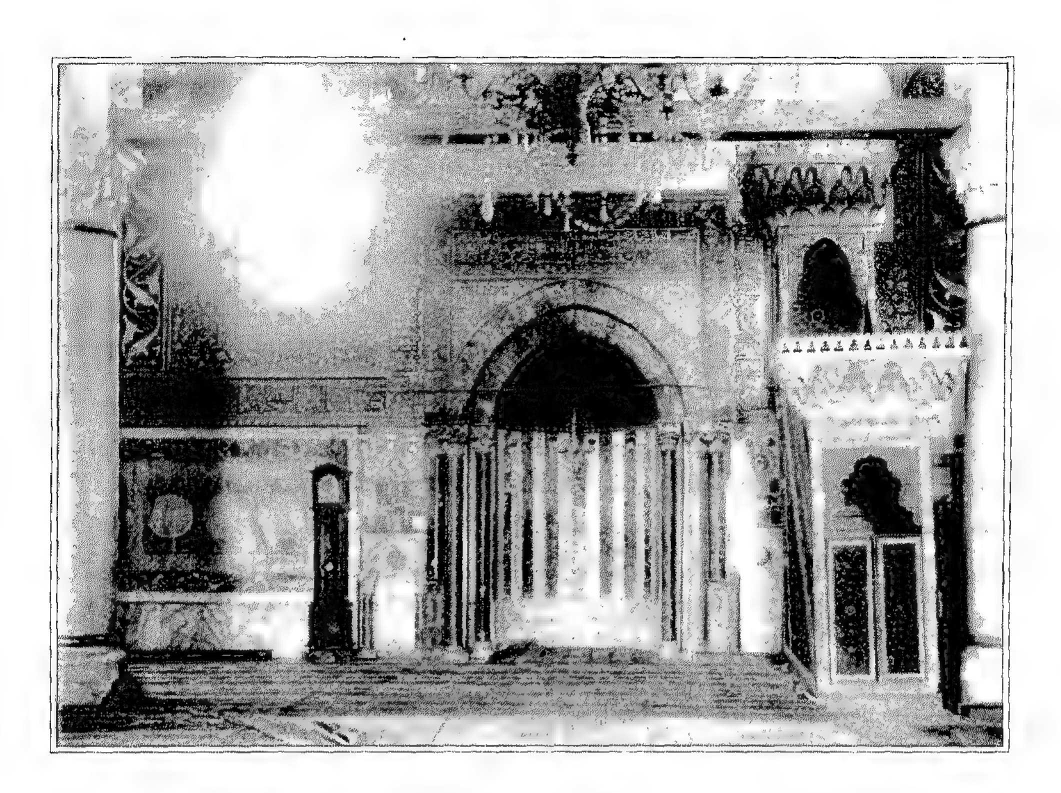
ومما يجدر ذكره ان نور الدين زنكي قد صنع منبراً مشابهاً لمسجد مدينة حماة ولكن ذلك المنبر قد دمّر أيضاً. وصنع محراباً خشبياً بنفس اسلوب صناعة المنبر وما زال موجوداً إلى اليوم في الحلوية.

وعندما حرر القائد صلاح الدين الأيوبي القدس الشريف من الصليبيين في عام ٥٨٣هـ (١١٨٧م) نقل المنبر من حلب الى القدس الشريف عنواناً للنصر الذي أحرزه، ولكنه لم ينقل المحراب معه. وثبت المنبر على يمين محراب المسجد الأقصى. ومنذ ذلك الوقت اقترن اسم المنبر باسم صلاح الدين.

وقد قام السيد الستير دنكن Alistair Duncan، الذي كان يعمل في مدرسة الآثار البريطانية في القدس، بتصوير منبر صلاح الدين قبل احراقه، وحفظت هذه الصور في متحف الحرم القدسي الشريف. كما أن البرفسور كريزول Prof. K.A.C. Creswell قد صور المنبر وحفظت صورة في المتحف الاشمولي Ashmolean Museum.

احراق المنبر:

وفي عام ١٩٦٨ حاول المدعو دنيس روهان (اليهودي الاسترالي) إحراق المسجد الاقصى المبارك، ولكن جريمته اكتشفت قبل ان تتم، وتركت له السلطات الاسرائيلية



منبر صلاح الدين قبل إحراقه الواجهة القبيلية للمسجد الأقصى المبارك

الفرصــة سانحــة لاعادة التجـربة، وهكذا كــان، اذ قام بجـريمته مع زمـرته التي ساعـدته من خــارج المسجد بتــاريخ ١٩٦٩/٨/٢١، ونجح في احراق المسجـد، حيث أضرم النار في ثلاثة مواضع في الناحيــة الجنوبية من المسجد: الأول منبر صلاح الدين الموجود في الوسط، والثاني مسجد عمر الموجود في الـزاوية الجنوبية الشرقية، والثالث نافذة مرتفعة في الزاوية الجنـوبية الغربية من مبنى المسجد وكان التخطيط الإسرائيلي أن تتلاقى نيران الثـلاثة مواقع بعضها مع بعض وتتجـه من الجنوب الى الشمال حتى تأتي على كامل المسجد. ولكن النيران لم تأت الا على الثلث الجنوبي الشرقي من المسجد بمساحة ١٥٠٠م٢ وذلك بفضل الله تعالى ثـم بجهود ابناء القدس الذين اطفأوا النيران بطـريقة يـدويـة باستعمال ميـاه آبـار الحرم القدسي الشريف بسبب قطع السلطـات الاسرائيلية ل ميـاه الشبكة الـرئيسة التي تغـذي الحرم القدسي الشريف. في نفس فترة الحريق.

لقد شوهدت آثار النار خارج النافذة العلوية الموجودة في الزاوية الجنوبية الغربية، ولم يكن هناك أي أثـر للنيران داخل النافذة. وهذا يـدل على ان النافذة قـد أحرقت من الخارج عن طريق سطح المسجد من الجهة الغربية. ولعدم وجود عامل مساعد لانتقال النار من النافـذة الى الوسط فقد انطفأت قبل ان تصل للداخل. وهـذا أكبر دليل انه كان هناك أعوان يســاعدون دنيس روهان من خاج المسجد. وقد وثق حـريق النافذة والمنبر والمسجد بالصور بعد الحريق مباشرة.

تجهيز مخططات للمنبر بعد احراقه:

كلفت «لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصـخرة المشرفة»الاستاذ الفنان جمال بـدران برسم مخططــات زخرفيـة للمنبر بحجم طبيعي ١:١ط بـالاستعانـة بالصـور الموجـودة في متحف الحرم القـدسي الشريف و بعـض القطع الصغيرة التي بقيت بعـد اطفاء الحريق ونظفت وحفظت في نفس المتحف. وقد تمكن الاستــاذ جمال بدران خلال سنتين من العمل المتواصل ان يرسم حوالي أربعين مخططاً توضح الأجزاء المختلفة من جسم المنبر، التي تمثل بمجملها أشكـالاً هندسية وأخـرى بيانيـة، وهي توضح الشكل الظـاهري لاجـزاء المنبر، ولكن لا توضـح اسلـوب تركيب القطع بعضهـا مع بعض أو أحجام القطع أو سماكتها أو طريقة التعشيق.

ولكن هذه المخططات المحفوظة لـدى لجنة الاعمار ستكون أكبر عون في اعادة صنع منبر مشابه لمنبر صلاح الدين، الأ مر الـذي يحتاج ايضاً إلى تحضير مخططات هندسية تبين المقاييس في ثلاثة اتجاهات وكذلك اسلوب التعشيق ومستويات الحفر المختلفة.



منبر نور الدين زنكي (المعروف) بمنبر صلاح الدين الأيوبي) في المسجد الأقصى المبارك قبل إحراقه من قبل إسرائيل في ١٩٦٩/٨/٢١

اسلوب صناعة منبر صلاح الدين المحترق:

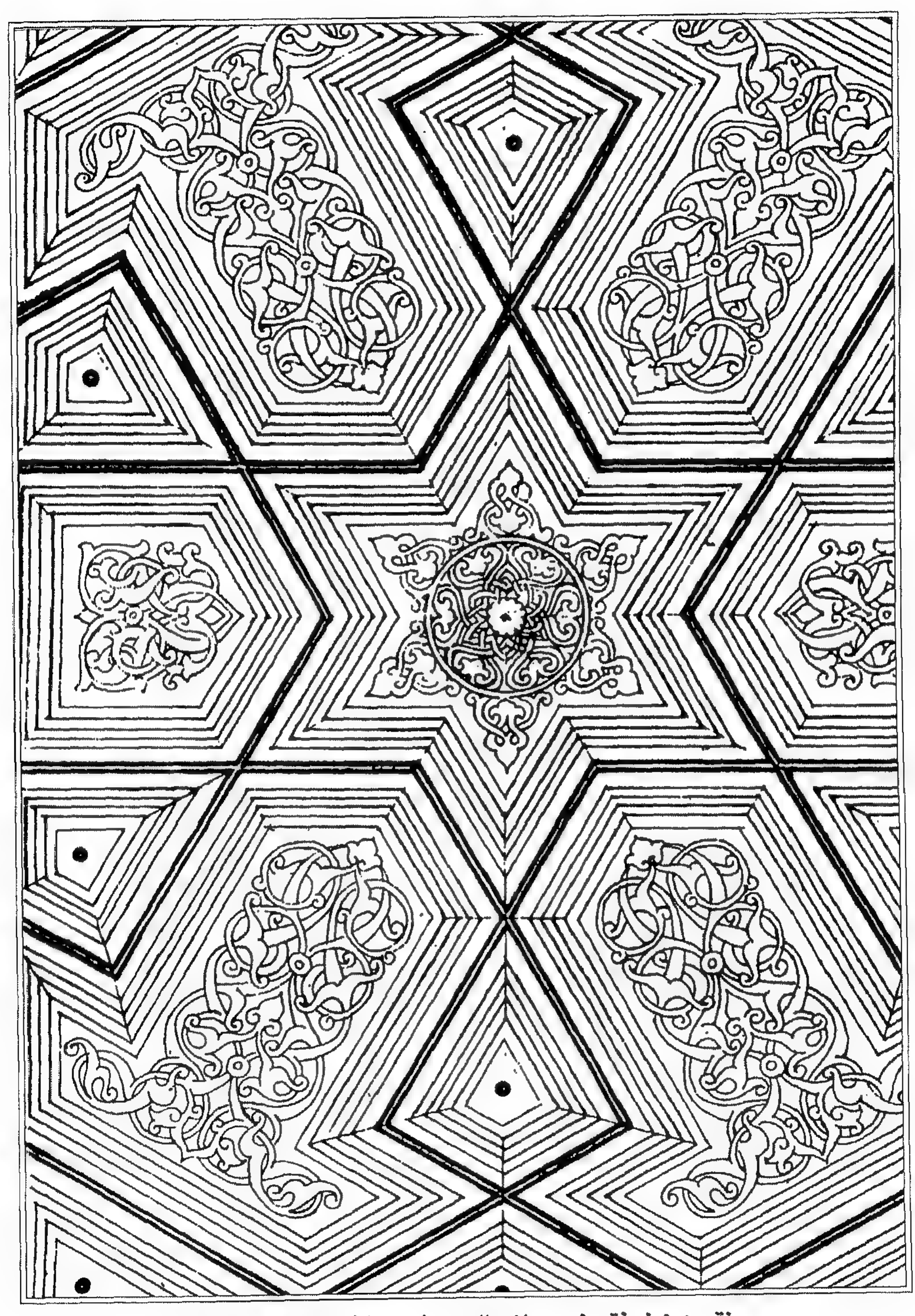
يعتبر المنبر المحترق تحفة فنيـة مميزة لا مثيل لها في العـالم، حيث ان المنبر قد صنع من قطع خشبية صغيرة معشقـة بعضها مع بعض بدون استعمال مسـامير او براغي أو خوابير أو غـراء. وهذه القطع حفرت على الجانبين وفي مستويـات مختلفة. ثم ركبت هذه القطع بطـريقة التعشيق Tounge & Groove في مجموعـات ضمن اطارات خشبيـة وبأحجـام مختلفة. وهـذه الاطـارات بمجموعهـا ثبتت على الهيكل الأســاسي الخشبي للمنبر.

وقد استعمل في صناعـة المنبر المحترق خشب الأرز وخشب الابنوس، كما استعمل العاج المحفـور للكتابـة القرآنيـة والتاريخيـة. وان عدم استعمال أي مـادة معدنيـة أو غرائية في المنبر هو الأمر الذي جعل المنبر يعمّر مـدة طويلة من الزمن دون ان يؤثر عليه صدأ المواد المعدنية او تلف المواد الغروية، كما ان اسلوب التعشيق قد وفر لأجزاء المنبر امكانية التمدد والانكماش وعـدم التشقق. وقد دهن المنبر بمواد راتنجية تمنع العث أو التســوس. ولذلك فقـد بقي المنبر سـالماً من كل ضرر أو تلف مـدة ثمانماية عـام الى ان أحرقه الاسرائيليون، وكان بالامكان ان يعمّر مئات أخرى من السنين لأنه كان في حالة جيدة عندما أحرق.

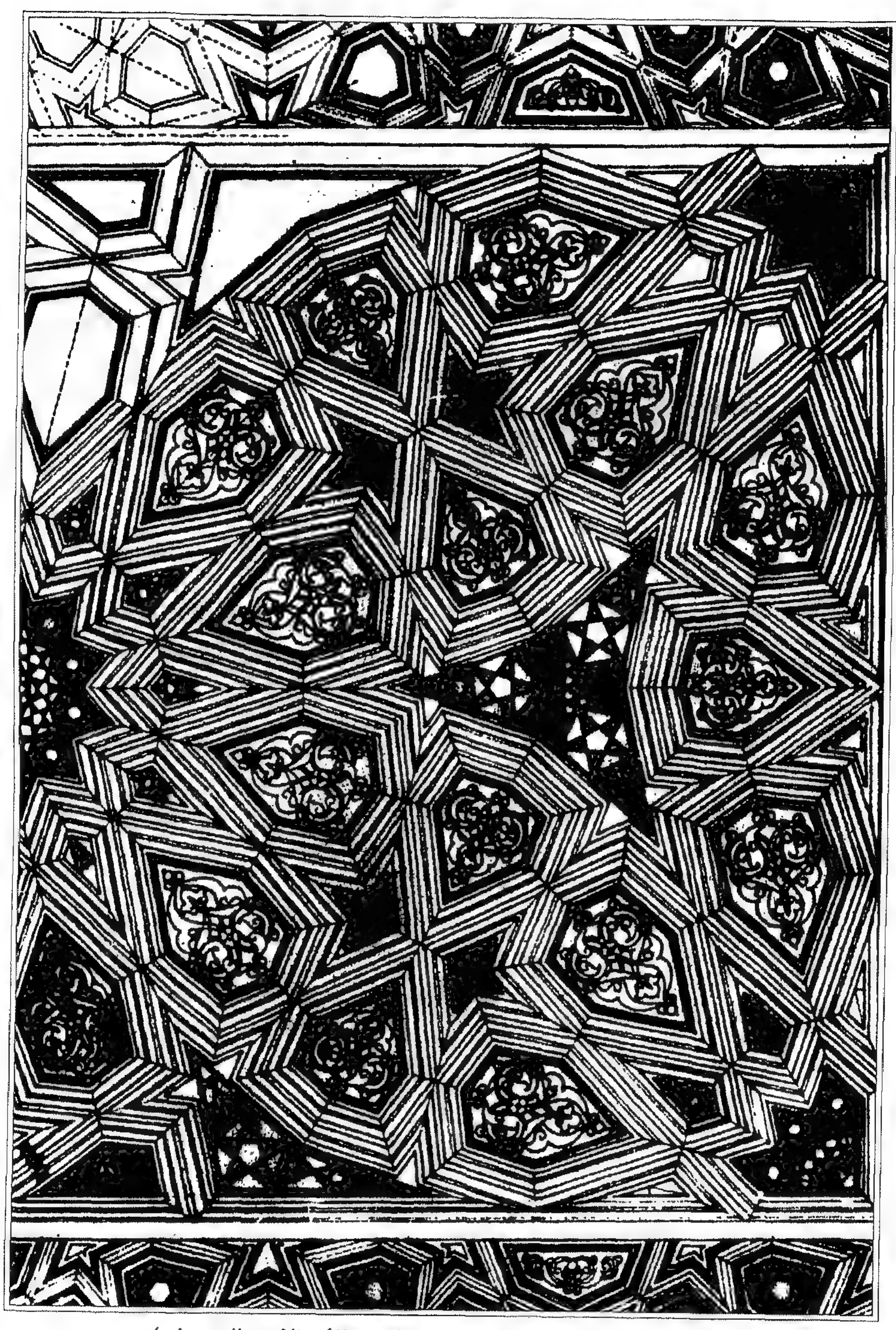
ان اعادة صنـع المنبر لا يمكن ان تماثل الاصل تماماً، ولكن ستكون مشابهة له، كما ان بعض المخططات التي جهـزها الاستاذ جمال بدران لم تستند الى صـور لأصل هذه الأجـزاء حيث ان الصــور الموجـودة في المتحف لا تمثـل جميع اجـزاء المنبر الـداخليـة والخـارجية.

مواد المنبر:

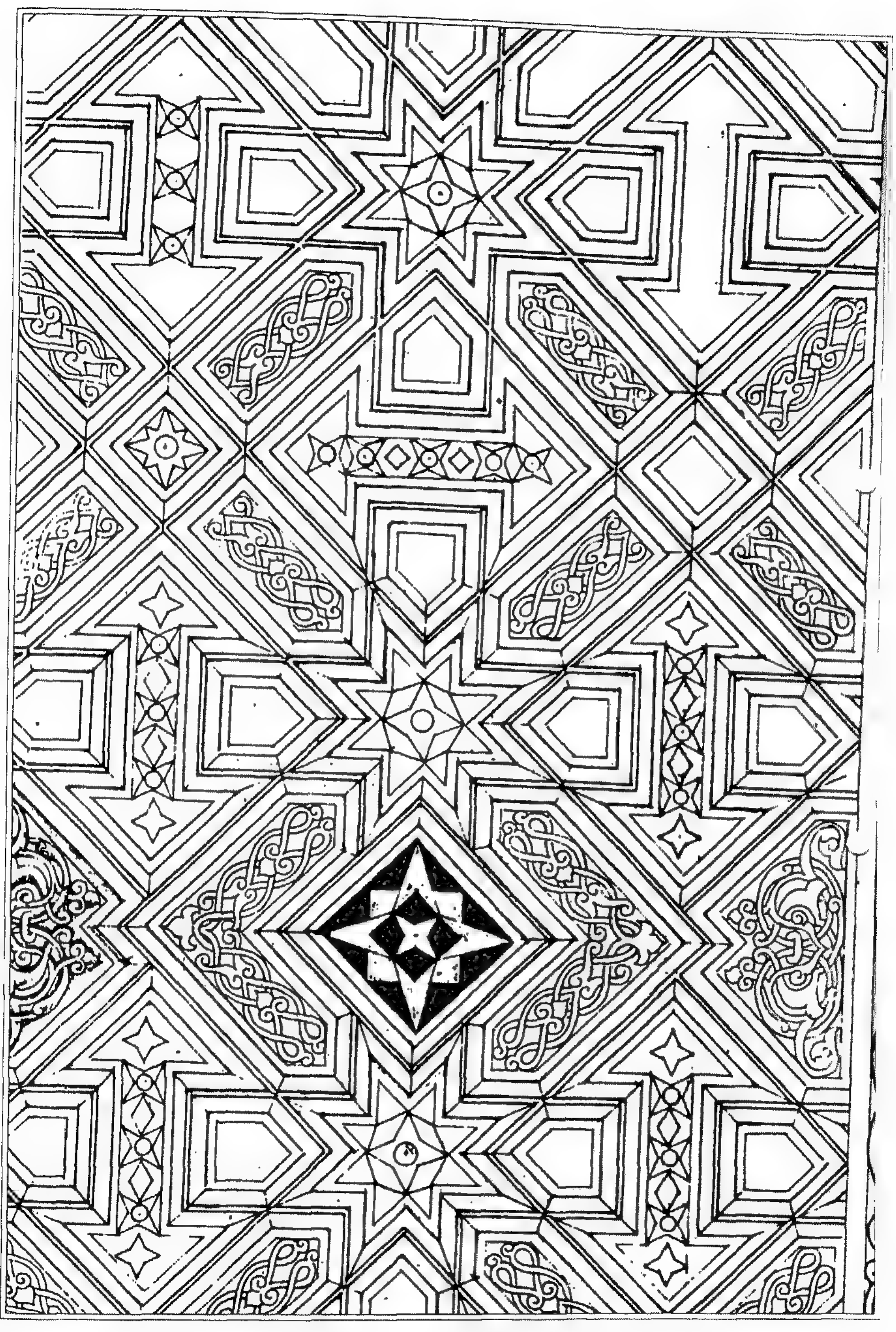
ستستعمل نفس انــواع المواد في المنبر المحترق عنـد اعـادة صنع المبنـــر الجديـد، والجدول التالي يبين انواع وكميات هذه المواد التقريبية:



عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)

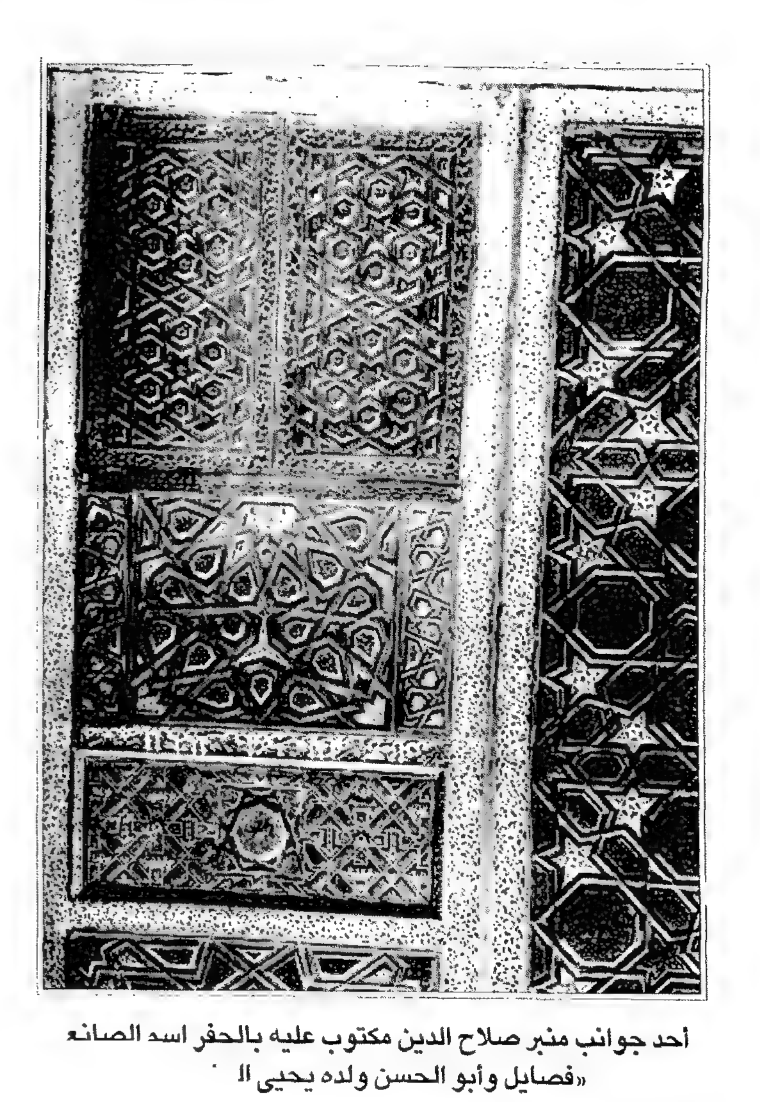


عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)



عينة من زخرفة منبر صلاح الدين (رسم الأستاذ جمال بدران)

انواع	الوحدة	الكمية	المصدر
خشب أحمر قاسي لهيكل المنبر	م٣	٨,٠٠	افريقي أو اوروبي
خشب أرز	م٣	٧,٠٠	المغرب وتركيا وايطاليا
خشب ابنوس	م٣	٠,٥٠٠	ماليزيا والسودان
عاج	كغم	٣٠٠,٠٠	الباكستان وغينيا والسنغال
دهان راتنجي	جالون	١٥,٠٠	أوروبا
خشب احمر للتدريب على الحفر	م٣	٣,٠٠	افريقي أو أوروبي



أحد جوانب منبر صلاح الدين مكتوب عليه بالحفر اسم الصانع «فصايل وأبو الحسن ولده يحيى ال

أ منبر صلاح الدين مكتوب عليه بالحفر اسم الصانع ...... بن ظافر الحلبي»

التكاليف المقدرة:

يبين الجدول التالي التكاليف المبدئية المقدرة لصنع المنبر شاملة المواد والعمل والاشراف والمتابعة:

	البند	التفاصيل	التقديرات بالدولار
١	ثمن المواد	يشمل شراء الخشب لصنع المنبر وتجفيفه Seasoning ومعالجته الكيماوية، والنقل، وشراء ومعالجة العاج كيماوياً والابنوس، والدهانات الراتنجية وخشب التدريب، وخشب الهيكل الأساسي للمنبر	٦٠٠,٠٠٠
.٢	اجور جهاز الاشراف	تشمل المهندس واستاذ الحفر على الخشب والخبراء طيلة فترة الصناعة.	٣٠٠,٠٠٠
.٣	اجور الجهاز الفني للصناعة	ويشمل اجور ثلاثين فنياً للحفر على الخشب والعاج خلال فترة التدريب، وأجور الفنيين المختارين لصنع المنبر، واقامتهم ومكافآتهم	١,٢٥٠,٠٠٠
.٤	اتعاب لجنة المتابعة	تشمل التنقل والاقامة وأية استشارات ضرورية والمكافآت.	٣٠٠,٠٠٠
.٥	أجور التخزين والمنجرة وأجرة موقع العمل	تشمل التخزين واستعمال آلات المنجرة طيلة فترة الصناعة.	٢٥٠,٠٠٠
٦	اجور تركيب المنبر بالموقع	تشمل اجور الجهاز الفني اللازم والنقل	١٠٠,٠٠
.٧	مصاريف غير منظورة		٢٠٠,٠٠٠
		المجمـــوع	٣,٠٠٠,٠٠٠

(فقط وقدره ثلاثين مليون دولار لا غير)

وعندما قارب إنجاز قبة الصخرة المشرفة، وجه جلالة الملك الحسين المعظم رسالة ملكية سامية إلى دولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٨ يأمره فيها أن تباشر لجنة الإعمار بإعادة صنع المنبر مهما كلف من جهد ومال. وفيما يلي نص هذه الرسالة الملكية السامية:

دولة الدكتور عبدالسلام المجالي
رئيس وزرائنا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أبعث اليكم بخالص التحية والتقدير وبعد،

مع اطلالة ذكرى المولد النبوي الشريف، أتوجه بمشاعري وضميري الى بيت المقدس، الى المسجد الاقصى المبارك، الى قبة الصخرة المشرفة. والى منبر صلاح الدين. وأسمع صوت الواجب يتجاوب صداه في قلبي ووجداني نحو القدس، والمقدسات فيها التي بيننا وبينها رحم موصولة وروح تسري في أعماقنا تجعلنا دائما في حالة من اليقظة والتنبه لما يجري فيها، وفي حالة مستمرة من الشعور بالمسؤولية تجاهها. فهي درة التاريخ، وملهمة الاجيال في الكفاح ضد الغزاة والغاصبين.

واننا اذ نستذكر ما بذلناه م جهود وتضحيات في سبيل بقائها عربية اسلامية، فسوف نواصل العمل وبذل الجهود المخلصة للمحافظة على المقدسات وما فيها من تراث عربي واسلام وانساني فريد، نعتز به كل الاعتزاز، ونفخر به كل الفخر، ولا ينبغي أن نتوانى عن خدمته أو نغض الطرف عن رعايته، أو نتركه لعوامل الزمن تنخر فيه وتقوض معالمه أو نشيح بوجوهنا عنه لتذروه رياح الخلاف بين ابناء أمتنا.

وانطلاقاً من ايماننا بالله القوي العزيز الوهاب، وإدراكاً منا لمسؤوليتنا التاريخية الحضارية، واحتراماً لتراث أمتنا الخالد، وتأكيداً لثقتنا بأمتنا في حاضرها ومستقبلها، وإنهاء لحالة التسول التي تجري هنا وهناك من أجل المقدسات في القدس، واستجابة للنداء الإلهي الأزلي في قوله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾.

فقد صممنا وآلينا على أنفسنا أن نحافظ على المقدسات والتراث الخالد الذي منه منبر صلاح الدين الأيوبي، ذلك المنبر الذي لم يعمل في الإسلام مثله، والذي بقي قروناً طويلة يتحدى عوادي الزمن والسنين، فلا يد إذن من إعادة صنعة على صورته الحقيقية المتميزة ببالغ الحسن والدقة والإتقان.

لذا آمركم منذ هذه اللحظة أن توجهوا ذوي العلاقة في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة باعتبارهما الجهتين الوحيدتين اللتين تملكان حق العمل والترميم وإعادة البناء في المدينة المقدسة، لاتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لإعادة صنعه على صورته الحقيقة الموثقة لدى لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، ليعود إلى سابق عهده في أداء دوره التاريخي في هداية المؤمنين، وتوعيتهم، وحفزهم على التعاون والتضامن، وجمع الكلمة، ورص الصفوف، والوقوف بإباء وشمم، وإيمان

وقـوة أمـام مطـامع الغـزاة، ونحن نسعى إلى تخليـص الأمـة من عـوامل الضعف والوهن، وروح التخـاذل. وهذا هـو الهدف نفسه الذي سعى اليـه الشهيد نـور الدين زنكي رحمه الله من صنعه وصلاح الدين الايـوبي طيب الله ثراه من غرسه في المسجد الاقصى المبارك.

وأمـركم ايضاً أن تـوجهوا لجنـة اعمار المسجد الأقصى المبـارك وقبة الصخـرة المشرفة التي تتـابع الاشراف على اعمال ترميم قبة الصخرة المشرفـة والمسجد الاقصى المبارك، أن تضم مشروع صنع المنبر الى مشروع ترميم قبة الصخرة المشرفة، وان تتخذ الخطوات الكفيلة باعادة صنعـه، وأن تحشد المهندسين المختصين، وان تتخذ الخطوات الكفيلـة بـاعـادة صنعه، وأن تحشـد المهنـدسين المختصين، والفنيين المهـرة، والعمال البارعين حتى يعود كما كان في مكانـه من المسجد الاقصى المبارك مهما كلف هذا العمل الاسلامي من جهود، ومهما بلغت تكاليفه من أموال.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكـم ورسوله والمؤمنون وفقكم الله الى عمـل كل ما فيه خير العرب والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
عمن في ١٠ ربيع أول سنة ١٤١٤ هجرية.
الموافق ٢٨ آب سنة ١٩٩٣ ميلادية.

الجهاز الفني اللازم لصنع المنبر

لا يمكن المباشرة فوراً بصناعة المنبر حتى لو توفرت جميع الامكانات المادية، الا بعد تـدريب عدد من الفنيين المختصين بـالحفر على الخشب والعـاج. ويمكن اختيار عـدد (حوالي ٣٠) من الفنيين مـن تركيا والمغـرب والباكستـان وماليـزيا ومصر وسـوريا والأردن ليتدربـوا على الحفر بـاستعمال خشب قاسي ممـاثل لخشب الأرز والابنوس، تحت ارشاد أسـاتذة بـالحفر ومهنـدسين معماريين. ويقدر لهذا التـدريب فترة اربعة شهور يتم بعـدها تحديـد من يقع عليهم الاختيار للقيـام بصنع المنبر باستعمال المواد الحقيقية. فاذا تم اختيار أفضل مجموعة من الفنيين، فـان المدة اللازمة لانجاز صناعة المنبر بالكامل تقـدر بحوالي سنتين الى ثلاث سنوات شاملـة الحفر على الخشب والعاج والـدهـان والتركيب، تحت اشراف لجنـة اعمار المسجـد الاقصى المبـارك والصخـرة المشرفة. وقد خصصت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسـات الاسلامية مكاناً مناسباً لصناعة المنبر.

اتصالات لجنة الاعمار:

وجهت لجنة الاعمار كتباً رسميـة الى عدد من الجهات الاسلاميـة والعربية تشرح

لها مشروع اعادة صنع منبر صلاح الدين، الذي أمر جلالة الملك المعظم صناعته في عمان، ودعتها لتسمية مختصين لديها وفنيين ليشتركوا في هذا المشروع الهام المميز، والذي ستنفق عليه لجنة الاعمار الأردنية.

ولقد تجاوبت جهات عدة وحضر مندوبون عنها الى عمان، وعقدت لقاءات معهم، ويجري حاليا التنسيق بين الاطراف لهذا الغرض. وان شاء الله يرى هذا المشروع النور في اقرب وقت ممكن، حتى يعيد الهاشميون رمز النصر، الذي كان في زمن صلاح الدين الايوبي واحرقه الاسرائيليون، الى سابق عهده.

(ب) اكمال اعمار قبة الصخرة المشرفة

تشمل مخططات لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، اكمال اعمار مبنى قبة الصخرة المشرفة من الخارج والداخل.

اما الاعمار الخارجي فيشمل الاتيّ:

١ ـ فك التصفيح الرخامي عن الجدران الثمانية بسبب الصدأ الذي انتقل من المرابط المعدنية الداخلية الى خارج البلاط الرخامي واصبح يشكل بقعاً واسعة عى سطح الرخام. وتوريد وتركيب بلاط كرارا جديد مماثل للبلاط القديم مع استعمال مرابط لا تتفاعل مع مونة الاسمنت والجير والجبس، كما كان مستعملاً سابقاً.

٢ ـ اصلاح تبليط الساحات المحيطة بمبنى قبة الصخرة المشرفة.

٣ ـ اصلاح تركيب البلاط القاشاني المزخرف على رقبة القبة الخارجية، وفي أعلى الجدران الثمانية. ويتعرض حالياً قسم كبير من هذا البلاط الى السقوط بسبب انفصاله عن الجدران خلفه. ومن الطبيعي ان الصوت والاهتزاز الذي تسببه الطائرات الاسرائيلية فوق الحرم القدسي الشريف له اكبر الأثر في وضع البلاط القاشاني الحالي فهذه الطائرات التي تخترق حاجز الصوت عدة مرات يومياً يجب ان توقف.

واما الا عمار الداخلي فيشمل الاتيّ:

١ ـ تبديل البلاطات الرخامية المتشققة والمتكسرة على الجدران الداخلية في المبنى.

٢ ـ ترميم القبة الخشبية المزخرفة الداخلية.

٣ ـ تركيب جهاز انارة وتمديدات كهربائية حديثة في الداخل.

٤ ـ صيانة الأبواب الأربعة للمبنى.

(جـ) ترميم عدد من معالم ساحات الاقصى المبارك:

هناك معالم عديدة في داخل حيز ساحات المسجد الاقصى المبارك لم تصلها يد الصيانة والترميم منذ انتهاء العهد العثماني، وذلك بسبب الاولويا ت والظروف المالية

والسياسية. وتأمل لجنة الاعمار ان يتسنى لها ترميم هذه المعالم التي تشمل الاتيّ:

١ ـ مئذنة الغوانمة.
٢ ـ مئذنة باب السلسلة.
٣ ـ البلاط الحجري في جميع الساحات.
٤ ـ المباني التاريخية ضمن الاروقة الشمالية والغربية ومنها المدارس التاريخية.
٥ ـ القباب العديدة والمحاريب والمصاطب.
٦ ـ تصميم وتركيب تمديدات كهربائية حديثة.
٧ ـ ترميم ا لاسوار الحجرية.
٨ ـ ترميم البوابات الرئيسة للحرم القدسي الشريف.

القدس الشريف بحاجة الى جهود كبيرة للحفاظ على مقدساتها ومعالمها التاريخية وكنوزها المعمارية:

ـ القدس مهد الرسالات السماوية الثلاث.

ـ القدس ارض الاسراء والمعراج، تضم بين اضلعها المسجد الاقصى المبارك، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ـ القدس العربية منذ خمسة آلاف سنة متواصلة لم تفقد عروبتها رغم اعتداء الأشرار، وطمع الطامعين، ومحاولات المستعمرين.

ـ القدس تضم بين حناياها المقدسات الدينية الاسلامية والمسيحية، والمعالم التاريخية، والتراث المعماري الثمين، الذي يحكي تاريخاً مجيداً.

ـ القدس ما زالت مدينة تاريخية حية يعيش اهلها في كنوزها المعمارية التي كانت تشكل مدارس اسلامية على مدى حقبة طويلة من الزمن.

ـ القدس مدينة فريدة بين مدن العالم التي تتميز بالقيم الروحية والتاريخية والانسانية والحضارية، هذه القيم التي تشكل عناصر السلام. فالقدس عنوان السلام العالمي. فاذا فقد منها السلام فقد السلام في العالم، واذا عمّ فيها السلام عمّ السلام في العالم.

ـ لقد عرف الهاشميون اهمية وقدسية هذه الميزات التي تتمتع بها القدس الشريف، وسخرهم الله تعالى لرعايتها والحفاظ عليها، وهم يقومون بواجبهم المقدس رغم الملمات والنكبات والمصائب والهزائم العربية، ورغم المقدرات الهزيلة.

ـ القدس تتعرض اليوم الى اشرس حملة صهيونية استعمارية، تفوق كل ما تعرضت اليه في سابق عهدها، وقد تم الاعمار الهاشمي الاول والثاني والثالث في هذه الظروف الشاذة، وحتى يكمل الهاشميون المسيرة الطويلة لا بد من تكاتف الجهود المخلصة للحفاظ على مقدساتها ومعالمها وكنوزها وأهلها الصامدين الذين وصفهم رسول الله ﷺ با لمرابطين المجاهدين.

المراجــــع

الرقم	اسم الكـتـاب	المؤلـــف	الاصــــدار
١ـ	كنوز القدس	المهندس رائف نجم	منظمة المـدن العربية ومؤسسة آل البيت ١٩٨٣
٢ـ	القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧	المهندس رائف نجم	المركز الثقافي الاسلامي/ وزارة الاوقاف ١٩٨٨
٣ـ	القدس انموذج للتعايش الديني السلمي على مدى العصور	المهندس رائف نجم	وزارة الاوقاف ١٩٨٨
٤ـ	القدس مفتاح السلام	المهندس رائف نجم	منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٢
٥ـ	نحو خطة عملية لترميم آثار القدس	المهندس رائف نجم	المؤتمر الاسلامي لبيت المقدس ١٩٨٧
٦ـ	فضائل بيت المقدس	الامام الحافظ ضياء الدين	دار الفكر ١٩٨٥
٧ـ	معاهد العلم في بيت المقدس	د. كامل العسلي	الجامعة الاردنية ١٩٨١
٨ـ	وثائق مقدسية تاريخية	د. كامل العسلي	المجلد الأول ١٩٨٣ الجامعة الاردنية المجلد الثاني ١٩٨٥ مؤسسة عبدالحميد شومان
٩ـ	الهاشميون والقضية الفلسطينية	د. غازي ربابعة	وزارة الشباب ١٩٨٨
١٠ـ	القدس في العهد المملوكي	د. علي السيد علي	دار الفكر ١٩٨٦
١١ـ	وثائق الهيئة الاسلامية العليا	سماحة الشخ سعد الدين العلمي	الهيئة الاسلامية العليا ١٩٨٤
١٢ـ	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل	مجير الدين الحنبلي	مكتبة المحتسب ١٩٧٣

المراجـــــع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلـــف	الاصـــدار
١٣ـ	القدس الشريف	د. شوقي شعث	شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع بالرباط ١٩٨٨
١٤ـ	تأسيس الامارة الأردنية	الاستاذ سليمان موسى	١٩٧١
١٥ـ	صفحات مطوية مفاوضات المعاهدة بين الشريف حسين وبريطانيا ١٩٢٠ـ١٩٢٤	الاستاذ سليمان موسى	وزارة الثقافة والشباب ١٩٧٧
١٦ـ	القدس في عيون الهاشميين	الاستاذ عدنان ساري الزين	١٩٩٣
١٧ـ	بوابات القدس	محمد هاشم غوشة	مؤسسة عبدالحميد شومان ١٩٩٢
١٨ـ	القدس محور التضامن الاسلامي المسيحي	د. عزت جرادات	المؤتمرالاسلامي العام لبيت المقدس والهيئة الاسلامية المسيحية ١٩٩٣
١٩ـ	القدس/ دراسات في تاريخ المدينة	البروفسور أمنون كوهين ترجمة سلمان مصالحة	١٩٩٠
٢٠ـ	عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة	محمد علي دياب	وزارة الشباب ١٩٨٨
٢١ـ	الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة.	العميد الركن التقاعد فايز جابر	دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٧
٢٢ـ	Lest the civilized world ferget	العميد الركن فايز جابر	١٩٨٩

المراجـــــع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الاصدار
٢٣-	Muslim Jerusalem	Van Berchem	جنيف
٢٤-	The Domes in Muslim Architecture	صالح لامي مصطفى	دار النهضة العربية
٢٥-	Jerusalem Revealed	ايجال يادين	جمعية الحفريات الاسرائيلية ١٩٧٦
٢٦-	Before their Diaspora	معهد الدراسات الفلسطينية	معهد الدراسات الفلسطينية واشنطن ١٩٨٤
٢٧-	The Noble Sanctuary	الستير دنكان	Jarrold and Sons Ltd. ١٩٧٢
٢٨-	The Mountain of the World	بنجامين مازار	١٩٧٥
٢٩-	Discovering Jerusalem	Nahman Avigad	Basil Blackwell ١٩٨٤ انكلترا
٣٠-	The New Jerusalem	Arthur Kutcher	Thames and Hudson LTD لندن ١٩٧٣

هذا الكتاب ... هذه المكتبة

يأتي كتاب الإعمار الهاشمي في القدس الذي تقدمه مؤسسة البيرق للقارىء أداء منها لدورها في خدمة تاريخ الأمة وتقديم حقائقه ناصعة موثقة كجزء من سلسلة المكتبة الهاشمية التي ستصدرها المؤسسة تباعا والتي تستهدف تقديم إضاءات تاريخية منصفة حول آل البيت ودورهم في تاريخ الأمة وهو بعض الواجب الذي يقع على كاهل مؤسساتنا الوطنية في بناء ثقافة وطنية منصفة وتقديم الحقائق ناصعة.

وكتاب الاعمار الهاشمي في القدس الذي انكب على وضعه أحد اعلام الفكر الذين واكبوا لعقود من الزمن هذا الجهد الهاشمي المميز في الحفاظ على مقدسات الأمة جاء ليحدث القارىء بلغة الوقائع والأرقام والوثائق والحقائق التي لا تترك لمزايد أن يزايد ولا لمنصف إلا أن يقر بمدى الجهد الكبير الذي بذل ويبذل من قبل آل البيت للحفاظ على مقدسات الأمة في أرضها السليب وفي المقدمة من ذلك كله القدس المغروسة في قلوب آل البيت مثلما هي مغروسة في تاريخ الأمة وأرضها.

وبعد فإن المكتبة الهاشمية مشروعا وطنيا يستهدف الحقيقة ويستحق الدعم وتكاتف الجهود لإنجازه ليكون وثيقة تاريخية ومرجعا علمياً ونحن في مؤسسة البيرق عازمون على انجازه بعون الله.

بلال حسن التل